الجزء الثالث — المجلد السابع والثلاثون

مجلة
المجمع العلمي العربي

١ تموز «يوليو» سنة ١٩٦٢ م — ٢٩ من محرم سنة ١٣٨٢ هـ

من ذخائر قُبّة الملك الظاهر

وصف ثلاث مخطوطات نوادر (★)

إن المجمع العلميّ العربيّ الذي أُنشيء بدمشق لنشر الثقافة العربية والمحافظة على سلامة لغتها ، ما زالَ يُعنى منذ إنشائه بالتراث العربي القديم وبذخائر قبة الملك الظاهر خاصةً ، وذلك لما اشتملت عليه من مخطوطات نوادر لا توجد في غيرها من خزائن العالم ، وفي مجاميعها الخطيّة من رسائل العلم والأدب لعلماء وأدباء يُبحث عن آثارهم ، وهي خليقة بالتحقيق والنّشر ، ولكن تلك المجاميع

(★) اثنتان منها في القبة الظاهرية وهما المطر والسحاب والروّاد لابن دريد ، وكتاب الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي ، والثالثة وهي (منتهى الطلب من اشعار العرب) بالآستانة في المدرسة السليمانية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم تُدرس بعدُ دراسة علمية ، فظلّت مجهولة المواضيع ، ولا يكتفى بالكلام عنها بذكر عناوينها ، أو بكلمة مجملة لا تكشف عن مَضامينها ،

وإن في القبة الظاهرية تُراثاً من المخطوطات لا ينضُب ، وكنزاً من ذخائر العلم لا ينفَد ؛ فإذا ما عمل الخلفُ العربيّ على نشر تُراث سلفه الصالح للحياة ، كان في عمله هذا بِرُّ الأبناء بالآباء ، بإحياء ذكرهم ، والاهتداء في خدمة العلم بهديهم ، وبإطلاع الأمم الناهضة على ما كان لآبائهم من فضل علميّ وحضارة زاهرة ، فلولا مخطوطات تُراثنا القومي وما بين دفائن الخزائن من آثار الكنديّ وابن رشد والغزاليّ وابن تيمية ، وابن حزم وابن الهيثم والمعرّيّ وأمثالهم من سدَنة كعبة العلم والادب ، لولا هذه المخطوطات التي حفظت لنا آثارَهم وأخبارَهم ، لَما عرفنا مبلغَ سلفنا العربيّ من العلم ، ولما اعترفَ المنصفون من المستعربين بحضارةٍ للعربِ أو بخدمتهم لعلمٍ أو لأدب .

وفي نشر التُّراث القوميّ توثيقٌ لعُرى الخَلَف العربيّ الحاضر بسلفه الغابر ، وفيه تأميم للتعليم ، فكم هنالك من مخطوطة نادرة في كُتُبيّات[1] المنازل أو خزائن المدارس ، أو دور الكتب لا يطالعها في وقت واحدٍ إلاّ طالب علم واحد ، فإذا ما بُعثت بالنَّشر من مَرقدها ، وانتشرت بين جموع الشعب أصبحت كتاباً مُؤمّماً والخلَف المتخلّف معلّما ، وأصبح طالب العلم يقرأها بيُسرٍ ، بعد أن كان لا يقرأ خطَّها إلاّ بتحديقٍ شديدٍ وبكدّ ذهنٍ وإعنات رَوِيّة ، وقد تكون المخطوطة النادرة هيَ الوحيدة في خزائن الأرض فهي عُرضة لسَرقة لُصوص الأسفار أو للهيب النار ، وبالنشر تصبح في أمان من غوائل الزمان .

كما أنّ في نشر (ذخائر قبة الملك الظاهر) نشراً للحضارة الشامية ، وذكراً

(١) ولا تزال خزائن الجدران بمنازل دمشق القديمة تسمى كتبيات يوم كانت تزدان بالكتب أغذية العقول ، فأمست تزدان بأواني الصيني المُعدّة لأغذية البطون .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خالداً لما كان بدمشق الخالدة من مدارس ومدرسين ، ومن علماء وأطبّاء ومهندسين ، ولما كان فيها من معامل ومصانع وصناعات [1] ومراصد ومستشفيات كان العرب بها من حُداة رَكب العلم ، وفي طليعة القافلة البشريّة .

ذخائر القبة الظاهرية . — ومن ذخائر هذه القبّة ونوادر مخطوطاتها كتابان جليلان هما : كتاب المطر والرُّوّاد ، وكتاب الدلائل في تغريب الحديث . والكتاب الثالث (مُنتهى الطلَب من أشعار العَرب) وهو في اسطنبول من ذخائر دار الكتب السليمانية .

١ — أما الكتاب الأول . هو أقدم هذه الثلاثة ، فإنّه لإمام البَصرة في زمانه أبي بكر بن دُريد الأزديّ ، الذي نعتوه بأنه كان أعلم الشعراء وأشعر العلماء ، وقد وُلد في خلافة المعتصم (٢٢٣ — ٣٢١ هـ) ، وتُوفّي ببغداد في اليوم الذي تُوُفّي فيه الإمام الجُبّائي المتكلّم فقال الناس : اليومَ مات علم اللغة والكلام .

وهذا الكتاب الأوّل ، هو كتاب (المطر والسحاب والرُّوّاد) كما جاء في صفحة عنوانه ، أو كتاب عنوانه (صفة السحاب والغيث وأخبار الرُّوّاد وما حُمِدَ من الكلأ) وجاء اسمه الرُّواد مَرّةً ، ومصحّفا مرة باسم زوّار العرب بدل الرّواد ، وصواب التسمية بالجمع بين صفة المطر والسحاب والرُّواد ، لأن معظم هذا الكتاب هو في وصف المطر والسحاب ، وفي أواخره ثلاثة أخبار في الرُّوّاد ليس غير ؛ ومن الأدباء المعاصرين مَن رَجّح أن الهمذانيّ

(١) يدلّ على تقدّم الصناعة بدمشق (قاموس الصناعات الشامية) لعيسى الجمال القاسميّ ، كما يدلّ على المدارس والمستشفيات (البيمارستانات) كتاب الدارس في المدارس للنّعيميّ ، وقد نشره المجمع العلمي العربيّ بتحقيق الأمير جعفر الحسني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إنّما وضعَ مقاماته على غِرار ما ورد عن الأعراب في وَصف السّحاب ، وأن هذه الأخبار التي رَواها ابن دريد هي المصدر الأول للمقامات ، ومنها حديثان فقط في الجزء الأول من أمالي القالي أولها في نعت الرسول العربيّ للسّحاب ، وهو برواية كتاب ابن دريد عينها ، وليس في باب (أمارات الغيث) من المخصّص غير أربعة أخبار [1] فصار منها نعتُ الرسول .

ولغة هذه الأحاديث الدُّريديّة هي لغة الفصاحة العربية في صدر الاسلام التي يصحّ الاستشهاد بها . ولا جِئنا بعد ذلك شكٌّ غير المُمحّصين في صحة هذه الأحاديث ، فظنُّوا ، والظنّ لا يُغني من الحق شيئًا ، أنها من وضع ابن دريد ، وقد علمنا أن وصف السحب وارتياد مَواطن الكلأ هو دَيدنُ العرب في جزيرتهم أبداً ، وجاء في الحديث أن الصحابه وصفوا للرسول السحابة وَصفًا دقيقًا قبل ابن دريد بدهر طويل .

على أن الأعراب في مَظانِّهم ، وليس بينهم وبينَ السّحاب حجاب ، يُكثرون بطيمتهم وفي حمارّة القَيظِ وتخلّف الغَيث من التّحديق في السّماء ، وقد أمسَوا بطول الملاحظة لأشكال السُّحُبِ وألوانها وَهيادبها يُميزون بين البَرق الخلّب والبرق المغيث ، وبينَ العارض المُمطِر الذي يُترع الغُدْران ، والهِفّ أو الجَهام الذي لا يَبلّ القيعان ؛ ولا يُستبعد بعد ذلك ما جاء عن صبيان الأعراب في وصف السحاب ، فإنهم لكثرة ما يَسمعون في مَجالس الخِيام من كلام الوصّافين للسّحب ، ولما يحفظونه من عبارات وَصفها ، قد أصبح يَسيراً عليهم وصفُها بيُسرٍ وذلاقةٍ ، ولطالما التقطَ الأصمعيّ أوصافهم الصّحيحة وألفاظهم الفصيحة ، ولقد شهدت صِبيان الأعراب في بَواديهم [2] يَصفون

(١) المخصص ٩٦/٩ و ١٠٣/٩

(٢) وقد زُرتها ايام فراري من الترك من بادية الشام إلى بَوادي نجد والعراق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

السحاب بلغتهم البدوية ، فليس فيما نقله ابن دريد عن الصبية الثلاثة الذين وصفوا السحاب ما يدعو إلى استبعاد أو ارتياب واستغراب .

إن النسخة الظاهرية لكتاب ابن دريد هي قديمة جليلة ، من مخطوطات القرن الخامس ، وقد ذكر الناسخ أنه نقلها من نسخة مقروءة على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وفيها خطه وخبر قراءتها عليه ، ويظهر من صفحة العنوان أن هذه المخطوطة الظاهرية كانت قد وُقفت على المدرسة الضيائية بسفح قاسيون [شرقي الجامع المظفري] ، وكانت هذه المدرسة حنبلية ، وفي خزانتها كتب نوادر وقفها كثير من العلماء كالحافظ عبد العزيز وموفق الدين ابن قدامة وابن الحاجب وأشباههم ، وذكر الذهبي أن هذه الخزانة قد نهبت أيام غزوة قازان التترية ، فليس ما يمنع اذن ان يكون كتاب ابن دريد مما نهبه التتر ، وأن أحد المحسنين من الحنابلة قد أعاده إلى مدرسة حنبلية أخرى كالمدرسة العمرية ومنها انتقلت ، ولم تسرق ، الى قبة الملك الظاهر أخيراً .

ومما يدلُّ على جلالة هذه النسخة الظاهرية أنَّ على صفحة العنوان سماعاً بخط عليّ بن عبد الرحيم السُّلَميّ الرّقيّ (٥٠٨ — ٥٧٦ هـ) وقد انتهت اليه — كما ذكر الصفدي — رئاسة معرفة اللغة والعربية وأنه قرأ على أبي منصور [موهوب] الجواليقي ، وتخرّج به أمثال العكبري شارح المتنبي ، ولعلَّه اعتمد في شرحه على شيخه السُّلميّ الذي قالوا : إنه كان عارفاً بديوان المتنبي علماً ودراية ، وقرأه عليه جمع كبير بالعراق والشام ومصر .

كذلك يظهر أنَّ السُّلَميّ ، صاحب السَّماع المدوَّن على صفحة العنوان ، قد قرأ على شيخه موهوب الجواليقي صاحب المعرَّب كتاب ابن دريد هذا في وصف المطر والسحاب والرُّواد ، فإن كثيراً من التصحيح والتوضيح في الهوامش قد كتب بخط موهوب الجواليقي بعبارة (قال موهوب) ، وقد فرغ كاتبها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحسين بن علي الكاتب من كتابتها في رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة رحمه الله ؛ والكتاب الثاني من هذه الذخائر الثلاث هو :

٢ — كتاب الدليل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت العوفي السرقسطي ؛ ومن المفيد أن نمهد له بالكلمة التاريخية التالية :

بعد أن دوّنت اللغات الأجنبية في المراجع الكبرى من دواوينها ، تفنن علماء اللغة في وضع المعاجم الخاصة بالعلم والفن وبلغات المشهورين من العلماء والشعراء ، فوضعوا معاجم الفيزياء والكيمياء والنبات والحيوان وعلم النفس والفلسفة ، ووضعوا معجماً خاصاً بلغة شكسبير وغيره ، وكان الأمر عندنا بعكس ذلك فقد بدأت أئمة اللغة والأدب بجمع المفردات من ألسنة الأعراب الصرحاء في البوادي ، ثم صنفوا تلك الالفاظ في رسائل خاصة في الخيل والنخل والسرج واللجام والغيث والسحاب والبحر والسفن والسهل والجبل وأشباه ذلك مما جمعه أبو عبيد في الغريب المصنف وابن سيده الاندلسي في المخصص والربعي في نظام الغريب .

ومن حضارة اللغة العربية وتفنن علمائها التفاتهم إلى لغة الدين بعد الدنيا فقد ألفوا رسائل وكتباً في لغة القرآن والحديث ، ومعجماً خاصاً بلغة الإمام الشافعي الذي كان حجة في الفقه والأدب ولغة العرب .

أما لغة الحديث ، والرسول العربي أفصح العرب لساناً وأعلمهم بلغات القبائل ولهجاتها ، فقد اهتم أئمة اللغة ورواتها الأولون بما في الأحاديث من مفردات غريبة تحتاج الى شرح وبيان ، فقيل إن أول من جمع في هذا الفن هو أبو عبيدة معمر بن المثنى الذي جمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر رسالة صغيرة تتألف من أوراق معدودات ، وكل كتاب وضع في علم أو فن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبدئ بتأليفه فانه يكون قليلاً ثم يكثر وصغيراً ثم يكبر ؛ وفي عصر أبي عبيدة جمع النضر بن شُميل المازني رسالة في الأحاديث المشتملة على الغريب ، ومثله صنع الأصمعيّ وكان كتابه أكبر قليلا من رسالة أبي عُبيدة ؛ ثم جاء أبو عُبيد القاسم بن سَلاّم بعد المائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار في أربعين سنة فكان خلاصة عمره وعمدةَ العلماء في عصره :

وعلى أثرهم جاء أبو محمد عبد الله بن قُتيبة فصنف كتابه المشهور ، ولم يودعه شيئاً من أحاديث أبي عُبيد إلا ما دعت اليه الحاجة فجاء مثل كتابه أو أكبر منه قليلا ؛

وجاء بعد الثلثمائة والستين الامام أحمد بن محمد الخطابي فألّف كتابه المشهور الذي نهجَ فيه نهجَ أبي عبيد وابن قتيبة وقال : ان في كتابيهما غِنىً ومَندوحة عن غيرهما .

وفي زمن الخطّابيّ عاش الإمام الهرويّ صاحب الأزهريّ فصنف كتابه المشهور في غريب القرآن والحديث وسماه كتاب الغريبين[1] ورتبه على حروف المعجم » وكان غرض الهروي من كتابه معرفة الكلمات لغة واعراباً ومعنى ، لا معرفة متون الاحاديث وطرق أسانيدها ، وأسماء رواتها ؛ فان لذلك علماً مستقلا ؛ ثم جاء الحافظ الاصفهاني فجمع ما فات الهروي في الغريبين في كتاب مفيد سلك مسلك الهرويّ في ترتيبه ، واعترف فيه بسعة بحر اللغة قائلا : إنه سيبقى بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لأن كلام العرب لا ينحصر .

وأتى ابنُ الأثير المجدُ الجزريّ أخيراً سالكاً سبيل الهروي والاصفهاني فصنّف كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر) في أربعة أجزاء ، وهو

(١) ومنه بدمشق نسختان جليلتان احداهما في القبة الظاهرية ، والثانية في خزانة السيد فخر الدين الحسني من كتب جده الحافظ الشيخ بدر الدين رحمه الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم المرجع الوحيد المطبوع لرجال الحديث واللغة ، وأكثر هذه الكتب التي ذكرناها مفقود أو مجهول الوجود ، وباقي منها لا يزال مدفوناً في خزائن الكتب العامة أو الخاصة بنتظر المجمع العلمي العربي والنُّشير على العالم من المحققين والناشرين . هذا ، ولم يكتب لصاحب النهاية ابن الأثير أن يطّلع على ما صنفه علماء الاندلس والمغرب في الحديث ، فلم يذكر في مقدمة نهايته كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت السرقسطي الذي ألّفه بقرطبة سنة ٤٤٩ للهجرة ، وهو اليوم من (ذخائر قبة الظاهر) ، ويذكر لنا الناسخ أنه منقول من كتاب ثابت ابن قاسم الذي بخطّه ، وكان كتبه للحكم أمير المؤمنين ، وهو المستنصر الخليفة الأموي العظيم الذي ولي الخلافة بعد أبيه عبد الرحمن الناصر ، وهو الذي طرّز باسمه أبو علي القالي كتاب الأمالي ، وصاحب خزانة الكتب التي كانت تشتمل على ٤٠٠٠٠٠ كتاب مخطوط والذي أضحت جامعة قرطبة في عهده منار الثقافة العربية في العالم .

وكتاب الدلائل هذا مؤلف لقدمه على طريقة المسانيد ، فيذكر أحاديث الصحابة وعددهم نحو السبعين ، ثم أحاديث التابعين وقد بلغوا أكثر من مائة ، واختار من الأحاديث ما اشتمل على ألفاظ غريبة تحتاج الى شرح لغوي صحيح ويؤيد أقواله الشارحة بأقوال أئمة اللغة كالأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري وأمثالهم ، وبما ورد من شواهد الشعر العربي الذي يُستشهد به .

صفة كتاب الدلائل

وكتاب الدلائل هذا يقع في ٣٥٨ صفحة ، والموجود منه هو (الجزء الثاني) وهو من ذخائر قبة الملك الظاهر ، وقد نقل اليها من المكتبة العمرية الباقية أطلالها في الصالحية ، ويستدل من صفحة العنوان أنه كان موقوفاً على المدرسة الضيائية بسفح قاسيون . قال واقفه في أعلى هذه الصفحة ما نصّه :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(وقفه ـ والأول قبله ـ الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته عليّ بن سالم ابن سلمان الحصني رحمه الله تعالى على جميع المسلمين ، وجعله مع كتبه مقرراً بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون ، فمن بدّله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدّلونه إن الله سميع عليم) .

وتحت عبارة الوقف اسم الكتاب وهو :

السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين رحمهم الله ، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد ، تأليف القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن العوفي السرقسطي رحمه الله وتحت ذلك ثلاثة أبيات بخطّ الناسخ لأبي الفتح البستي وهي :

يقولون كم تشقى بدرس تديمه ... وتُمعِنُ فيه دائباً أيّ إمعانِ
فقلت ذروني إنما أنا كادحٌ ... لأكل ذاتي أو لأجبرَ نقصاني
إذا لم يكن نقصانُ عمري زيادةً ... لعلمي ، فإني والبهيمةُ سيانِ !

نفاسة هذه النسخة الظاهرية . — إن هذا الكتاب الذي كان في خزانة الحكم أمير المؤمنين الأمويّ بقرطبة وألّف فيها كان مؤلّفا من سفرين كانا في خزانة المدرسة الضيائية بسفح قاسيون ثم انتقلا الى مكتبة المدرسة العمرية وانتقل منها أخيراً إلى قبة الملك الظاهر بفضل الشيخ طاهر رضي الله عنه ، ولكنه لم ينتقل منه إلا الجزء الثاني فقد سُرق أخ له من قبل هو الجزء الاول وأخبرني صديقي أبو عمر الميني أن كتاب الدلائل لا وجود له في خزائن الأرض ، ولا يعلم مستقرّ الجزء الأول المسروق الا الله ، وحثني على نشره ، ومَن أحقّ بنشره من مجمعنا العلمي العربيّ حرسه الله !

ثم راجعتُ كتاب الشيخ عبد القادر بدران (منادمة الأطلال) الذي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

طبع حديثاً ، فرأيت أن المدرسة العُمرية التي نُقل منها كتاب الدلائل للظاهرية كان آخر المتولين عليها الشيخ توفيق المنيني ، وكان أحد النجديين من طلابها ، وأنه قد سرق منها أحمال خمسة جِمال من المخطوطات وفرّ بها إلى نجد ، فخطر ببالي أن السفر الأول من الدلائل قد يكون ضمن هذه الأحمال ، وان من الحرص على العلم وكتبه أن أشدّ يوماً إلى نجد الرحال ، بحثاً عن هذا السفر النفيس الأول .

٣ — منتهى الطلب من أشعار العرب . — وهذا الكتاب الثالث ليس من ذخائر القبة الظاهرية ، وإنما هو من خزانة كتب شهيد علي [1] المنضمة إلى المكتبة السليمانية العامة التي جمعوا إليها خزائن المدارس الدينية وحذوا حَذونا في إنشاء دار الكتب الظاهرية .

ولما ذهبت مع تلامذتي من طلاب كلية الآداب لتركية سنة ١٩٤٩ زرتُ دار الكتب السليمانية فاطّلعت على منتهى الطلب ، وقدرته حق قدرهِ ، لما رأيتُ فيه من شعر جاهليّ كثير خلت منه دواوين الشعر المطبوعة ، أو من شعراء لا تذكر لهم كتب اللغة والأدب غير القليل من الشواهد ، وقد يكون بعضُ هذه الشواهد غيرَ مَعْزُوٍّ لقائله فلا يصحّ الاستشهادُ بهِ ، لأنه لا يُدرَى أمصنوعٌ هو للاستشهاد ، أم صحيح مجهول النسب ؟ ووقع في قلبي يومئذ أن أُحققَ هذا السِّفر الباقي من (منتهى الطلب) . خدمة للأدب والشعر ، كيما يتسنى لمحققي التراث العربيّ أن يمحصوا الشعر القديم ، ويَعزوا ما يَجدونه في هذا السفر الأول من الشعر إلى قائليه ، مع ذكر ما قبله وما بعده ، لأن

(١) ورقه فيها ١٩٤١ ، ويلغني أن الإمام الشنقيطي الكبير لفرحه بهذه المخطوطة التركية نسخها بخطّ يده ، وهي محفوظة في الدار المصرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيت من الشعر وهو في سياقه الشعري يزداد لفظه صحةً ومعناه وُضوحًا .

إنَّ في هذا الديوان الكبير من أشعار العرب من قصائد ومقطَّعات ما لا يوجد في كتب الأدب أو دواوين الشعر المطبوعة ، وليس منه في جمهوريتنا العربية إلا صورتان شمسيتان من المخطوطة التركية : إحداهما في القاهرة المعزّبة تصوير معهد المخطوطات ، والأخرى بدمشق الحمية في ملك الدكتور عزة حسن ، وهو مَن عرفته في كلية الآداب مثال الطالب الحفيّ بالعلم والأدب ، وعرفته بعد أن أصبح عالماً (دكتوراً) مثال الرجل الوفيّ ، وكان من برّه انه قدَّم لي مصوَّرته الخاصة لمخطوطة (منتهى الطلب) لكيما أسارع الى تحقيقه وإخراجه للناس ، فكان سروري اليوم بهذه الصلة العلمية ممن لي به صلة روحية بمقدار ما شكوت من البَثّ والحزن ، وأنا في الأستانة ، يومَ ضاقَ بيَ الوقت عن تصوير هذه المخطوطة النادرة .

وقلّ مَن رأيته من العلماء [1] يرجع في التحقيق إلى (منتهى الطلب) ويشير إليه في حواشي ما يحققه من الشعر ، فإن في هذا الديوان العظيم من شعر الجاهلية أو صدر الاسلام ما لا يوجد في غيره من المراجع المطبوعة ، أذكر على سبيل التمثيل ما بلغ إليه نسخي للديوان وهو (النمر بن تولب) الذي كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكَيِّس لحسن شعره ، فان لهذا الشاعر خمس قصائد في منتهى الطلب ، لم يذكر منها محمد بن سلاّم في طبقاته غير بيتين من قصيدته النونية وهما :

أتي حسَبي بهِ ويَعزّ عرضي ... عليّ إذا الحفيظة أدركتني

وأعلم أنْ ستدركني المنايا ... فإلاّ أنْبهـا تتبعني

(١) منهم بالهند الأستاذ العلامة عبد العزيز الميمني وبمصر الجهبذ عبد السلام هرون في تحقيق المفضليات ، والدكتور عزة حسن في تحقيق ديواني بشر بن ابي خازم وابن مقبل ، ولهما مختارات في منتهى الطلب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغير بيت واحد في الإبل من قصيدته اللامية الطويلة وهو :

عليهنّ يومَ الورد حقٌّ وحُرمةٌ وهنّ غداة الغِبّ عندكِ حُفّلُ

وفي مختارات شعراء العرب لابن الشجريّ قصيدة واحدة للنمر بن تولب ، وهي في منتهى الطلب بزيادة بيتين ، وليس في الشعر والشعراء لابن قتيبة شيء من القصائد الخمس ولم يذكر (حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة) غير بيتٍ واحد من هذه القصائد ، وليس في رغبة الآمل للمرصفيّ غيرُ ثلاثة عشر بيتاً من لاميته الطويلة المشهورة ، وليس في جمهرة أشعار العرب للقرشي إلا قصيدة واحدة هي لاميته المؤلفة من أربعين بيتاً ، وهي سادسة المجمهرات ، وفي أمالي القالي شاهد واحد من نونية النمر بن تولب ، وفي سمط اللآلي للعلامة الميمني ثلاثة شواهد من الخمس القصائد ، وما أدري فلعلي قد حفظت شيئاً وغابت عني أشياء ، فإن الزمن لم يساعدني على الاستقصاء .

أما السبب في أن هذا الديوان الكبير قد جمع من الشعر والشعراء ما ليس في غيره من المجامع والمراجع فهو أن مؤلفه الذي خُلِق بالشعر مفتوناً كان من غُلاة الكتب والدواوين ، وكانت مدينة السلام بغداد سيدة البلاد بحضارتها وسعة ثقافتها ، وبما اجتمع فيها من علماء وأدباء وشعراء وخطباء ، وبما زخرت به خزائنها من دواوين شعراء العرب أو كتب العلم والأدب المكتوبة بأيدي مؤلفيها ، أو المنقولة عن نسخ المؤلفين ، أو المقروءة عليهم فهي منقعة بمعارضتها ومضبوطة ، ولكن هذه الذخائر والنوادر وآسفاه ، قد رماها الله بقومٍ من التتر غُلفِ القلوب سود الأكباد وأعداء للعلم والآداب والقلم والكتاب ، فسلّطوا النار على خزائن الاسفار ، وألقوا ما بقي من نفائسها في دجلة ، فأخروا المدنية والانسانية دهراً طويلاً .

وكان من فضل الله على العرب أن ألهم مؤلف (منتهى الطلب) قبل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كارثة بغداد التكراء بسبع وستين سنة أن يجمع فيه من الشعر ما تفرّق في كتبه ودواوينه ، وبتلك الكارثة ضاع على العرب من أشعار آبائهم الأولين شعر كثير وعلم بالأدب غزير ؛ ولكن تلك النعمة لم تكن سابغة علينا فإن هذا الديوان المؤلف من أسفار ستّة لم يبق في اسطنبول منه غير السفر الأول المشتمل على الشعر الجاهليّ وعلى بعض الإسلاميّ ، وحفظت لنا السفر الثاني دار الكتب المصرية ، وهو من مخطوطة عربية أخرى غير التركية ؛ وتالله لولا بقاء هذين السفرين لقلق وسادي ، ولأضرمت اللوعة فؤادي !

اما مُؤلّف (مُنتهى الطلب) فهو الإمام الأديب محمد ابن المبارك بن محمد ابن ميمون البغدادي تلميذ اللغوي الناقد أبي محمد ابن الخشاب ، فقد قرأ عليه كثيراً من شعر ديوانه هذا المؤلف من ستة أسفار كبار اشتملت على عشرة أجزاء اختار لها من شعراء العرب مائتين وأربعة وستين شاعراً ، لهم ألف وإحدى وخمسون قصيدة ، وتسع وعشرون مقطوعة تتألف من تسع وثلاثين ألفاً وتسع مئةٍ وتسعينَ بيتاً من الشعر .

أما السفر الأول الباقي من الأسفار الستة فإنّ عدّة ما تضمنه من الشعراء : ٥٨ شاعراً و ٢١٩ قصيدة ومقطوعتان ، ومجموع أبيات هذا الشعر ٧٢٦٤ بيتاً ، أما شعراء هذا السفر فهم :

كعب بن زهير ، وله خمسُ قصائد ، ولكل من خُفاف بن نُدبة وعمرو ابن قَميئة رفيق امرئ القيس في رحلته إلى القيصر خمس قصائد أيضاً ، ولسلامة ابن جندل قصيدتان ، ولكل من علقمة بن عبدة وتوبة بن الحُمَيِّر وصاحبته ليلى الاخيلية ثلاث قصائد ، وقصيدة لعبد الله بن الحُمير شقيق توبة ، واثنتان لعبد الله بن سلمة . وخمس للنمر بن تولب ، وإحدى عشر قصيدة لابن مقبل الذي نشر مجمعنا ديوانه ، وثلاث للمخبّل ، وقصيدة لعَوف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عطية ، وقصيدة لبَشامة بن الغدير ، وستّ للأسود بن يعفر ، وخمسٌ لجران العَود ، وواحدةٌ للرّحال بن مَعدوج ، وأخرى لزهير بن جَناب ، وخمسٌ لعنترة ، وقصيدةٌ لكلٍّ من الحارث بن حلّزة وعمرو بن كلثوم وحُضين ابن الحمام ؛ وثلاث عشرة مقطوعةً لعَبيد بن الأبرص ، وثمانٍ لأوس بن حجر ، وتسعة لبشر بن أبي خازم الذي نشرنا ديوانه ، وواحدة لكلٍّ من ثعلبة بن صُعَير وعبد يغوث ؛ وهنا ينتهي الجزء الأول من أجزاء الديوان العشرة .

وعشرون قصيدةً لجميل بن معمر العذري . واثنتان لكل من سَلَمة بن الخرشب ، ومُزرِّد بن ضرار الذُّبياني ، وهو أخو الشمّاخ ، وعبدة بن الطبيب ، وذي الإصبع العَدواني ؛ وفي هذا الديوان أيضاً إحدى عشرة قصيدة لعُروة بن أُذينة ، وسبعٌ للمتوكل الليثي ، وخمس للاشتراكي العربيّ عُروة بن الورد ، وثلاثٌ ومقطوعةٌ لعبيد بن أيوب ، وثلاثٌ للغطيم المحرزيّ ، وواحدة للسمهري بن بشر ، واثنتان لجحدر بن معاوية العكليّ ، وواحدة لطهمان بن عمرو الكلابي ، وأربع للقتّال واسمه عمرو بن مجيب الكلابي ، وهؤلاء الخمسة من لصوص الأعراب ، وأربع قصائد لعبيد الله بن الحرّ الجُعفي ، وقد جعله السكري لصاً ولم يكن لصاً بل ثائراً مع عصابته على المسيطرين من الحكام ، وخمس قصائد في هذا الديوان لدريد بن الصمة ، وستٌّ للشمردل بن شريك اليربوعي ، وواحدة لشبيب بن البرصاء المُرّي ، وهي مما قرأه المؤلف على شيخه ابن الخشاب ، واثنتان لعوف بن الأحوص الكعبي ، وواحدة لكل من الأخنس بن شهاب التغلبيّ ، ومَعن بن أوس المزني ، والحارث بن ظالم المُرّي ، وعامر الخصفي ، ومعاوية بن مالك مُعوّد الحكماء ، وجابر ابن حَنيّ التغلبي ، وهي مفضلية قرأها ابن ميمون على شيخه ابن الخشاب ، وثلاث لكلٍّ من المثقّب العبدي ، والمرقّش الأكبر والمرقّش الأصغر ، وواحدة لأوس بن حَلفاء الهُجيميّ ، وهنا ينتهي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الثاني من هذا السفر الأول ، وفيه مئة قصيدة من عيون الشعر ، ومختارة من دواوين لأولئك الشعراء الذين كانت دواوينهم قبيل هولاكو في أمن وسلام بمدينة السلام .

ويبدأ أول الجزء الثالث بشعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، وقد أثبت له من شعره ست عشرة قصيدة ، بها ينتهي السفر الأول الجدير بالتحقيق والنشر ، ويتلوه السفر الثاني ، وفي جزئه الأول تتمة شعر كثير صاحب عزة الموجود في الدار المصرية .

والآن يحدثنا المؤلف عن نفسه وعن طريقة جمعه للديوان بقوله في مقدمته :

« هذا كتاب جمعت فيه ألف قصيدة اخترتها من أشعار العرب الذي يستشهد بأشعارهم ، وسميته (منتهى الطلب من أشعار العرب) وجعلته عشرة أجزاء [في ستة أسفار] وضمنت كل جزء منها مئة قصيدة ، وكتبت شرح بعض غريبها في جانب الأوراق ، وأدخلت فيه قصائد المفضليات وقصائد الأصمعي التي اختارها ، ونقائض جرير والفرزدق ، والقصائد التي ذكرها ابن دريد في كتاب له سماه الشوارد ، وخير قصائد هذيل ، والذين ذكرهم ابن سلام الجمحي في كتاب الطبقات ؛ ولم أُخِلَّ بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم ، إلا من لم أقف على مجموع شعره ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها ، وإنما كتبت لكل أحد ممن ذكرت أفصح ما قال وأجوده ، حتى لو صبر ذلك عليّ منتقدٌ بعلم عرف صدق ما قلتُ ؛

واخترت هذه القصائد ، وقد جاوزتُ ستين سنةً ، بعد أن كنتُ ، منذ نشأتُ وبفعت ، مُبتلىً بهذا الفن ، حتى إني قرأت كثيراً منها على شيخي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله حفظاً ، وعلى شيخي أبي الفضل بن ناصر وغيره ممن لقيته ، ونسختُ معظم دواوينها ؛

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما أردت أن أجمع هذا الكتاب على ترتيب الشعراء ، وتقديم بعضهم على بعض لم يمكني ، لأنه لم يتفق أن أقف على ذلك على ترتيب فأعذر في ذلك ؛ وإنما قدمتُ كعب بن زهير ، وختمته بهاشميات الكميت تيمناً وتبركاً بمدح رسول الله ﷺ في قصيدة كعب بن زهير ، وذكره في شعر الهاشميات التي ختمتُ بها هذا الكتاب ؛

وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي ثمانٍ وتسعٍ وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام ، ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت من الشعر ، فلم أرَ من بلغ إلى ما بلغت من الاستكثار والمدد .

ولمؤلفه الإمام الأديب سند لكثير من الشعر الذي قرأه على شيخه اللغوي ابن الخشاب ، والسند التالي أذكره على سبيل المثال فقد كتب في مطلع لاميته (بانت سعاد) ما نصه : وقرأت هذه القصيدة في سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة على الشيخ احمد بن عليّ بن السمين ، ورواها لي عن أبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي بن الخطيب التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري ، عن أبي عمرو محمد بن العباس الجزّاز عن أبي بكر محمد بن القاسم الانباري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن ابراهيم بن المنذر الحزامي عن الحجاج بن ذي الرُّقيبة بن عبد الرحمن ابن كعب بن زهير المزني عن ابيه عن جده كعب .

هذه ثلاث كلمات عن ثلاث مخطوطات : اثنتان منها من ذخائر قبة الملك الظاهر والثالثة من نفائس تراثنا القديم في خزائن المدرسة السليمانية ، ويرحم الله القائل:

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

عز الدين التنوخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاصطلاحات الفلسفية

- ١٢ -

التبديل

في اللاتينية	Transformatio
في الفرنسية	Transformation
في الانكليزية	Transformation

التبديل هو تغيير صورة الشيء إلى صورة أخرى، كتبديل الأنواع، أو تبديل الطاقة . وهو يدل في علم (المنطق) على تبديل القضية بقضية أخرى معادلة لها، كالكلية السالبة التي تبدل في (العكس) بكلية سالبة مثلها ، وفي علم الهندسة على إبدال الشكل الأول بشكل ثان معادل له بحيث يلزم أحدهما عن الآخر ، أو يستنتج من كل خاصة من خواص الأول خاصة مماثلة لها من خواص الثاني . وقد يدل التبديل أو التحويل على الاستعاضة عن أحد حدود الجملة الأولى بالحد المقابل له في الجملة الثانية .

ومذهب التبدل أو التحول (Transformisme) هو المذهب القائل إن الأنواع الحية لا تثبت على حال واحدة ، بل تتبدل وتتغير بعضها إلى بعض . وهذا قريب من مذهب التطور ، إلا أنك إذا جعلت تنوع الأحياء (Différentiation) عاملاً من عوامل تبدلها كالموآلفة أو التكيف (Adaptation) والاصطفاء أو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الانتخاب (Sélection) كان التبدل في علم الحياة أعم من التطور . وإذا جعلت التطور (Évolution) قانوناً فلسفياً عاماً يشمل ظواهر الكون كلها (المادة والحياة والعقل والمجتمع) كان معناه أعم من التبدل ، ومعنى ذلك كله أن التطور مذهب فلسفي عام ، على حين أن التبدل مذهب طبيعي خاص (راجع لفظ التطور) .

التخيّل

في اللاتينية Imaginatio

في الفرنسية Imagination

في الانكليزية Imagination

١ — تخيل الشيء تمثل صورته ، كما في التخيل الحضوري (Imagination reproductrice) أو التخيل التمثيلي (Imagination représentative) تقول : تخيلت الشيء فتخيل لي كما تقول : تصورته فتصور ، وتبيّنته فتبين ، وتحققته فتحقق . فهو إذن بهذا المعنى قوة مصورة أو قوة مخيلة تريك صور الأشياء فيتخيل لك أنها حاضرة . قال ابن سينا : « ثم الخيال والمصورة وهي قوة ... تحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس ، وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات » (النجاة ص ٢٦٦) وفي هذا المعنى كما ترى غموض واشتباه لاختلاطه بمعنى الذاكرة وتداعي الأفكار .

٢ — تخيل الشيء في اصطلاح المحدثين اختراعه وأبدعه كما في التخيل المبدع ، (Imagination Créatrice) ، والمثال منه تخيل المصور الذي يرسم صورة خيالية يراها في أعماق نفسه ، أو تخيل الكاتب الذي يصف حياة بطل يتمثلها كما يشاء ، أو تخيّل العالم الذي يخترع آلة جديدة ، ويسمى هذا النمط من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التخيل اختراعاً أو ابتكاراً أو تجديداً . وهو قريب من معنى المتخيلة الذي استعمله فلاسفتنا القدماء . قال ابن سينا : « ثم القوة التي تسمى متخيلة بالقياس إلى النفس الحيوانية ومفكرة بالقياس إلى النفس الإنسانية . وهي قوة مرتبة في التجويف الأوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها أن تركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار » (النجاة ص ٢٦٦) .

٣ — تخيل الشيء له تشبه كما في التخيل الوهمي . والفرق بين التخيل المبدع والتخيل الوهمي أن الأول يستمد عناصره من الوجود فيركبها تركيباً جديداً على حين أن الثاني ينسج الرؤى والأحلام نسجاً خيالياً لا صلة له بالوجود الحقيقي . حتى لقد وصف تلاميذ (ديكارت) هذه القوة الوهمية بقولهم انها مجنونة البيت الباعثة على الخطأ والرذيلة .

٤ — وهذا الاختلاف في معاني التخيل جعل أحد الفلاسفة المعاصرين يقول : إن هذا اللفظ على ضرورته للغة العوام يجب أن يحذف من قاموس الفلسفة لكثرة معانيه الخالية من الدقة والضبط . فلنسمّ التخيل التمثلي بالمصورة ، والتخيل المبدع بالاختراع ، والتخيل الوهمي بالتوهم .

٥ — والمخيلات عند فلاسفتنا القدماء هي القضايا التي تقال قولاً لا للتصديق بها ، بل لتخييل يؤثر في النفس تأثيراً عجيباً من قبض وبسط وإقدام وإحجام ، مثل قول من أراد تنفير غيره عن أكل العسل : لا تأكله فإنه مرة مقيئة ، أو ترغيبه في شرب الدواء : إنه الشراب أو الجلاب . قال ابن سينا : « المخيلات ليست تقال ليصدق بها ، بل لتخيل شيئاً على أنه شيء آخر وعلى سبيل المحاكاة ، ويتبعه على الأكثر تنفير للنفس عن شيء أو ترغيبها فيه ، وبالجملة قبض أو بسط مثل تشبيهنا العسل بالمرة فينفر عنه الطبع ، وكتشبيهنا الثور بالشجاعة أو الجبن بالاحتياط فيرغب فيه الطبع » (النجاة ص ١٠٠) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تداعي الأفكار

في الفرنسية Association des idées

في الانكليزية Association of ideas

يطلق لفظ التداعي على تعاقب الظواهر النفسية أو على حدوثها معاً . تقول تداعت الأحوال النفسية إذا دعا بعضها بعضاً أو إذا حدثت معاً وألفت مركبات واحدة . ومن شروط هذا التداعي أن يكون غير إرادي أو أن يحدث من تلقاء نفسه رغم مقاومة الارادة . وله نوعان : الأول تداعي الأفكار المتعاقبة ، والثاني تداعي الأفكار الحادثة معاً . أما الأول فهو أن تجيء الأحوال النفسية متتالية حتى تؤلف سلسلة متصلة الحلقات ، وأما الثاني فهو أن تجتمع حالتان نفسيتان أو أكثر في مركب نفسي واحد حتى إذا ظهرت احداها جذبت إليها غيرها .

وليس تداعي الأفكار سوى جانب واحد من جوانب التداعي ، لأن الحركات والانفعالات والادراكات الحسية والخبرات تتداعى كما تتداعى الأفكار . ولكن الفلاسفة المحدثين يوسعون معنى تداعي الأفكار ويطلقونه على التداعي النفسي كله ، وله عندهم عدة قوانين :

الأول قانون الاقتران (Loi de Contiguité) والثاني قانون المشابهة (Loi de ressemblance) والثالث قانون التضاد (Loi de Contraste) (راجع كتابنا في علم النفس ، الطبعة الثانية ص ٤٠٩ — ٤١٠) .

وإلى جانب هذه القوانين العامة قوانين أخرى فرعية كقانون التكرار وقانون الحداثة ، وقانون الشدة ، وقانون المدة ، وقانون التباين .

ولقانون الاهتمام (Loi d'intérêt) تأثير في التداعي ، لأن خطور الأفكار بالذهن تابع للمشاغل الحاضرة وللميول الغريزية والكسبية والعوامل اللاشعورية .

وفرقوا بين التداعي المنطقي والتداعي العرضي فقالوا ان التداعي المنطقي ينشأ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ارتباط المعاني بعضها ببعض ارتباطاً ذاتياً كارتباط المبدأ بالنتيجة ، والعلة بالمعلول ، والغاية بالواسطة ، والجنس بالنوع ، والجوهر بالعرض . أما التداعي العرضي فينشأ عن التضاد أو المشابهة أو الاقتران .

والتداعي عند الفيلسوف (بولهان Paulhan) قانون سماه بقانون التداعي المنسق (Association systématique) ومفهومه أن العناصر النفسية تميل من تلقاء نفسها الى التجمع حتى تؤلف مركبات عضوية ذات غائية داخلية . ومذهب التداعي أو التداعية (Associationnisme) هو المذهب الذي يرى أن تداعي الحالات الشعورية الأولية أساس نمو الحياة العقلية ، وان قوانين التداعي ترجع كلها إلى قانون واحد هو قانون الاقتران ، وأن نسبة هذا القانون إلى علم النفس كنسبة قانون الجاذبية العامة إلى علم الفلك .

التربية

في اللاتينية Educatio

في الفرنسية Éducation

في الانكليزية Education, Culture

التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله ، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً . تقول ربيت الولد إذا قويت ملكاته ونميت قدراته ، وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معيَّنة . وتقول تربّى الرجل إذا أحكمته التجارب ونشأ نفسه بنفسه . ومن شروط التربية الصحيحة أن تنمّي شخصية الطفل حتى يوآلف الطبيعة والمجتمع ، وحتى يجاوز ذاته ويعمل على إسعاد نفسه وإسعاد الناس .

والتربية والوراثة متضادتان . والفرق بينهما ان ماهية الأولى التغير ، وماهية الثانية الثبوت ، فإذا كان الموجود الحي يتغير بتأثير غيره تارة ويوآلفه الظروف التي يعيش فيها تارة فمرد ذلك إلى التربية ، وإذا كان يميل بفطرته إلى إدامة بنية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والديه وإلى الاتصاف بصفاتهم الثابتة فمرد ذلك إلى الوراثة .

وللتربية طريقان الأول أن يربّى الطفل بوساطة المربي ، والثاني أن يربي الطفل نفسه بنفسه ، فإذا سلكنا الطريق الأول كانت التربية عملاً موجهاً يتم في بيئة مختارة وفقاً لفلسفة معينة . وإذا سلكنا الطريق الثاني كانت عملاً ذاتياً ، يترك فيه الطفل على سجيته ليتعلم من نشاطه القصدي ، وتسمى التربية التي تقوم على هذا النشاط الحر وعلى مراعاة الفروق الفردية في الرغبات والقابليات بالتربية التقدمية (Education progressive) وهي حركة اصلاحية مبنية على المذاهب النفسية والاجتماعية والفنية ومتصلة بفلسفة (ديوي) الذرائعية .

فائدة — وفي كتاب حي بن يقظان لابن طفيل إشارة إلى التربية الطبيعية كقوله : « ونحن نصف هنا كيف تربّى وكيف انتقل في أحواله حتى بلغ المبلغ العظيم » (ص ٣٠ من طبعتنا) وقوله « فتربّى الطفل ونما واغتذى بلبن تلك الظبية » (ص ٣٥) ، وقوله : « فأعلمه حي بن يقظان أنه لا يدري لنفسه ابتداء ولا أبا ولا أمّا أكثر من الظبية التي ربّته » (ص ١٣٢) .

الترتيب (طريقة)

Méthode d'ordonnance

الترتيب لغة وضع الشيء في مرتبته ، واصطلاحاً جمع الأشياء الكثيرة في نظام واحد يكون لبعضها فيه نسبة إلى بعض بالتقديم والتأخير .

والترتيب أخصّ من التأليف لأن العقل لا يشترط في التأليف أن يكون بين الأشياء نسبة بالتقديم والتأخير ، بل يكتفي فيه بأن تجمل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد .

وقد أطلق العالم النفسي (كلاباريد) اسم طريقة الترتيب على رائز نفسي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يطلب فيه من الشخص تصنيف سلسلة من الأشياء لها عند المجرب تصنيف موضوعي ، حتى إذا قرن بين التصنيفين أمكنه قياس الفرق الذي بينهما بقانون خاص . (راجع Ed. Claparède, Nouvelle méthode de mesure de la sensibilité et des processus psychiques. Archives des sciences physiques et naturelles de Genève, mars 1962)

التركيب

في اللاتينية Synthesis

في الفرنسية Synthèse

في الانكليزية Synthesis

التركيب ضد التحليل ، وهو تأليف الكل من أجزائه ، فإذا ركبت الماء من الأوكسجين والهيدروجين كان تركيبك تجريبياً ، وإذا جمعت المبادئ البسيطة وألفت منها نتائج مركبة كان تركيبك عقلياً . وفي قول (ديكارت) : « أن أرتب أفكاري فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيباً ، بل أن أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع » إشارة إلى هذا التركيب العقلي (راجع القاعدة الثالثة من قواعد الطريقة ، مقالة الطريقة ، القسم الثاني ص ٧٥ من ترجمتنا) . وتسمى قاعدة (ديكارت) هذه بقاعدة التركيب .

والتركيب عند فلاسفتنا القدماء مرادف للتأليف وهو أن تجعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ، ولا تعتبر في مفهومه النسبة بالتقديم والتأخير ، بخلاف الترتيب فإنه تعتبر فيه النسبة بين الأجزاء .

أما في اصطلاح الصرفيين فهو جمع حرفين أو أكثر بحيث يطلق عليها اسم الكلمة ، وأما عند النحاة فهو مقابل للإفراد فان كان بين اللفظين إسناد كان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التركيب إسنادياً ، وان كان أحدهما مضافاً والآخر مضافاً إليه كان التركيب إضافياً ، وان كان أحدهما موصوفاً والآخر صفة كان التركيب وصفياً . وأما عند المنطقيين فالمركب هو المؤلف ، قال ابن سينا : « وأما اللفظ المركب أو المؤلف فهو الذي يدل على معنى وله أجزاء منها يلتئم مسموعه ومن معانيها يلتئم معنى الجملة كقولنا الإنسان يمشي أو راكب الحجارة » (النجاة ص ٧) .

والطريقة التركيبية (Méthode synthétique) هي انتقال العقل من المعاني والقضايا البسيطة إلى المعاني والقضايا المركبة ، أو هي انتقال العقل من قضايا يقينيه إلى قضايا أخرى لازمة عنها اضطراراً . قال (دوهامل) إذا سرت على هذه الطريقة : « ابتدأت بالقضايا المسلم بها ، ثم استنتجت منها قضايا جديدة حتى تصل إلى القضية المطلوبة فتجدها حينئذ صادقة » (راجع Duhamel, Des méthodes dans les sciences de saisonnement, pére partie, CH. VI)

وطريقة التركيب أيضاً هي الطريقة التي تسير عليها في انتقالك من الفصول إلى الأصول أي من الأجزاء إلى الكل ، لذلك قال (فوستل ـ دو ـ كولانج) : إن يوماً واحداً من التركيب يحتاج إلى سنين طويلة من التحليل .

والتركيب أيضاً هو الجمع بين الرأي (Thèse) وضده (Antithèse) في قول جديد يأخذ بأحسن ما في الرأيين ويمزج أحدهما بالآخر مستعيناً على ذلك بوجهة نظر أعلى من وجهتيهما . فلا بد كما يقول (هجل) من الصراع بين الأضداد ، ولا بد كذلك للوصول إلى الحقيقة المطلقة من اتحاد الاضداد وانسجامها .

والتركيب في علم النفس هو الفعل الذي يؤلف به الذهن من التصورات والعواطف والنزعات المختلفة كلاً عضوياً واحداً . فالتركيب في نظرية المعرفة هو جمع تصور إلى آخر أو إلى عدة تصورات بحيث تؤلف صورة عقلية واحدة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتركيب في علم النفس التجريبي هو جمع العناصر النفسية المختلفة بحيث تؤلف كلاً واحداً . فكل حادث نفسي انما هو حادث مركب من عناصر متناسقة .

والتركيب العقلي الذي يجمع الظواهر الجديدة وينسقها مختلف عن التداعي الذي يقتصر على استحضار المجموعات السابقة استحضاراً غير إرادي .

والتركيب الشخصي هو الفعل الذي يدرك المرء به أن ذكرياته وادراكاته وأفعاله مقومة لشخصيته .

والتركيب المجرد . هو التركيب المنطقي أو الرياضي أو التاريخي أو الفلسفي ، أما التركيب المشخص فهو التركيب المادي .

والتركيبي (Synthètique) نسبة إلى التركيب . فالعقل التركيبي يلتفت إلى الكل دون الأجزاء ، على حين ان العقل التحليلي لا يفطن الا إلى الأجزاء (راجع لفظ تحليل) والحكم التركيبي (Jugement synthétique) هو الحكم الذي يكون فيه المحمول مضافاً على مقومات الموضوع كقول (كانت) : «إما أن يكون المحمول (ب) المحكوم به انه موجود للموضوع (آ) داخلاً في تضمنه وإما أن يكون مضافاً على الموضوع (آ) من خارجه وإن كان مرتبطاً به ، ففي الحالة الأولى يسمى الحكم تحليلياً وفي الثانية تركيبياً» (راجع : Kant, critique de la raisou pure, introd) .

والبرهان التركيبي (Démonstration synthétique) هو الاستنتاج الرياضي الذي تلزم فيه النتائج عن المبادىء اضطراراً (راجع لفظ برهان) كما في علم الهندسة الذي تبنى قضاياه على التعريفات والبديهيات والموضوعات .

والفلسفة التركيبية (Philosophie synthétique) هو الاسم الذي اختاره (هربرت سبنسر) لمجموع مؤلفاته : المبادئ الأولى ، مبادئ علم الحياة ، مبادئ علم النفس ، مبادئ علم الاجتماع ، مبادئ الأخلاق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التسامح

في اللاتينية Tolerantia

في الفرنسية Tolérance

في الانكليزية : (A) Toleration, Sufferance
(B) Allowance
(C) Tolerance, Toleration

تسامح في الشيء تساهل فيه ، والمسامحة المساهلة ، وفي تعريفات الجرجاني « هو أن لا يعلم الغرض من الكلام ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر ، أو هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة بلا قصد علاقة معنوية ولا نصب قرينة دالة عليه اعتماداً على ظهور المعنى في المقام » . « والمسامحة ترك ما يجب تنزهاً » (تعريفات الجرجاني) .

والتسامح عند علماء اللاهوت هو الصفح عن مخالفة المرء لتعاليم الدين ، والتسامح في اصطلاحات (فولتير) وغيره من فلاسفة القرن الثامن عشر هو ما يتصف به الإنسان من ظرف وأنس وأدب تمكنه من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم عن آرائه .

وللتسامح في اصطلاحنا عدة معان .

الأول هو احتمال المرء بلا اعتراض كل اعتداء على حقوقه الدقيقة بالرغم من قدرته على دفعه ، أو هو تغاضي السلطة بموجب العرف والعادة عن مخالفة القوانين التي عهد إليها في تطبيقها .

والثاني هو أن تترك لكل انسان حرية التعبير عن آرائه حتى لو كانت مضادة لآرائك . وقريب من هذا المعنى قول (غوبلو) أن التسامح لا يوجب على المرء التخلي عن معتقداته أو الامتناع عن اظهارها أو الدفاع عنها أو التعصب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لها ، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر آرائه بالقوة والقسر والقدح والخداع .

والثالث هو أن يحترم المرء آراء غيره لاعتقاده انها محاولة للتعبير عن جانب من جوانب الحقيقة ، وهذا يعني أن الحقيقة أغنى من أن تنحل إلى عنصر واحد وأن الوصول إلى معرفة عناصرها المختلفة يوجب الاعتراف لكل انسان بحقه في إبداء رأيه حتى يؤدي اطلاعنا على مختلف الآراء إلى معرفة الحقيقة الكلية . فليس تسامحنا في ترك الناس وما هم عليه من عاداتهم واعتقاداتهم وآرائهم منة نجود بها عليهم ، بل هو واجب أخلاقي ناشيء عن إحترام الشخصية الإنسانية .

التشابه

في الفرنسية Ressemblance

في الانكليزية Ressemblance
Likeness, Similarity

تشابه الشيئان أشبه كل منهما الآخر ، وهو عند المتكلمين الاتحاد في الكيف ، وتشابه الأطراف عند البلغاء قسم من التناسب . وسبب التشابه اشتراك الشيئين في عناصر واحدة أو علاقات واحدة . قال ليبنيز : تقوم العمومية على مشابهة الأشياء المفردة بعضها لبعض ، وهذه المشابهة حقيقة » (راجع : Leibniz, Nouveaux Essais, I. III, ch. III, § 11) وقانون التشابه في تداعي الأفكار هو القول أن الأحوال النفسية المتشابهة يدعو بعضها بعضاً (راجع تداعي الأفكار) . والتشابه قد يكون اتحاداً في الكيف كتشابه الشيئين في اللون ، أو اتحاداً في الكم كتشابه الشيئين في الحجم أو الوزن ، أو اتحاداً في النسبة كقولك إن نسبة (ب) إلى (ج) كنسبة (د) إلى (ق) .

لذلك قيل إنّ التشابه عام في الوجود فقطرة الزيت مثلاً تشبه جذل الغضا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاتحادهما في المادية والنباتية والاشتمال ، ولكن العقل لا يدرك مشابهة الشيء للشيء إلاّ إذا كانت العناصر المشتركة بينهما كثيرة وهامة . فإدراك التشابه اذن اضافي ، أي تابع لاتجاه العقل واهتمامه .

التشاؤم

في الفرنسية	Pessimisme
في الانكليزية	Pessimism
وهو مشتق من اللفظ اللاتيني	Pessimus

التشاؤم ضد التيمن والتفاؤل ، وله في الفلسفة الحديثة عدة معان :

الأول هو القول أن الوجود شر وإن العدم خير من الوجود .

والثاني هو القول إن الشر في الوجود غالب على الخير .

والثالث هو القول أن الألم في الحياة غالب على اللذة ، أو القول إن الألم أساس الحياة الدنيا ، وهو وحده إيجابي ، أما اللذة فهي ارتفاع الألم .

والرابع هو القول أن الطبيعة لا تكترث بخير الانسان أو شره ولا بسعادته أو شقائه .

والخامس هو ميل النفس إلى ادراك نواحي الشؤم في الأشياء ، أو ميلها إلى توقع حدوث الشر في كل شيء .

وكما يعد الفيلسوف (ليبنز) أكبر ممثل لمذهب التفاؤل في الفلسفة الحديثة ، فكذلك يعد الفيلسوف (شوبنهاور) أكبر ممثل لمذهب التشاؤم . الأول يقول إن هذا العالم أحسن العوالم الممكنة وأفضلها ، والثاني يقول انه أكثرها شؤماً وشراً ، ولو وجد عالم أسوأ من هذا العالم لأبطل نفسه بنفسه ولتلاشى في طيات العدم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغرض (شوبنهاور) من هذه الأقوال كلها أن يثبت أن الإرادة التي صنعت هذا العالم لم تبالِ بالخير أو بالشر ، لا بل أن ميلها إلى الشر أعظم من ميلها إلى الخير لأنها مجبولة على الأنانية . ولما كانت الحياة نضالاً وجهاداً ، وكان الجهاد باعثاً على الألم ، كان من الخير للإنسان إذا أراد أن يعيش سعيداً أن يتحرر من إرادة الحياة ، لأن هذه الإرادة شر ، وجميع أحوالها مصحوبة بالألم والشقاء .

ولهذا المذهب نتائج أخلاقية قبيحة منها اليأس من الإصلاح ، ومنها الانصراف عن العمل ، ومنها الميل إلى العزوبة والامتناع عن النسل ، والانتحار .

التصديق

في اللاتينية	Assensio
في الفرنسية	Assentiment
في الانكليزية	Assent

العلم عند فلاسفتنا القدماء اما تصور فقط وهو حصول صورة الشيء في العقل وإما تصور معه حكم وهو اسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً ، ويقال لهذا التصور المصحوب بالحكم تصديق (راجع شرح القطب على الشمسية ص ٦) والتصور يكتسب بالحد وما يجري مجراه مثل تصورنا ماهية الإنسان . والتصديق انما يكتسب بالقياس أو ما يجري مجراه مثل تصديقنا بأن للكل مبدأ (النجاة لابن سينا ، ص : ٣ — ٤) .

فإذا قلت إن التصديق هو ادراك الماهية مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات جعلت التصديق مركباً . مثال ذلك : أن تصديقك بأن العالم حادث مؤلف من تصور العالم وتصور الحدوث ومن إدراك وقوع النسبة بينهما . وإذا قلت إن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التصديق هو مجرد ادراك النسبة كان التصديق بسيطاً . وهو على كل حال فعل عقلي يستلزم نسبة الصدق إلى القائل ضده الإنكار والتكذيب . والتصديق عند بعض الحكماء أمر كسبي كالإيمان يثبت بالإختيار ، ولهذا يؤمر المرء به ويثاب عليه ، حتى لقد قال (الجرجاني) التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى الخبر (التعريفات) ، وله درجات كالتصديق الظني ، وهو الذي يكون مجوزاً لنقيضه ، والتصديق الجازم وهو الذي لا يكون مجوزاً لنقيضه ، فإن كان التصديق الجازم غير مطابق للحقيقة سمي جهلاً مركباً ، وإن كان مطابقاً لها بدليل سمي علماً يقينياً .

التصعيد

في الفرنسية Sublimation

في الانكليزية Sublimation

صعّد في الجبل وعليه رقى ، وصعّد فيه النظر تأمله ناظراً إلى أعلاه وأسفله ، وصعّد الشراب عالجه بالنار حتى يحول عما هو عليه طعماً ولوناً ، وصعّد السائل حوّله إلى بخار بتأثير الحرارة ، والتصعيد الإذابة .

والتصعيد عند العالم النفسي (فرويد) هو إعلاء الغرائز والنزعات الوطيئة وتحويلها إلى غرائز ومنازع عالية كتحويل الميول الجنسية إلى ميول فنية ، أو كتبديل الأهداف الغريزية الدافعة إلى الفعل بأهداف خلقية أو اجتماعية . وفي هذا التبديل النفسي توجيه وتحويل وتصويب وإعلاء وإسماء . قال (بوفه) في كتابه غريزة الكفاح : « ان مفهوم التصعيد أقرب إلى موضوع الطب والتربية منه إلى موضوع علم النفس ، لأنه يتضمن على الدوام حكم تقدير وتقويم » (راجع Pierre Bovet, L'instinct Combatif, P. 138) وهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند (فرويد) نفسه على التقدير الأخلاقي أدلّ وإليه أقرب .

والفرق بين تحويل الميول (أو اشتقاق الميول) وتصعيدها أن التحويل هو تبديل الميول المكبوتة (Refoulées) بميول أخرى مباينة لها في الظاهر مطابقة لها في الباطن ، كتحويل الطمع إلى اقتصاد وقناعة والطموح إلى كرم وإحسان ، أما التصعيد فهو أن يبدل المرء أهداف ميوله ويرفعها من أدنى إلى أعلى كتبديل الغريزة الجنسية بالهوى العذري أو الميل إلى الشعر والتصوير والموسيقى .

التصنيف

في الفرنسية Classification

في الانكليزية Classification

صنّف الأشياء جعلها أصنافاً وميّز بعضها من بعض . ومنه تصنيف الكتب وتصنيف الطلاب ، وتصنيف النباتات ، وتصنيف العلوم .

فالتصنيف إذن هو أن تجعل الأشياء أصنافاً وضروباً على أساس يسهل معه تمييزها بعضها من بعض ، أو أن ترتب المعاني بحسب العلاقات التي تربطها بعضها ببعض كعلاقة الجنس بالنوع أو الكل بالجزء الخ ..

ويشترط في التصنيف الجيد : (١) أن يكون الصنف الواحد جامعاً لكل ما يمكن أن يوضع فيه (٢) وأن لا يوضع الشيء الواحد إلاّ في صنف واحد .

وكل تصنيف فهو اما اصطناعي (Classification artificielle) وإما طبيعي (Classification naturelle) . أما التصنيف الاصطناعي فهو أن يختار المصنف ما يشاء من الصفات الظاهرة وأن يرتب الأشياء بحسبها في أصناف مختلفة ، كتصنيف الطلاب بحسب أعمارهم أو تصنيف الكتب بحسب أسماء مؤلفيها . وفوائد هذا التصنيف كثيرة منها ترتيب الأشياء وتمييز بعضها من بعض ، ومنها تسهيل معرفتنا بمواضعها ، وتيسير وصولنا إليها الخ . وأما التصنيف الطبيعي فهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترتيب الأشياء في نظام مبني على معرفة صفاتها الأساسية وعلاقاتها الضرورية كتصنيف النباتات أو الحيوانات بحسب صفاتها الذاتية ، أو كتصنيف العلوم بحسب موضوعاتها . وهذا يوجب أن تكون الأشياء الداخلة في جنس واحد أكثر تشابهاً من الأشياء الداخلة في جنسين خلافاً للتصنيف الاصطناعي الذي يكون تشابه الأشياء الداخلة في صنف واحد من أصنافه مقصوراً على اتحادها في صفات ظاهرة تختلف باختلاف غاية المصنف .

والتصنيف الطبيعي كما قال (كوفيه) و (جوسيو) و (آغاسيز) ثلاثة مبادئ الأول مبدأ تلازم الصور والأشكال (Principe de la Corré-lation des formes) والثاني مبدأ ترتيب الصفات وتعلقها بعضها ببعض (Principe de la subordination des Caractéres) والثالث مبدأ التسلسل الطبيعي (Principe de la série naturelle) .

ولتصنيف العلوم مبادئ مختلفة كتصنيفها بحسب القوى العقلية التي تدرك موضوعاتها (ديدرو ودالامبر) ، أو تصنيفها بحسب موضوعاتها (اوغوست كونت) أو تصنيفها بحسب علاقتها بعضها ببعض (سبنسر) .

وأحسن تصانيف العلوم ما كان طبيعياً ، تميز فيه موضوعاتها وعلاقاتها تمييزاً صحيحاً ، وتصور فيه جوانب الوجود تصويراً صادقاً .

جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

استدراك وتعليق

ونظرة إلى تاريخ بني العباس

— ٦ —

المنتصر (١) مولِدُه سنة ٢٢٢ — خِلافتُه سنة ٢٤٧ مَقتلُه سنة ٢٤٨

لم يُروَ له شعر . أنشد لما حضرته الوفاة :

وما فَرِحتْ نفسي بدُنيا أخذتُها ولكنْ الى الرَّب الكريم أصيرُ

فهل البيت له ، أم أنه استشهد به ؟

---

(١) هو محمد : أبو جعفر . (وقيل أبو العباس . وقيل ابو عبد الله) ابن المتوكل بن المعتصم . أمه أم ولد رومية اسمها حبشية ، بويع له ، يوم مقتل أبيه . قيل على كُره منه .

كان المنتصر مَهيباً ، وافرَ العقل ، راغباً في الخير ، قليلَ الظُلم . أظهر العدل والإنصاف في الرعية . فمالت إليه النفوس على شِدة هيبتهم له . أحسن إلى العلويين ووصلهم . وأزال عنهم ما كانوا فيه من الخوف والمِحنـــة ، بمنعهم من زيارة قبر الحسين . وأطلق لهم وقوفهم ، ورد عليهم فَدَك .

قال علي بن الحسن — لما ولاني المنتصر ، المدينة ، دخلت عليه أودعه ، فقال لي : يا علي : اني اوجهك إلى لحمي ودمي . ومدّ ساعده ، وقال : إلى هذا أوجه بك . فانظُرْ كيف تكون للقومَ ، وكيف تعاملهم . (يريد آل علي)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المُستعين (١)

مولِدُه سنة ٢٢١ — خِلافتُه سنة ٢٤٨ — مَقتلُه ٢٥١
لم يُرَو له شعر — ولا قيل عنه إنه استشهد بشعر .
قضى عليه ضَعفُه وسوءُ تدبيره .

— فقال فيه يزيد المهلبي :

ولقد بَرَرْتَ الطالبيةَ بعدما ذمّوا زماناً بعدها وزمانا
وردَدت الفةَ هاشم فرأيتهم بعد العَداوة بينهم اخوانا

لم يَتهنَّ بالخلافة ، لاستيلاء المماليك الأتراك على المملكة . وكان على حَذَر منهم . يقول عنهم : هؤلاء قَتَلة الخلفاء . كما كانوا هم على حذر منه . حاولوا قتله ، فما أمكنهم الاقدام عليه ، لما كان عليه من الهيبة والشجاعة والعظمة والتحرز . فدسوا إلى طبيبه ابن طيفور ، ففصده — في مرضه — بريشة مسمومة ، فمات .

قيل : أمر يوماً ببِساط من دخائرِ الخزينة ، فَفُرش له . وعليه صورة حولها كتابة بالفارسية ، تُرجمت له ، وهي : « انا شيرويه بن ابروز بن هرمز ، قتلت أبي في طلب الملك ، فلم امتع به إلا ستة أشهر » . فأمر بالبساط فأحرق ، وكان منسوجاً بالذهب .

ومن أقوال المنتصر :

ما عزّ ذو باطل ، ولو طلع القمر من جبينه ؛ ولا ذلّ ذو حق ولو اتفق العالم عليه ، « لَذة العفو ، أعذبُ من لذة التشفي » « أقبح أفعال المقتدر الانتقام » .

وقال لأمه : يا أماه ! ذهبت مني الدنيا والآخرة . عاجلتُ فعُوجلت .

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم ، أمه أم ولد اسمها مخارق . كان المستعين خيّراً فاضلاً أديباً بليغاً مطّلعاً على التاريخ ، متجملا في ملبسه . مُستضعَفاً في رأيه ، وعقله وتدبيره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعتز (١)

مولده سنة ٢٣٢ — خلافته سنة ٢٥٢ — مقتله سنة ٢٥٥
وهو أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم يرو عنهم شعر نظموه أو استشهدوا به

— اختاره الأتراك ، وعدلوا عن أبناء المتوكل ، وقالوا : متى وليتم الخلافة أحداً من أبناء المتوكل يأخذ بثأر أبيه فلا يبقى منا باقية . ولم يكن للمستعين من الخلافة الا الاسم . والأمرُ كلُّه لوصيفَ وباغر حتى قيل :

خليفةٌ في قَفَص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببغا

ولما قتل وصيفاً وبغا ، ونفى باغر التركي : الذي فتك بالمتوكل . وأبى الانقياد إلى الأتراك ، تنكروا له فخرج من بيت الخلافة وهو مختفٍ ، وتوجه إلى مدينة واسط ، فأقام بها . وكاتبه الأمراء والجُند بأن يرجع إلى بغداد ، فامتنع . فأرسلوا من قبض عليه . ثم إن الجند احضروا المعتز ، وبايعوه بالخلافة . وصار العسكر فُرقتين : فرقةٌ مع المعتز . فوقعت بين الفريقين وَقَعات ، ودام القتال أشهراً . وكثُر القتل . وغلت الأسعار وعظُم البلاء . ثم انحل أمر المستعين ، وقويت شوكة المعتز . فأرسل إلى واسط من قتل المستعين في سجنه . بعد أن أقام به سبعة أشهر .

وكان المستعين أراد أن يخرج إلى مكة — بعد أن أُكره على خلع نفسه من الخلافة — فمنعوه . فاختار المُقام بالبصرة . فقيل له : إن البصرة وبيئة . فقال : هي أوبأ أو تَرْكُ الخلافة ؟

وهو أول من أحدث لبس الاكمام الواسعة ، جعل عرضها ثلاثة أشبار ، وصغّر القلانس ، وكانت قبله طِوالا .

(١) — هو محمد — وقيل الزبير : أبو عبد الله ابن المتوكل . أمه أم ولد رومية اسمها قبيحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان الأتراك قد استولوا — بعد مقتل المتوكل — على المملكة . واستضعفوا الخلفاء . فكان الخليفة في يدهم كالأسير . ان شاءوا أبقوه ، وان شاءوا خلعوه .

— كان المعتز فصيحاً ، رابط الجأش ، قوي العزيمة ، ومن مواقفه : أنه لما استقام الأمر للمنتصر ، قال احمد ابن الخصيب لوصيف : إنّا لا نأمن الحدّاثان ، وأن يموت أمير المؤمنين ، فيلي المعتز الخلافة فيبيد خضراءنا ولا يبقى منا باقية . فالرأي أن نعمل على خلع المعتز والمؤيد — وكانا وليّي العهد من قِبَل أبيهما المتوكل — فجد الأتراك في ذلك ، وألحوا على المنتصر . وقالوا ، نخلعهما ونبايع لابنك عبد الوهاب . ولم يزالوا به حتى أجابهم . وأحضر المعتز والمؤيد بعد أربعين يوما من خلافته وجُعلا في دار . فقال المعتز للمؤيد : يا أخي قد أحضرنا للخلع . فقال المؤيد : لا أظنه يفعل ذلك . فبينما هما كذلك ، إذا جاءت الرسل بالخلع . فقال المؤيد : السمع والطاعة .

وقال المعتز : ما كنت لأفعلَ ! فان أردتم القتل فشأنكُم .

فأعلموا المنتصر . ثم عادوا بغِلظة وشِدة . وأخذوا المعتز بعُنف ، وأدخلوه بيتاً وأغلقوا عليه الباب . فلما رأى المؤيد ذلك قال لهم بجرأة واستطالة : ما هذا يا كلاب ! قد ضربتم على دمائنا . تثِبون على مولاكم هذا الوثوب ! دعوني وإياه حتى أكلمه . فسكتوا عنه . وأذِنوا له في الاجتماع به ، بعد إذنٍ من المنتصر .

فدخل عليه المؤيد وقال له : يا جاهلُ تُرام نالوا من أبيك — وهو هو — ما نالوا ، ثمّ تمتنع عليهم ؟ اخلعْ ويلَك ! لا تراجعْهم . فقال المعتز : وكيف أخلع ، وقد جرى في الآفاق ؟ فقالَ المؤيد : هذا الأمرُ قتلَ أباك وهو يقتلُك . وان كان في سابق علم الله أن تلي ، لتلينّ .

ثم أنهم أرادوه أن يكتب الخلع بخطه فأبى . إلى أن الزمه أخوه . ثم كان من المعتز نحو أخيه المؤيد ما كان من الخلع والقتل ..... —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما انتهت الخلافة إلى المعتز ، قعد بعض خواصه ، واحضروا المنجمين ، يسألونهم كم يبقى صاحبهم في الخلافة ؟ وكان في المجلس بعض الظرفاء فقال لهم :

يبقى ما أراد له الأتراك أن يبقى ....

ـــ ثم جاء يومه . وسار إليه الأتراك يطلبون أرزاقهم ، فلم يكن عنده ما يعطيهم . فسأل أمه فلم تعطه . (عذبها بعد ذلك صالح بن وصيف فأخذ منها الف ألف دينار ونصف أردب لؤلؤ ومثله زمرد ، وسدس أردب ياقوت أحمر وغير ذلك من اللآلىء والجواهر) وبعثوا إليه أن اخرج إلينا ! فقال : شربت أمس دواء ، وقد أفرط في العمل ، فان كان لا بدّ فليدخلْ بعضكم . وهو يظن أن أمره واقف على حاله ، فدخل إليه جماعة منهم . فجروه برجله إلى باب الحجرة . وضربوه بالدبابيس . وخرّقوا قميصه . وأقاموه في الشمس في الدار في يوم صائف . فكان يرفع رجلًا ويضع أخرى ، لشدة الحر . وكان بعضهم يلطمه ، وهو يتقي بيده . وأدخلوه حجرة . وأشهدوا على خلعه . ثم سلموه إلى من يعذبه . فمنعه عن الطعام والشراب ثلاثة أيام ، فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه . ثم ادخلوه سَرَبًا وجصصُوا عليه فمات . وأشهدوا على موته بني هاشم والقواد ، وأن لا أثر فيه ....

ومن كلامه . وقد أحضر جماعة للرأي . فقال لهم :

« ما تنظرون إلى هذه العصابة ! التي ذاع نفاقهم ؟ الهَمَج العصاة الأوغاد ، الذين لا مُمسكة بهم ، ولا اختبار لهم ، ولا تمييز معهم . قد زين لهم الخطأ سوء أعمالهم . فهم الأقلون وان كثروا ، والمذمّرون إذا ذكروا . وقد علمت أنه لا يصلح لقود الجيوش ، وسد الثغور ، وابرام الأمور ، وتدبير الأقاليم ، إلا رجل قد تكاملت فيه :

حزم ، يتقي به عند موارد الأمور ، حقائق مصادرها ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

— وعلم ، يحجزه عن التهور والتغرير في الأشياء إلا مع إمكان فرضها
وشجاعة لا تغمضها المُلمّات مع تواتر جوائحها
وجود ، يهوّن تبذير الأموال عند سؤالها
وسُرعة مكافأة الاحسان ، إلى صالح الأعوان
وثِقَل الوطأة ، على أهل الزّيغ والعُدوان
والاستعداد للحوادث ، إذ لا تؤمن حوادث الزمان
واثنتان :
اسقاط الحجاب عن الرعية — والحُكم بين القوي والضعيف بالسوية
وأما الواحدة
فالتيقظ للأمور

وقد اخترتُ لهم — أي للمستعين وجماعاته — من موالي : شديدَ الشكيمة ، ماضي العزيمة . لا تُبطره السراء ، ولا تُدهشه الضراء . ولا يهاب ما وراه ، ولا يهوله ما يلقاه . فهو كالحربش في أصل الإسلام ، ان حُرّك حمل ، وان نُهش قتل . عُدّته عتيدة ، ونقمته شديدة . يلقى الجيش في النفر القليل العديد ، بقلب أشد من الحديد . طالب للثأر ، لا تفله العساكر . باسل البأس ، مقتضب الأنفاس . لا يهوزه ما طلب ، ولا يفوته من هرب . واريَ الزناد ، مضطلع العياد . لا تشرهه الرغائب ، ولا تُعجزه النوائب . ان ولي كفى ، وان قال وفى . وإن نازل ، فبطلٌ ، وان قال فعل . ظله لوليه ظليل ، وبأسه في الهياج عليه دليل . يُغرق من ساماه ، ويُعجز من ناواه ، ويُتعب من جاراه ، ويُنعش من والاه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المُهتدي (١) :

مولده سنة ٢١٥ — خلافته سنه ٢٥٥ — مقتله سنة ٢٥٦

والمهتدي أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم يُروَ لهم شعر : لا نظماً ولا استشهاداً . ولكن رُوي عنه ما هو للخلفاء خير من الشعر . رُويتْ عنه فضائلُ جمةٌ . منها أنه كان يجلس لمظالم فيحكم بالعدل . وكان يتقلل في مأكوله وملبوسه .

---

(١) هو محمد بن الواثق . لقب بالمهتدي . وكنيته أبو عبد الله ، وأمه رومية اسمها (قرب) وقيل (وردة) وكان من أحسن الخلفاء مذهباً ، وأجملهم طريقة ، وأظهرهم ورعاً ، وأكثرهم عبادة . قوياً في أمر الله ، بطلاً شجاعاً غيرَ أنه لم يجد له ناصراً ولا معيناً .

لما استُخلف كانت أُمه قد ماتت ، فقال : أما أنا فليس لي أمٌ أحتاج لها غلة عشرة آلاف دينار في كل سنة ، لجواريها وخدمها والمتصلين بها . وما أريد الا القوت لنفسي وولدي . وما أريد فضلاً الا لإخوتي ، فان الضائعة قد مستهم .

قال أبو القاسم الهاشمي : كنت عند المهتدي بعض عشايا شهر رمضان . فقمت لأنصرف فأمرني بالجلوس ، فجلست حتى صلى بنا المهتدي المغرب . وأمر بالطعام فأحضر . طبق خِلاف عليه رغيفان . وفي إناء مِلحٌ ، وفي آخرَ زيتٌ ، وفي آخر خَلٌ . فدعاني إلى الأكل ، فأكلت مقتصراً ظناً مني أنه يُحضِر طعاماً جيداً . فلما رأى أكلي كذلك قال : أما كنتَ صائماً ؟ قلتُ : بلى !

قال : أفلستَ تريد الصوم غداً ؟ قلتُ وكيفَ لا ؟ وهو شهر رمضان !

فقال : كل واستوفِ عَشاءَك ، فليس هنا غيرُ ما ترى ! —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يُبايَع له ، الا بعد أن أُتيَ بالمعتز . فقام المهتدي له ، وسلم عليه بالخلافة ، وجلس بين يديه . فجيء بالشهود فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة . فاعترف بذلك ، ومدّ يده فبايع المهتدي . فارتفع حينئذ المهتدي إلى صدر المجلس .

ـــ فعجبت من قوله . وقلت : يا أمير المؤمنين ! قد أسبغ الله عليك النعمة ووسّع رزقه ! فقال : أن الأمر على ما وصفت والحمدُ لله . ولكني فكرت في أنه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز ، فغُرت لبني هاشم ، أن لا يكون في خلفائهم مثلُه . فأخذت نفسي بما رأيت . ثم قال لي : « تكلم بالحق ، وقل به ، فان الرجل ليتكلم بالحق فينبُل في عيني » . وعن بعض الهاشميين : أنهم وجدوا للمهتدي سَفَطاً فيه جُبّة صوف ، وكِساء ويُرنس كان يلبَسه في الليل ويصلي فيه .

واطرح الملاهي ، وحرم الغناء والشراب . ومنع أصحاب السلطان من الظلم .

وجلس المهتدي يوماً للمظالم ، فاستعداه رجل على ابن له . فأمر باحضاره . فأحضر . وأجلسه إلى جانب خَصمه . فقال الرجل : والله يا أمير المؤمنين ما أنت الا كما قيل :

حكّمتموه قاضياً بينكم أبلجَ مثلَ القمر الزّاهر
لا يقبل الرِّشوة في حُكمه ولا يُبالي غبَنَ الخاسر

دخل عليه رجل ، وقال له : عندي نصيحة يا أمير المؤمنين :
فقال له : لمن هي : ؟ ألنا ، أم لعامة المسلمين ، أم لنفسك ؟
قال لك يا أمير المؤمنين !
قال : ليس الساعي بأعظمَ عورةً ، ولا أقبح حالاً من قائد سياسة . ولا تخلو من أن تكون حاسدَ نِعمة ، فلا نشفي غيظك . أو لك عداوة فلا نعاقبُ لك عدوكَ .

ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما جاءت نوبتُه ... أشهد عليه موسى بن بغا وجماعتـــه أنه يعاليء صالح بن وصيف ، وتكلموا في خلعه . فخرج إليهم متقلداً سيفه ، وقال لهم : قد بلغني شأنُكم ! ولستُ كمن تقدمني مثلَ المُستعين والمعتز . والله ما خرجتُ إليكم إلا وأنا متحفظٍ وقد أوصيت . وهذا سيفي ، والله لأضربنّ به ما استمسكت قائمته بيدي . ثم قال :

لِمَ يكون الخلافُ على الخلفاء ، والجرأةُ على الله . فتركوه . ثم عادوا إليه بتُهمة عملِه على قتل موسى هذا . وكان بينه وبين الأتراك قتال انهزم فيه جيشُه .

وانتهى أمره بالقتل ، على ما أشرنا إليه في الحاشية .

— ثم أقبل على الناس . فقال : لا ينصحُ لنا ناصح إلا بما فيه رضا الله . وللمسلمين فيه صلاح . فما لنا إلا الأبدان ولهم القلوب . ومن استتر لم نكشِفه . ومن ناوأنا طلبنا توبتَه ، ومن أخطأ أقلنا عثرته .

اني أرى النُصح أبلغ من العقوبة . والسلامة مع العفو أسلمَ منها في العاجلة ، والقلوبُ لا تبقى لوالٍ ، لا يتعطف إذا استُعطف . ولا يعفو إذا قدَر ، ولا يغفر إذا ظُلم . ولا يرحم إذا استُرحم ..

ولما اجتمع عليه الأتراك — بعد مقتل محمد بن بغا ، وحبس أخيه — ودخلوا دار الخلافة ، كان عند المهتدي صالحُ بنُ علي بن يعقوبَ بن المنصور فشاوره في الأمر . فقال له صالح : إنه لم يبلُغ أحد من آبائك ما بلغته من الشجاعة . وقد كان أبو مُسلم أعظمَ شأناً عند أهل خراسان من هذا عند أصحابه . وقد كان فيهم من يعبُده ، فما كان إلا أن طرح رأسه حتى سكتوا ، فلو فعلت مثل ذلك لسكتوا . فأخذ برأيه ، وأمر بقتل بايكبال فقُتل والقي رأسه إلى أصحابه ، فحملوا على جيش الخليفة . وتخلى عنه الأتراك الذين كانوا معه ، وانضموا إلى إخوانه . —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعتمد (١)

مولده سنة ٢٢٩ — خلافته سنة ٢٥٦ — وفاته سنة ٢٧٩

هو أبو العباس ، وقيل أبو جعفر : أحمدُ بن المتوكل . أمه رومية اسمها « فتيان » كان كأكثر من سبقه من الخلفاء العباسيين ليس له من الخلافة إلا اسمُها . لا حَلّ له فيها ولا رَبط ، ولا ينفذ له توقيع في قليل ولا في كثير ، كان الحكم كلُّه لأخيه الموفّق ، ثم لابنه أبي العباس ابن الموفق واليها كانت تُجبَى الأموال ، وعنها تصدر الأوامر والأحكام .

— فانهزم المهتدي وبيده السيف ، وهو ينادي يا معشر المسلمين : أنا أميرُ المؤمنين ! قاتلوا عن خليفتكم . فلم يُجبه أحد من العامة . فسار إلى السجن ، فأطلق من فيه ، وهو يظن أنهم يعينونه . فهربوا ولم يُعنه أحد . ثم حصروه وأرادوه على خلع نفسه فأبى . واستسلم للقتل فداسوا خصيته ، وصفعوه حتى مات . وفي رواية أنه هو الذي عصر خصيته .. وأشهدوا على موته أنه سليم ليس فيه أثر .

(١) لما قُتل المهتدي ، كان المعتمد محبوساً بالجوسق (القصر ، الحصن) فأخرجوه وبايعوه . استعمل أخاه الموفق على المشرق . وصيّر ابنه جعفراً وليَّ عهده ، وولاّه مصر والمغرب ، ولقبه المُفوّض إلى الله . وانهمك هو في اللهو والملذات ، واشتغل عن الرعية فكرهه الناس .

وزاد على من سبقه ، بأنه أول خليفة قُهِر وحُجِر عليه ، ووُكِل به .

وكانت أيام المعتمد شؤماً كلّها . ففيها دخل الفرنج البصرةَ وأعمالها ، فأخربوا وقتلوا ، وأحرقوا وسبوا . ووضعوا السيف في الرقاب فقتلوا ما قدره الصولي — بألف ألف وخمس مئة ألف آدمي . وقتل في البصرة في يوم واحد ثلاث مئة ألف ، ودامت شرورُهم ومحنتهم أربعَ سنوات ، وما دفع شرّهم إلا الموفقُ وابنُه المعتضد . ثم كان الوباء ، فمات به —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن قوله يصف حاله :

أليس من العجائب أن مثلي ... يرى ما قل مُمتَنِعًا عليه
وتؤكل[1] باسمه الدنيا جميعاً ... وما من ذاك شيء في يديه
إليه تُحمَل الأموالُ طُرًّا ... ويُمنَع بعض ما يُجبَى إليه

ـــ خلق لا يُحصَون . ثم كانت هدّاتٌ وزلازلُ ، فمات تحت الردم ألوف من الناس . وفي أيامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق ، وبلغ كُرُّ الحِنطة في بغداد مئة وخمسين ديناراً . وفيها أخذت الروم بلدة لُؤلُؤة . وفي سنة ست وستين وصلت عساكر الروم إلى ديار بكر ، ففتكوا فيها ، وهرب أهل الجزيرة والمَوصِل . وفي أيامه وثبت الأعراب على كِسْوة الكعبة فانتهبوها . وفيها انبثق ببغداد في نهر عيسى بَثْق ، فجاء الماء إلى الكَرخ ، فهدم سبعةَ آلاف دار . وفيها نازلت الروم طرسوس في مئة ألف ، غير أن النُصرة كانت للمسلمين ، فغنموا ما لا يُحصى . وفيها ظهرت دعوة المَهدي العُبيدي وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل مصر ، فلم يبق منه شيء وغلت الأسعار .

وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة ، وزاد أمر المعتمد ضَعْفاً . كان مقهوراً مع أخيه الموفق ، لاستيلائه على الأمور . فلما مات الموفق واستراح منه ، قام بعد الموفق ابنه أبو العباس ، فكانت حال المعتمد معه ، كحاله مع أبيه قَهراً وحَجْراً . إذ تمكن أبو العباس من الأمور ، وطاعه الجيش ، مما حمل المعتمد أن يعقِد مجلساً عاماً أَشْهَد فيه على نفسه أنه خلع ولده المُفوَّض من ولاية العهد ، وبايع لأبي العباس بن الموفق ، ولقبه المُعتضِد . ـــ

(١) وفي رواية « تؤخذ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن شعره لما حُجر عليه :

أصبحت لا أملِك دفعاً لما أسام من خَسفٍ ومن ذِلّه
تمضي أمور الناس دوني ولا يُشعرني في ذِكرها قِلّه
اذا اشتهيتُ الشيء ولوّا به عني وقالوا ههنا علّه

وكان المعتمد وراق يكتب له شعره ، بماء الذهب .

(لها بقية) عارف النكدي

ـــ ومات المعتمد فجأة . قيل : إنه سُمّ . وقيل : بل نام فنُمّ في بساط .

وعلى هذا الذي وصفناه من حاله ، وضعفه ، وأنه عاش كالمحجور عليه . فقد قال فيه عبد الله بن المعتز يمدحه :

يا خيرَ من تُرجى المطيُّ به ولمن لحبل ! العهد موثقه
أضحى عِنان المُلك (مجتمعاً) بيديك تحبسه وتُطلِقه
فاحكمْ ! الك الدنيا وساكنها ما صاف سهمٌ أنت مُوفِقه
مُنفرِّدٌ يملي الصواب على أرائه ربٌ يوفقه
فرّ السريرَ وكان مضطرباً وأقلّ تاج الملك مفرقه

فأين هذا من حاله التي وصفها هو نفسه بشعره ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأوزان العربية
في المصطلحات العلمية(١)
- ٥ -

وزن (فَعُول) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن فيه معنى القابلية .

مثال :

شَرُوب	قابل للشرب		(لقابليتها للحالين)
نهور	من الرياح ما جاءك يبرد وأنت في حر أو عكه	غطوس	المقدام في الغمرات والحروب (لاستعداده وقابليته

(١) أنظر ما تقدم من هذا البحث في الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين والجزء الأول والثاني والرابع من المجلد السادس والثلاثين .

ومن المعروف أن ما تنشره المجلة من المصطلحات العلمية والبحوث المتصلة بها إنما تعبر عن رأي أصحابها لا عن رأى مجلس مجمعنا . فقد درج هذا المجمع على عدم إصدار قرارات بهذه المواضيع مؤثراً ترك ذلك لمجمع اللغة العربية في القاهرة .

ونقول في موضوع (فَعُول) إنه ليس من الأوزان القياسية بمعنى القابلية للشيء . ومن قرارات مجمع اللغة العربية (ج ٥ ص ٨٩ من مجلته) ترجمة الكلمات الأعجمية المنتهية بالكاسعة Able ، بالفعل المضارع المبني للمجهول ، فيقال مثلاً : يُؤكَل Mangeable ، ويُشرَب Potable ، ولا يؤكَل Immangeable ، ولا يُشرَب Impotable . أما الإسم منها فقد قرر المجمع ترجمته بالمصدر الصناعي فيقال مثلاً مَشْرُوبية Potabilité ومأكولية ومذوبية وهكذا .

ولرئيس مجمعنا تعليق على هذا القرار نشره في الصفحة ٦٩ من كتابه « المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث » من المفيد أن ننقله قال : —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

	خوض غمار الحرب)	جموش	(من النورة) الحالقة لقابليتها لذلك
فروس	الأسد (لقابليته لشدة الافتراس)	جهوش	السريع الذي يجهش من أرض إلى أرض أي يتقلع ويسرع (لقابليته لذلك)
لحوس	من يتتبع الحلاوة كالذباب (لقابليتها لذلك)	رعوش	ناقة يرجف رأسها كثيراً (لاستعدادها لذلك)
ندوس	الناقة ترضى بأدنى مرتع (تقبل ذلك)		

— قلت : تدل الكاسمة Able ، في الأفعال المتعدية ، على القابلية المنفعلة ، مثل : Aimable و Faisable ، أي الذي يمكن أن يُحَبَّ أو يُعْمَلَ . وتدل الأفعال اللازمة على القابلية الفاعلة ، مثل Durable ، و Variable أي الذي يمكن أن يدوم أو يتبدل . أما في الأسماء فتدل هذه الكاسمة على الصفة ، مثل Charitable ، و Raisonnable أي الذي عنده إحسان أو عقل .

ففي الحالة الأولى يمكن العمل بقرار المجمع في ترجمة كثير من الكلمات الأعجمية فيقال يُحَبُّ ويُعْمَلُ ويُؤكَلُ ويُشْرَبُ ، ترجمةً للكلمات الفرنسية التي ذكرتها ، أو ذكرها المجمع .

أما في الحالة الثانية والحالة الثالثة فكثيراً مانضطر الى استعمال أوزان أخرى ، لأن وزن المضارع المبني للمجهول لايصلح لترجمة كثير من كلمات الحالتين لذلك نقول شيء يدوم أو دائم Durable وشيء يَتَبَدَّل أو مُتَبَدِّل Variable ، ورجل مُحْسِن أو خَيِّر Charitable ، ورجل يَعْقِل Raisonnable الخ . والأوزان العربية التي احتجنا اليها في هذه الأمثال واضحة . وأضيف على ذلك أن الكاسمة الفرنسية Ible هي شبيهة بالكاسمة Able إنتهى .

(لجنة المجلة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما وضعته قياساً على هذا الوزن [1]

حمُوض	Acidifiable	كنوت	Étanche
لصوق	Adhésif	خلوص	Extractible
غوْول	Alcoolisable	خمور	Fermentescible
لحوم	Carnivore	عطوب	Fragile
خثور	Coagulable	لهوب	Inflammable
صبوغ	Colorable	شرود	Ionisable
حروق	Combustible	عشوب	Hérbivore
شروك	Compatible	يسور (خميرة)	Lyo - enzyme
ضغوط	Compressible	مزوج	Miscible
عسور (خميرة)	Desmo - enzyme	بلول (رطوب)	Mouillable
حلول	Dialysable	حشوب	Omnivore
هضوم	Digestible	نفوذ	Perméable
فكوك	Dissociable	رسوب	Précipitable
مطوط	Ductile	صبون	Saponifiable
جروف	Entrainable	جفوف	Siccatif

(١) بناء على قرار مجمع اللغة العربية الذي سبق ذكره ، وعلى تعليق رئيس مجمعنا عليه يترجم بعض هذه الكلمات الأعجمية بقولنا يُحمّض ويلسّق ويصمّغ ويخرّق ويضغّط ويهضّم الخ . أما Herbivore فقد جاء في معجم الألفاظ الزراعية نقلاً عن مجمع القاهرة أنها العاشبة (ج العواشب) وكذلك Carnivore ، فهي اللاحمة (ج اللواحم) و Omnivore فهي القارتِ في مجمع القاهرة . والمشتركة في كتاب الحيوان للجاحظ و Etanche هو المَسِيك أي المحكم السد ، والاسم المَسَاكة Etanchéité . وقابل النفوذ Permeable هو الرَّغاب ، والاسم الرَّغابة Perméabilité .

(لجنة المجلة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها يشتق (فَعولية) للدلالة على الحالة :

حَموضية

لَصوقية

غَوْلية ... الخ

وزن (مفعول) [1] : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن فيه دلالة على ألم أو داء يشتكي في العضو المسمى به في الغالب .

مثال :

محنوش	ملدوغ الحنش	مزكوم	مصاب بالزكام
مدموع	بعير موسوم في مجرى الدمع	مكشوح	مصاب بكشحه
مدموغ	المصاب بدماغه	مكمور	من أصاب الخاتن كمرته
مخدوع	من أصيب بأخدعه	ممثون	يشتكي مثانته
مزعوق	(طعام) كثر ملحه من الزُّعاق وهو الماء المر الغليظ لا يطاق	ممعود	يشتكي معدته
		منكوف	مصاب بنكفتيه

ما وضعته قياساً على هذا الوزن :

مزهور : مصاب بالداء الأفرنجي (زهري) Luétique

مسكور : مصاب بداء السُّكَّر Diabétique

---

(١) من بداهة الأمور أن اسم المفعول الذى يكون على وزن (مفعول) يحتاج الى فعل ثلاثي يُشتق منه ذلك الوزن . فالمحنوش من فعل حَنَشه الحنشُ أي لدَغه ؛ والمدموع من دَمِعَ البعيرَ أي كواه في مجرى الدمع ، وهكذا في بقية الألفاظ التي تمثل بها الاستاذ صاحب المقال . فما هو وجه المزهور والمسكور ؟ وهل أشتقّ فعلاً ثلاثيا من الزُّهَري والسُّكَّري بمعنى أصاب أو أصيب بأحد هذين الدائين ؟ إن الاشتقاق من أسماء الأعيان لضرورة علمية جائز على ما أقره مجمع القاهرة .
(لجنة المجلة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزن (فُعْلُمْ) — (فِعْلِمْ) — (فَعْلَمْ) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن يدل على المبالغة في حالة مقصودة بعينها [1] .

مثال :

زُرْقُم	الشديد الزرقة	دهكم	الشيخ البالي (من دهكه طحنه وكسره)
شُبْرُم	القصير جداً (من الشبر)	شجعم	الأسد (لشدة شجاعته)
أُسْحُم	قبيح شديداً	شَدْقَم	الأسد الواسع الشدق
دِرْدِم	الذاهب الأسنان كالأدرد والميم للزيادة	فيلم	الرجل العظيم الجثة (كالفيل)
دِعْرِم	الشديد الخبث	قرقم	الذي لا يشب (من القرق أي صغار الناس والميم للمبالغة)
دِلْقِم	العجوز والناقة المسنة المتكسرة الأسنان	قلحم	المسن جداً (من القَلَح وهو الحمار المسن)
صِرْطِم	أكول جداً		
بَلْعَم	الأكول الشديد		

المصطلحات التي وضعتها قياساً :

خُضْرُم	(شديد الخضرة)	Vert foncé
صُفْرُم	(شديد الصفرة)	Jaune foncé

(١) لم تتبين الغرض الذي يرمي إليه الأستاذ الكواكبي في قوله : « هذا الوزن يدل على المبالغة في حالة مقصودة بعينها » ، ولا الفائدة من جعل هذه الأوزان السماعية النادرة مما يقاس عليه في وضع المصطلحات العلمية ! فأبواب القياس لها قواعد وقيود لا بد فيها من الاحتفاظ بسلامة اللغة . وقد قتلها مجمع اللغة العربية درساً ، فمن الواجب الاطلاع عليها وإلا أصبح أمر اللغة فوضى . وما فائدة اللغة ومصطلحاتها من وضع ألفاظ مستقبحة لا وجه لها بتاتاً كالخُضْرُم أو الصفرم أو الحرم أو الدهم او الكتم أو البلقم أو السرم الخ .. بدلاً من شديد الخضرة أو الصفرة أو الحمرة أو الدهمة أو الكتمة أو البلقة أو السمرة ؟

(لجنة المجلة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزن (فَعْلَن) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن يدل على حالة بعينها والنون زائدة [1] .

مثال :

حَلْقَن (البُسر) بلغ الأرطاب ثنثيه فهو مُحَلْقِن وقد حلقن والنون زائدة	رَعْشَن ، الجبان (والنون زائدة) وملك لحمير كان به ارتعاش شابن الشاب الناعم التار وقد شَبَنَ

المصطلحات التي وضعتها قياساً بزيادة النون لبيان حالة بعينها أي للدلالة على وجود المادة نفسها في الشيء :

حمضنة Acidification	تَعَزْرُن الدم Caroténémie
حمضنَ Acidifier	تَهَلْمُن ، هَلْمَنة Gélatinisation
تحمضنَ Acidifier (s')	تَحَلْوُن الدم Glycémie
تَحَمْضُن الدم Acidose	مُحَلْوِن Glycogène
متقلون Alcalescent	مُدَمْوِن Hématogène
قَلْوَنَة Alcalisation	تَحَمْثُن الدم Hémocrinie
قَلْوَنَ Alcaliser	تَشَحْمُن الدم Lipémie
تَقَلْوُن الدم Alcalose	تَفَحْمُن الدم Oxycarbonémie
تَغَوْلُن الدم Alcoolémie	تَفَحْمُنِيَّة Oxycarbonisme
تصفرن الدم Bilirubinémie	تَبَوْلُن الدم Urémie
تصفرن البول Bilirubinurie	تَبَوْلُن Uréogénèse

الكواكبي

(١) وجود قليل من الألفاظ في اللغة منتهٍ بنون زائدة لا يكونُ مسوغا لاتخاذه قاعدة يقاس عليها . إذا احتيج الى الاشتقاق من أسماء الأعيان لضرورة علمية وجب أن يكون الفعل المشتق على وزن معروف ، فقد قال مجمع القاهرة وغيره من العلماء : التحميض لا الحمننة ، وتحمّضَ لا حمضنَ ، وتحمض لا تحمضن ، والمتقلي لا المتقلون ، والتقلية لا القلونة ، وقلّى لا قلون وعلمٌ جراً . (لجنة المجلة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن حمديس الصقلي

الشاعر المصدّر

الشاعر ابن حمديس من اللآلئ العربية الثمينة التي كاد أن يستأثر بها بحرُ النسيان ، لولا يريقها العجيب الذي هدى بعض المنصفين إلى مكمنها . ولكن ما زالت شهرة ابن حمديس دون شهرة غيره من كبار شعراء العربية ، في حين أن شاعريته لا تقل خصوبة عن شاعرية البحتري وابن الرومي لا سيما في حلبة الوصف والتصوير والوجدانيات .. والذي يؤسف له أن المصادر عن حياة ابن حمديس ضئيلة . وحتى ما كتبه عنه إبن خلكان [1] لا يرسم صورة كاملة لشخصية وعبقرية هذا الشاعر العربي النابغ . وقد نسبه ابن خلكان بقوله : « هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي الشاعر المشهور » ولم يذكر بقية نسبه إلى الأزد . ولا بدّ لنا من الإستعانة بديوانه لمعرفة الجوانب التي أغفلها المؤرخون ، والديوان هذا خير معوان لمن يريد الوقوف على تأريخ حياة ناظمه .

ولد ابن حمديس في مدينة « سرقوسة » من جزيرة صقلية [2] في أواخر حكم المسلمين بها حوالى سنة ٤٤٧ هـ وسُمي عبد الجبار وكني أبا محمد . أما ابن حمديس فإسم عرف به ، وحمديس أحد أجداده . وقد شهد ابن حمديس

---

(١) وفيات الأعيان ط بولاق ص ٣٨٠

(٢) فتحها العرب بقيادة أسد بن الفرات سنة ٢١٩ هـ وظلت في حكمهم إلى أن غزاها النورمنديون سنة ٤٦٤ هـ الذين استغلوا تنازع العرب فيما بينهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غروب شمس العروبة عن صقلية لأسباب منها النزاع والتخاصم فيما بين العرب أنفسهم ، فاهتاجت نفسه وتأججت حسراته على ضياع شيء من عز العروبة وسلطانها ، فهاجر من أرض صار فيها غريباً وودّع مسقط رأسه بقصيدة رائعة ندّد فيها بالغزاة المعتدين وعاتب قومه المتخاصمين (ديوان ابن حمديس — طبعة روما ١٨٩٧ م ص ٣٨) :

ولو أن أرضي حرّة لأتيتها ... بعزمٍ يعدّ السير ضربة لازبِ
ولكن أرضي كيف لي بفكاكها ... من الأسر في أيدي العلوج الغواصبِ
أحين تفانى أهلها طوع فتنةٍ ... يضرّم فيها ناره كل حاطب
ولم يرحم الأرحام منهم أقارب ... تروّي سيوفاً من نجيع أقاربِ

وهكذا هاجر ابن حمديس قاصداً الأندلس عام ٤٧١ هـ وحطّ رحاله في إشبيلية في زمن ملكها المعتمد بن عبّاد . ولما وصل الشاعر المهاجر اشبيلية بقي فترة من الزمن منسياً لا يشير إليه أحد بالبنان . ولكن الحظ الذي عبس له في صقلية سرعان ما تبسّم له في إشبيلية عندما استرعى نظر ابن عبّاد حيث أرسل إليه من يدعوه وأجلسه وقال له : افتح الطاق التي تليك . ففتحها وإذا بكور زجاج على بعد والنار تلوح من بابيه ، وواقده يفتحها تارة ويطبقها أخرى ، حتى دام سدّ أحدهما وفتح الآخر . وحين تأملها ابن حمديس قال له ابن عبّاد : أجز :

ابن عباد : إنظرهما في الظلام قد نجما
ابن حمديس : كما رنا في الدجنة الأسدُ
ابن عبّاد : يفتح عينيه ثم يطبقها . .
ابن حمديس : فعل امرئ في جفونه رمدُ
ابن عبّاد : فابتزه الدهر نور واحدة
ابن حمديس : وهل نجا من صروفه أحدٌ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاستحسن ابن عباد ذلك وأمر للشاعر النابغ بجائزة سنية وألزمه خدمته . فطفق الشاعر يمدح ابن عباد وآل عباد مديحاً يتناسب مع جزيل العطاء ويتسجم مع الوفاء والصداقة المتبادلة بينه وبين المعتمد . وظل ابن حمديس وفياً لابن عباد في أحرج الظروف التي مرّ بها ابن عباد ، حيث اعتقله ابن تاشفين [1] في قلعة (أغمات) بمراكش . فكان ابن حمديس يسأل عن صديقه السجين ويبعث إليه بنفثاته الشعرية المشحونة بالمحبة والوفاء والحسرات وجميل التأسية من ذلك قوله (الديوان ص ٢٣٥ فقرة ١٥٢) :

لئن كنت مقصوراً بدارٍ عمرتها ... فقد يقصر الضرغام وهو هصورُ
أعزّ الأسارى أن يقال محمد ... غريب بأرض المغربين أسير
لقد صنتَ دين الله خير صيانة ... كأنك قلب فيه وهو ضميرُ

ولما توفي المعتمد بن عباد سافر شاعرنا ابن حمديس إلى أفريقيا وألقى عصاه بالمهدّية مقرّ ملك بني باديس ، واتصل بالأمير تميم بن المعزّ وابنه يحيى وحفيده علي ، فأحسنوا وفادته ، ثم قصد جزيرة ميورقة لسبب لم يذكر في كتب التراجم . ويقول ابن خلكان أنه « توفي في سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية . وأبياته الميميّة التي في الشيب والعصا تدلّ على أنه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى » .

* * *

ظلّ ديوان ابن حمديس في زوايا النسيان إلى أن انتبه له المستشرق الايطالي « جلستينو سليباريللي » فطبعه ووقف على تصحيحه وقارنه بما لديه من النسخ

(١) لما استنجد ابن عبّاد بابن تاشفين ، سلطان المرابطين بمراكش لصد ألفونس ملك الاسبان أنجده ابن تاشفين ودحر ملك الاسبان ، ثم طمع المنجد بمراكش وانتظمها في سلطانه واعتقل ابن عبّاد في قلعة أغمات بمراكش .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخطيّة وذلك عام ١٨٩٧ م . وهذه الطبعة أنيقة للغاية في حروفها وفي إخراجها إلاّ أنها لا تخلو من الأغلاط ، ولكنها على أي حال الطبعة الوحيدة المعوّل عليها بالرغم من أن دار صادر في بيروت قد عهدت إلى الدكتور إحسان عباس بإعادة النظر في طبعة روما ، فطبعت الديوان نقلاً عن نسخة روما من غير تحقيق أو شرح يروي الغليل .

ان حياة ابن حمديس لم تبقَ لغزاً يعسر حله ، بالرغم من قلة التراجم عنه ، لأن حياته منبثة في شعره ، وقد رسم شعر ابن حمديس أدقّ وأصدق صورة لناظمه .

لقد نظم ابن حمديس في مختلف الأغراض الشعريّة التي يطرق أبوابها الشعراء عادة فأبدع وأجاد وجاءنا بما يهزّ ويمتع . ولا يخفى على المعنيين بالشعر والشعراء أن لكل شاعر غرضاً يبدع فيه أكثر من سواه فيتميّز به ويشتهر ويعرف . وقد اشتهر ابن حمديس بالوصف والوجدانيات ، فقد وصف الطبيعة الشاملة من سمائها إلى أرضها إلى مائها وصوّر ما يدبّ على الأرض من إبل وجياد وكوامر الآساد ، كما صوّر الخمرة ومجالس الشراب الأنيقة المترفة . ووصفه يرقى من الجزئيات إلى الكليّات ، فترى فيه شمولاً واتساعاً ، فكأنك ، وأنتَ تطالع شعره ، تحس أن الطبيعة تتحدّث عن نفسها .

وقد ترفّع ابن حمديس عن الهجو وعصم قريضه عنه بالرغم من توفر دواعي الهجاء في بيئته ، وما كان قصير الباع في الهجاء لو شاء أن يطرق بابه فهو القائل :

وما أنا ممن يرتضي الهجو خطةً ... على أن بعض الناس أصبح يهجوني
أسالم من ألفيتُ قدري كقدره ... وأعظم من فوقي وأحقرُ من دوني
ولو شئتُ يوماً لانتصرت بمقولٍ ... يحيل على الأعراض حدّ السكاكين!

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت إن ابن حمديس كان مجليًا في الوصف . وأقول إن من مبتكراته في الوصف وصفه لتمثيل أسود في دار بناها المنصور بن أعلى الناس ببجاية . قال ابن حمديس (الديوان ص ٤٨٢ فقرة ٣٤) :

أسدٌ كانّ سكونها متحرّك ... في النفسِ لو وجدت هناك مثيرا
وتذكرت فتكاتها فكأنما ... أقعت على أدبارها لتثورا
وتخالها والشمس تجلو لونها ... ناراً وألسنها اللواحس نورا

ان الذي يصف تمثال الأسد بمثل هذه الروعة ، لا يستغرب منه وصفه للأسد الحي وصفًا أدق وأروع ، فهو القائل في أسد حي :

وليثٍ مقيمٍ في غياضٍ منيعةٍ ... أمير على الوحش المقيمة في القفرِ
له جبهة مثل المجن ومعطس ... كأنّ على أرجائه صبغة الحبرِ
يصلصل رعد من عظيم زئيره ... ويلمع برق من حماليقه الحمرِ
له ذنب مستنبط منه سوطه ... ترى الأرض منه وهي مضروبة الظهرِ
يصول بكفٍ عرض شبرين عرضها ... خناجرها أمضى من القضب البترِ
يجرّد منها كلّ ظفرٍ كأنّه ... هلال بدا للعين في أولِ الشهرِ

وقال ابن حمديس يصف الحصان ، وهو وصف قد ينطبق على طيارة زماننا :

ومديد الخطا كأنّك منه ... تضع اللبد فوق تيّار سيلِ
قيد وحش بلا ذخائر وهن ... وقرى معقل وحارس ليلِ
أسبق الريح فوقه فإذا ما ... فتّها أمسكت بفضلةِ ذيلِ !

وقال ابن حمديس يصف باقة ورد ، وقد وفق في المقارنة بين الزهور الجميلة التي لا رائحة لها وبين الذين تروقنا أثوابهم ولكننا لا نتنسم عطر الأدب من أرواحهم (ص ٢٣) :

وباقةٍ مستحسن نورها ... وقد خلت في الشمّ من كل طيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كمعشر راقتك أثوابهم وليس في جملتهم من أديب

ولم أعثر في الشعر العربي على وصف للشمعة كوصف ابن حمديس لها ، فقد وصفها وصفاً دقيقاً لا إخال الشمعة ، لو نطقت ، تصف ذاتها بأروع وأصدق منه (ص ٢٣) :

قناة من الشمع مركوزة لها حربة طيبت من لهب
تُحرَّق بالنار أحشاؤها فتدمع مقلتُها باللهب
تمشَّى لنا نورها في الدجى كما يتمشى الرضى في الغضب
عجبتُ لآكلةٍ جسمها بروحٍ تشاركها في العطب

وما أجمل وصفه للبَرَد الهاطل في يوم من أيام الشتاء الباردة ، إذ يشبهه بدرر النحور وباللآلئ ، أو ما أروع وصفه للبرق إذ يشبهه بعين الأسد المتوقدة المتألقة في الليل :

نثر الجوّ على الأرض بَرَدْ أي درّ لنحورٍ لو جمدْ
لؤلؤ أصدافه السحب التي أنجز البارق منها ما وعدْ
منحته عاريًا من نكدٍ واكتساب الدر بالغوص نكدْ
ذوبته من سماء أدمع فوق أرض تتلقاه نَجَدْ
فجرت منه سيول حولنا كشمابين عجال تطّرد

إلى أن يقول :

وكأن البرق فيها حاذف بضرامٍ كلما شبّ خمدْ
تارة يبدو ويخفى تارة كلام كلما صلّ غُمِدْ
يذعر الأبصار محمرًا كما قلّب الحملاق في الليل الأسدْ

ويجمل بي في هذه العجالة أن ألمّ بعض الإلمام بشعر ابن حمديس الغزلي ، فهو من فرسان هذا الميدان . والذي يلاحظ على غزله أنه من الضرب الوجداني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي يتدفق من قلب جريح تارة ومعذب تارة أخرى فيبتعد عن التكلف وإن كان ينجو منه في بعض الأحيان . فمن غزله الوجداني الصادق (الديوان ص ١٥١ فقرة ١٠٧) :

كحل الهوى والسحر منـــــك جفون رئم أحور
فجوارحي مجروحـة منها بسيف مضمر
كم ذا يغير لي هوا كِ بخلقك المتغير
نقضت حلاوة موردي منه مرارة مصدري
ومنعتني من لثم نيـــــك جنى الرضاب المسكر
أجنّة الفردوس أحـــــرم شرب ماء الكوثر

ومن غزله الوجداني قوله متغزلاً في فاتحة ديوانه (فقرة ١) :

الى متى منكم هجري وإقصائي ويلي وجدتُ أحبائي كأعدائي
أعيا عليّ وعذري لا خفاء به رياضة الصعب من أخلاق عذراء
يا هذه هذه عيني التي نظرت تُبلّ بالدمع إصباحي وإمسائي
من مقلتيك كساني ناظري سقماً فما لجسمي فيه بين أفياء
وكل جدب له الأنواء ماحيةٌ وجدب جسمي لا تمحوه أنوائي
إني لنجم وفاءٍ يستضاء به وأنتِ بالغدر تختارين إطفائي
دع حيلة البرء في تبريح ذي سقمٍ إن المشار إليه ريّق الماء
مضنى يردّ سلام العائدات له مثل الغريق إذا صلى بإيماء

وبعد فالحديث يتفرّع وينشعب ويطول عن هذا الشاعر العربي العبقري الذي يكاد أن يعدّ في عداد الشعراء المنسيين . ولا أشك بأن هذا الشاعر المبدع سيتبوأ مكانته المرموقة في الدراسات التي يكتبها أدباء عصرنا عن أعلام تراثنا الغابر . فالنسيان لا يمحو العبقرية وإن حجبها إلى حين .

بغداد — حارث طه الراوي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها

لمحمد بن القاسم الأنباري

المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

تمهيد

— ١ —

هذه خطبة قصيرة لعائشة أم المؤمنين ، تذكر فيها مناقب أبيها أبي بكر رضي الله عنه .

وعائشة سيدة لم يعرف صدر الاسلام ولا العصور التي تلته مثلها . فقد كان لها ، رغم صغر سنها ، شأن عند الرسول ، صلوات الله عليه . وأثرت بعد وفاته في سياسة الإسلام ، وفي الاتجاهات التي ظهرت بعدئذ . لقد كانت امرأة فذة . ولم تُدرس بعدُ شخصيتها دراسة شاملة كاملة بمنهج علمي حديث . وما صدر من نصوص ودراسات عن علمها وأثرها في السياسة ليس بكثير [1] . وما تزال نصوص كثيرة تتعلق بها لم تنشر بعد .

(١) نذكر من النصوص كتاب الزركشي « الاجابة لما استدركته عائشة على الصحابة » نشره سعيد الأفغاني . وترجمة الذهبي لعائشة في سير أعلام النبلاء ، نشرها الأفغاني أيضاً . وكتب دراسة عن عائشة والسياسة وفاته الاطلاع على نصوص مخطوطة كثيرة . ولزاهية قدورة كتاب عن عائشة أم المؤمنين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد عثرنا ، أثناء تطوافنا في الولايات المتحدة الأمركية ، على خطبة قصيرة لها ، خطبتها الناسَ اذ علمت أن فئة منهم تنال من أبيها . فأبانت عن مناقبه ، وذكرت محاسنه ، وما كان له من سابقة في الجاهلية والإسلام ، وما كان لاخضاعه المرتدة وحياطته الدين من شأن في تثبيته وانتشاره .

هذه الخطبة تتصل بجانب من جوانب شخصية عائشة : هو جانب فصاحتها وبلاغتها . فقد أُوتيت فيها البلاغة والإيجاز والشمول في المعنى الذي قصدتِ الابانةَ عنه . ونصها جديرٌ بأن يُقرأ ويدرّس ويحفظ . وإذ كنا نرى أن النصوص التي خلفتها القرونُ الثلاثة الأولى ، هي مصادر ثقافتنا وينابيع حضارتنا ، وأنه لا بد من نشرها . فقد استحسنا أن نقدّم نصّ هذه الخطبة في هذه المجلة .

— ٢ —

عُني الأنباري — أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار [1] المتوفى سنة ٣٢٧ هـ — بهذه الخطبة فأملاها ، وشرح ألفاظها . وعنايتُه بها ، وهو العالم اللغوي الثقة ، دليلٌ على شأنها . لقد أورد الخطبة ثم شرح معاني ألفاظها . فهي تساعد ، على تأريخ تطوّر اللغة العربية ، وعرفان الألفاظ التي كانت تحتاج إلى شرح في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع لهجرة الرسول . والأنباريّ كان من كبار علماء اللغة . وكان أوسع الكوفيين حفظاً . ألف العديد من الكتب اللغوية . فليس غريباً أن يُعنى بهذه الخطبة ويشرح ألفاظها ويدلّ على معانيها .

---

(١) ترجم له الفهرست ص ٧٥ ـ وتاريخ بغداد ٣/١٨٣ ـ وطبقات اللغويين للزبيدي ص ١٧١ ـ ومعجم الأدباء ١٨/٣٠٦ ـ وإنباه الرواة ٣/٢٠٥ ـ ووفيات الأعيان ٣/٤٦٣ . وانظر سائر من ترجم له في معجم المؤلفين لكحالة ١١/١٤٣ـ١٤٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

— ٣ —

روى هذه الخطبة الحافظ المنذري ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ [١] ، وكان أحد كبار علماء الحديث واللغة والتاريخ في القرن السابع [١] . وهو رجل حافظ ثقة ، شأنه ، في الأمانة والرواية والعلم ، معروف ، وفضله مذكور . أما الراوي الأول لها فهو زيد بن أسلم ، العدوي ، مولى عمر بن الخطاب . وكان ثقة عالماً ، من الطبقة الثالثة . مات سنة ست وثلاثين [٢] .

وبين المنذري والأنباري خمسة رجال ، ثقات ، معروفون . وبين الأنباري وزيد بن أسلم أربعة ، وجدتُ تراجم لبعضهم ، إلا أبا زيد — مولىً لآل عمر بن الخطاب — ، وهو الذي روى الخطبة عن زيد بن أسلم ، فإني لم أجد ترجمة مفصلة له . لكن يخيل لنا أن هناك اضطراباً في توالي رجال السند وأخذ بعضهم عن بعض [٣] .

وقد قُرئت هذه الخطبة على راويها الحافظ المنذري في المدرسة الكاملية بالقاهرة سنة سبع وأربعين وست مئة ، أي قبل عشر سنوات من وفاة المنذري وأثبت في آخر النسخة المخطوطة سماع بعض الفقهاء لها ، وخطّ المنذري بصحة ذلك السماع .

وقد ضبطنا الألفاظ ، وجعلنا لكل لفظ فُسر رقماً في المتن ، أثبتناه إلى جانب شرحه في ذيل الخطبة ليسهل الرجوع إليه .

وها هي ذي الخطبة :

---

(١) انظر ترجمته في البداية ١٣/٢١٢ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٢٢٠ ، والشذرات ٥/٢٧٧ ، وذيل الروضتين ٢٠١ ، وانظر معجم المؤلفين ٥/٢٦٤ .

(٢) انظر تقريب التهذيب ١/٢٧١ قال : « وهو ثقة عالم » .

(٣) خاصة بين الفراء وابن الشويخ ، وبين الزهري ومولى آل عمر وزيد بن أسلم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سيّدنا محمَّدٍ النَّبيّ الأُمّيّ وعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

أَخْبَرَنا شَيْخُنَا الحافِظُ المُتْقِنُ العَالِمُ العَامِلُ زَكيُّ الدِّين أَبُو مُحمّد عَبْدُ العَظِيمِ بنُ عَبْد القَوِيّ بنِ عَبْد اللهِ المُنْذِرِيّ الشّافِعيّ ، أَدامَ اللهُ تَوْفِيقَهُ ، بِقِراءتي عَلَيْه في مَجْلسٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الثُّلاثاء السّابِعِ من شَهْر رَمَضَان المعظّم سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِين وستّ مئةٍ بالمدْرَسة الكَامِليّةِ مِنَ القَاهِرَة .

قال : أنا الشَّيْخُ الجَلِيلُ بَقِيَّةُ المَشَايِخ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمّد ابنُ حَمد ابن حَامِدِ بنِ مُفرّج الأَرتاحيّ [1] ، إِذْنًا ، في شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ إِحْدَى وتِسْعِين وخَمْسِ مِئَة .

قال : أَنا الشَّيْخُ أَبُو الحَسَن عَلِيُّ بنُ الحُسَيْن بن عُمَر الفَرّاء [2] المَوْصليّ إِجَازَةً .

---

(١) في فوات الوفيات (ط . محيي الدين) ارباجي ، وهو خطأ . ترجم للأرتاحي ابن العماد ، وذكر انه كان أول شيخ سمع المنذري الحديث منه . وتفرّد بالاجازة عن علي بن الحسين الفراء . توفي سنة ٦٠١ هـ (شذرات ٦/٥) .

(٢) من كبار علماء الحديث . وهو موصلي مصري . انتخب عليه السلفي مئة جزء في الحديث . توفي سنة ٥١٩ هـ . (شذرات ٥٩/٤)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال : أَبُو عَبْد اللهِ الحُسَين بْن عَبْد اللهِ الأَرمَويُّ المعْرُوف بابنِ الشَّوَيخ [١] الفَقِيهِ بِمصْرَ ، في جَامِعِهَا ، قِرَاءَةً مِنْه عَلَيْنا في سَنَة ثَمَانٍ وعِشْرِين وأَرْبَعِ مِئَة .

قال : أَنَا أَبُو العَبّاس أَحمَدُ بن عَلِيّ بن الحَسَن بن إِسْحَاق ابن جَعْفَر البَزّاز الكِسَائيُّ بِقِراءتي عَلَيْه في المَسْجِد الحَرَام بَيْن الحَطِيمَيْن في ذِي القِعْدة سَنَة أَرْبَعَ عَشْرَه وأَرْبَعِ مِئَة .

قال : أَنَا أَبُو يَعْلى أَحمَدُ بنُ عُبَيْدِ الله بن الحسن النَّحْوِيّ [٢]

قال : أَملَى عَلَيْنَا أَبُو بكر بنُ الأَنْبَاريّ مُحَمّد بنُ القَاسِمِ ابن بشارٍ .

قال : ثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِسْحَاق القَاضِي [٣] .

قال : ثنا عبدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الخَالِق قال :

---

(١) محدث معروف . من أرمية من بلاد اذربيجان . نزل مصر وحدّث بها . توفي سنة ٤٦٠ هـ (اللباب ١/٣٥) .

(٢) ذكره القفطي في الانباه ١/٨٤ ، وقال انه روى عن ابي بكر ابن الانباري .

(٣) اسماعيل بن اسحاق الازدي البصري القاضي ببغداد . كان اماما في الحديث والعربية والفقه . (العبر للذهبي ٢/٦٧) توفي سنة ٢٨٢ هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثنا يَعْقُوب بن مُحَمّد الزُّهريُّ [١] قال :

ثنا أبو زَيْدٍ مَوْلى آلِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْه ، عن زَيْدِ بنِ أَسْلَم .

قال أَبُو بَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيّ :

وثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِسْحَاق القَاضِي قال :

ثنا عبدُ اللهِ بن مُوسى بن طَاهِرٍ أو مُطَهّرٍ شَكّ ، إِسْمَاعِيلُ ابنُ إِسْحَاق ـ عن أبيه عنْ يَعْقوب بن مُحمّد الزُّهريّ ـ يزيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخرِ الحَرْفَ والحَرْفَين وَلاَ يُخِلاَّن بالمَعْنى ـ قالا :

بَلَغَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أنَّ قَوْماً ينالُونَ من أبيها رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، فأرْسَلَتْ إِلى أُزْفُلَةٍ [١] من النَّاسِ ، فلمّا حضرُوا أَسْدَلَتْ ستَارَهَا وَعَلَت وسَادَهَا ثم قالت :

أَبِي وَمَا أَبِيه ! أبي واللهِ لا تَعطُوه [٢] الأَيدي ، ذاك طَوْدٌ [٣] مُنيفٌ [٤] ، وظلٌّ مديدٌ ، هَيْهَاتَ بَعُدَت الظّنونُ ! أنجحَ واللهِ إِذْ أَكْدَيْتُم [٥] ، وسَبَقَ إِذْ ونَيْتُم [٦] ، سَبْقَ الجَوَادِ إِذا استولى على الأَمد [٧] .

---

(١) فقيه حافظ . ذكر الذهبي (العبر ١/٣٦٥) انه ضعيف يكتب حديثه . توفي سنة ٢١٣ هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَتَى قُرَيْشٍ نَاشِئًا ، وكَهْفُهَا كَهْلاً ، يَرِيش [٨] مُمْلِقَها [٩] ويَرأبُ [١٠] شعبَها [١١] ويَلُمُّ [١٢] شَعَثَها ، ثمّ اسْتَشْرى [١٣] في دِينِه ، فما بَرِحَتْ [١٤] شَكِيمَتُهُ [١٥] في ذَاتِ اللهِ حتّى اتّخذَ بِفِنائِهِ مَسْجِداً يُحْيِي فِيه ما أَمَاتَ المُبْطِلُون .

كان واللهِ غَزِيرَ الدَّمْعَة وَقِيذَ [١٦] الجَوَانِح [١٧] ، شَجِيَّ [١٨] النَّشِيج [١٩] ، فأَقْصَفَتْ [٢٠] عليه نِسْوانُ أهلِ مكّةَ وولدانُهُمْ يَسْخَرُون منه ويستهزِئُون به ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بهم ويمدُّهم في طُغْيانِهم يَعْمَهُون ﴾ [١] وأكبرَتْ ذٰلِك رِجالاتُ قُرَيْشٍ فحنَتْ قسِيَّها وفوّقت سِهامَها وامتثَلتْهُ [٢١] غَرَضاً [٢٢] فما فلُّوا [٢٣] لهُ صفَاةً [٢٤] ، ولا قصَفُوا له قناةً ، ومضى على سِيسَائِه [٢٥] حتّى إذا ضرَبَ الدّينُ بِجِرَانِه [٢٦] ، ورَسَتْ [٢٧] أطوادُه ، ودخل النّاسُ فيه أفواجاً ، ومِنْ كلّ فرقةٍ أرْسَالاً وأشْياعاً ، اختار اللهُ لنبيِّهِ ما عِنْدَه . فلمّا قبض اللهُ نبيَّهُ صلّى الله عليه وسلّم اضْطَرَبَ حَبْلُ الدّين ، ومَرِجَ [٢٨] عَهْدُهُ ، وماج [٢٩] أهلُه ، وبُغِيَ الغوائلَ [٣٠] ، ونُصِبت الحبائلُ ، وظنّت رجالٌ

(١) سورة البقرة /٢/ الآية ١٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن قد أكْثَبَ نَهْزُها [٣١] ، ولاَتَ حينَ الذي يظُنُّونَ [٣٢] ، وأنى والصَّدِيقُ بين أظْهُرِهم . فقامَ حَاسِراً مُشَمِّراً فرفع حاشيتيه [٣٣] وجَمَعَ قُطْرِيه [٣٤] ، ولَمَّ شَعَثَهُ بطبّهِ [٣٥] ، وأقام أوَدَهُ [٣٦] بثقافِهِ [٣٧] ، حتّى امذقرّ [٣٨] النفاقُ بوطئهِ ، فلمّا انْتَاشَ الدِّين [٣٩] فنعشَهُ [٤٠] ، وأراح الحقّ على أهلِهِ [٤١] ، وقرّر الرّءوسَ على كواهِلِها [٤٢] ، وحقن الدّماء في أُهُبِهَا [٤٣] .

فلمّا حضَرْته مَنيّتُه فسدَّ ثلمتَهُ بنظيره في المعْدِلةِ وشقِيقِهِ في السِّيرَة والمَرْحمة ، ذاك ابن الخطّاب لله درّ أُمّ حفلَتْ لَهُ [٤٤] ودرّتْ عليه وأوحدتْ به [٤٥] ، ففَتَحَ الكفرةَ [٤٦] ودَنْخَها [٤٧] ، وشَرَّدَ الشِّركَ شَذَرَ مَذَرَ [٤٨] ، وبَخَع الأرضَ فنخعَها [٤٩] ، حتّى قاءتْ أُكُلَها [٥٠] ، ولَفَظَتْ خَبيثَها ، ترأمُهُ [٥١] ويصلُد عنها ، وتصَدَّى [٥٢] له ويأْبَاها ، ثم ظَعَن عَنْها على ذلك ، فأرُوني ما ترتَوُون ، وأيّ يومَيْ أبى تنقِمُونَ ؟ أيومَ مُقَامِهِ إذ عدل فيكم ؟ أم يومَ ظعْنِهِ إذ نظر لكُم ؟ أقول قَوْلي هٰذَا واسْتَغْفِر اللهَ لي ولكم .

ثمّ أقْبَلَتْ على النّاسِ بَوَجْهِهَا فقالَتْ : أنْشُدُكُم اللهَ هَلْ أنكَرْتُم ممّا قُلْتُ شَيْئًا ؟ قالوا : اللّهُمّ لا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفسير الخطبة

قال أبو بكر بنُ الأَنْبَاريّ :

(١) الأَزْفَلَةَ : الجَماعة .

(٢) وتَعْطُوه : تَنَاوله .

(٣) والطَّودُ : الجَبَل .

(٤) المُنيفُ : المُشْرِف .

(٥) وأكدَيْتُم : خِبْتُم .

(٦) ووَنَيْتُم : فَتَرْتُم وضَعُفْتُم ، يقال : وَنَى يَني ووَنِيَ يَوْنَى بمعنى واحد .

(٧) والأَمَدُ : الغَايَةُ ، وفي الحديث لَيْس لِعَذَاب الكَافِرِ أَمَدٌ أي غايَةٌ وآخِر .

(٨) ويَريشُ : يُعْطى ويُفَضّل .

(٩) والمُمْلِق : الفَقِير .

(١٠) ويَرْأَبُ : يَجْمع ويَلْأَم .

(١١) والشَّعبُ : المتفرّق .

(١٢) ويَلُمّ : يَضُمّ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(١٣) واسْتَشْرَى : احتَدّ وانكمشَ .

(١٤) فما بَرِحَتْ : فما زَالَتْ .

(١٥) والشَكِيمَة : الأَنَفَةُ والحِمْيَةُ .

(١٦) والوَقِيذُ : العَلِيلُ .

(١٧) والجَوَانِح : الضُّلوعُ القِصَارُ الّتي تَقْرُبُ من الفُؤاد .

(١٨) الشَّجِيّ : الحَزِين .

(١٩) النَّشِيج : صَوْتُ البكاء .

(٢٠) وأقصَفَتْ : انْثَنَتْ .

(٢١) وامْتَثَلَت : مُثْلَتُهُ ونُصْبَتُهُ .

(٢٢) والغَرَضُ : ما يُقْصَد بالرَّمْي .

(٢٣) وفَلُّوا : كَسَرُوا .

(٢٤) والصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ المَلْسَاء .

(٢٥) ومَضَى عَلى سِيسَائِهِ : مَعْنَاه على شِدَّتِه ، والسِّيسَاء عَظْمُ الظَّهْر ، وَحَدُّه تَضْرِبُه العَرَبُ مَثَلاً في شِدَّةِ الأَمْرِ .

قال الشَّاعر :

لقد حَمَلَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلان حربُنا

عَلَى يَابِسِ السِّيسَاءِ مُحْدَوْدِبِ الظَّهْرِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٢٦) والجِرَانُ : الصَّدرُ ، يقال للصَّدْرِ الجِرَانُ والبَرْكُ .

(٢٧) ورَسَت : ثبتَتْ .

(٢٨) ومَرَجَ : اخْتَلَط .

(٢٩) ومَاجَ أَهْلُه : اضطَرَبُوا وتَنَازَعُوا .

قال : ثنا أبو بكر ، قال : ثنا الكُدَيْميُّ ، قال : ثنا يَحْيى ابن عُمَر اللَّيْثِيّ ، قال : ثنا مُسْلِمُ بنُ قُتَيْبَة ، عَنْ وَهْبِ ابنِ حَبِيب ، عن أبي حمزة ، عن عَطَاء ، عن ابن عَبَّاسٍ في قَوْلِه تَعَالى :

﴿ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾ (١)

قال : مُخْتَلِط ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعر :

فجالَتْ والتمسْتُ به حشَاهَا فَخَرَّ كأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ

الخُوطُ : الغُصْنُ ، وجَمْعُه خِيطَان .

(٣٠) وقولُها : وبُغِيَ الغَوائل : مَعْنَاه طُلِبَتْ لَهُ البَلاَيَا الَّتِي تُضْعِفُه .

(٣١) وقولُها : أنْ قَدْ أكْتَب نَهْزُها : معناه قَرُبَ ، والنَّهْزُ :

---

(١) سورة ق ، ٥٠ ، الآية ٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخْتِلاَسُ للشَيْءِ كَيْما يُظفر به مُبَادَرَةً .

(٣٢) وقولها : وَلاَتَ حِينَ الّذِي يَظُنُّون ، مَعْناه : وليْسَتِ السّاعَةُ حين ظَفَرِهِمْ .

(٣٣) وقولها : فَرَفَعَ حاشِيَتَيْه وجَمَع قُطْرَيْه ، معناه بِحَزْمٍ في الأُمورِ وجِدّ ، وتَأَهَّبَ وتَشَمّر لنُصْرةِ الدّين ، والقُطْرُ : الناحية .

(٣٤) والطِّب : الدّواء .

(٣٥) والأَوَدُ ، العِوَجُ .

(٣٦) والثّقافُ : تقويمُ الرِّماح وغيرها .

(٣٧) وامذَقرّ : تَفرّق ، وفي رواية غير إسماعيل القاضي : وابْذَعرّ النّفَاقُ يُقال : ابذعرّ الشيء وابذقرّ وامذقرأي تفرّق .

(٣٨) وقولها : انتاشَ الدّينَ ، أزالَ عنه ما يُخاف عليه

(٣٩) ونَعَشَهُ : رفعه .

(٤٠) فأراحَ الحقّ على أهله : أي أعادَ الزّكاةَ التي منَعَتْها العَرَبُ ثم رُدّت إلى حُكْم الله وسُنّةِ رَسُوله في أهلها لمّا قاتلهم .

(٤١) وقولها : وَقَرّرَ الرءوسَ على كواهلها : أيْ وقى المسلمين القتلَ . والكاهلُ : أعلى الظّهر وما يتصلُ به .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٤٢) وَحَقَنَ الدماء في أُهُبِها : معناه رفعَ القتالَ عن المسلمين ، والأُهُب جمعُ إهاب،وهو الجلدُ ، كَنَّتْ به عن الجسد .

(٤٣) وقولُها : لله درّ أمٍّ حَفَلتْ له : معناه جَمَعَتِ اللبنَ لرضاعه ، والشّاةُ المحفلَةُ : التي يُجمَعُ لبنُها في ضَرْعها .

(٤٤) وقولُها ، أوحَدَتْ به : أي جاءتْ به منفرداً لا نظيرَ له في زمانه .

(٤٥) قولها : ففَتَح الكُفْرَة : أي غنم بَلاَد الكُفّار .

(٤٦) ودَنّخَها : أذلّها وصغّرَها ، وفي غير هذه الرواية فدّيخَها بالياء أي دَوْخَها ، كما يقالُ : تصوّح البقْلُ وتصيّحَ أي تشقّق .

(٤٧) وقولُها : شَرّد الشّرْكَ شِذَرَ مِذَر أي أبعده ، قال الله تعالى : ﴿ فَشرِّدْ بهم مَنْ خَلْفَهُم ﴾ (١) أي أوْقِعْ بِهؤُلاءِ لِيَسْمَعَ مَنْ خَلْفَهُم من الكفّارِ فيفزعَ فيهْرُبَ فيتباعَد عنك ، ويُقال شرَدْتُ القومَ شِذَرَ مِذَرَ أي فرّقْتُهم فلم أترك مِنْهُم أحداً ، ومثلُه تفرّقُوا شَغَرَ بَغَر جميعاً بمعنى واحد .

(١) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية ٥٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٤٨) وقولها : بَخَعَ الأَرضَ أي شقّها ، وَنَخَعَها اسْتَقْصَى عَلَيْهَا وفي غَيْرِ هٰذِهِ الرِّوَايَة وبَعَجَ الأَرْضَ أي شَقّها .

(٤٩) وقولها : حتى قاءت أُكُلَها ، تعني جَبَى خَرَاجَها وأخرجَتْ خَيْراتها وثمراتِها .

(٥٠) وقولها : ترأَمُهُ أي تعطِفُ عليْه .

(٥١) وقولها : تصَدّى له أي تعرضُ لهُ .

تمّت خُطْبَةُ عائشَةَ رضى الله عنْها وتَفْسيرِ غريبِها ولُغَتِهَا ، والحمدُ لله وحده ، وصلواته على محمّد وآله وصحْبِهِ وسلّم كثيراً .

بلغتُ قراءةً لجميع هذه الخطبة من لفظي على سيّدنا وشيخنا الإمامِ العلاّمةِ بقيةِ السّلفِ ، ناصرِ السنة الحافظِ زكيّ الدين أبي محمد عبد العظيم ابن عبد القويّ بن عبد الله المنذري ، عفا الله عنه ، بالمدرسة الكامليّة بالقاهرةِ المحروسةِ في العشر الأول من شهر رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وست مئة ، وسمع معي الفقيه نور الدين أبو الحسن علي ابن الفقيه جلال الدين أبو العزايم همام بن راجي المصري الشافعي ، والفقيه جمال الدين بن عبد القويّ بن عبد المحسن بن ... الأنصاري اليوسي ، وكتب إسماعيل بن إبراهيم بن الخطيب يحيى بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي الشافعي ، عرف بابن الخطيب ... . والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الدكتور صلاح الدين المنجد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب

الإبدال والمعاقبة والنظائر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

- ٢ -

وعَلَوْتُ وعَلِيتُ [١] قال [٢] :

١٧ لمّا عَلا كعبُكَ لي عَلِيتُ

وسَلَوْتُ وسَلَيْتُ [٣] ،

---

(١) يقال : عَلا في الجبل والمكان وعلى الدابة يعلو عُلوًّا ، وعَلِيَ في المكارم يَعْلَى عَلاءً .

(٢) رؤبة بن العجّاج وقد جمع بين اللغتين علا وعَلِيَ .

(٣) الأصمعي : سلوتُ عنه سُلُوًّا ، وسليت عنه سُلِيًّا قال رؤبة من أرجوزة الشاهد السابق :

(سَلَمَ لا أنساكِ ما حييتُ لو أشربُ الشلوانَ ما سَلِيتُ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقَلَوْتُ وقَلَيْتُ [١] ،

ولَحَوْتُ ولَحَيْتُ [٢]

وقِنْوانٌ وقِنْيانٌ [٣] ،

وهي الصِّنْوانُ والصِّنْيانُ ؛ أيْ مثلُ الشيءِ [٤] ،

والدِّين والدُّون [٥] ،

---

(١) يقال : قَلَوتُ البُرَّ واللحم وغيره : إذا أنضجته على المقلاة والأعلى بالياء .

(٢) الكسائي : لَحَوْت العصا ولَحَيْتها ؛ فأما لحيتُ الرجلَ من اللوم فبالياء لا غيرُ ،

(٣) الفرّاء أهل الحجاز يقولون : قِنْوانٌ ، وقيس : قُنْوانٌ ، وتميم وضَبَّة : قُنْيانٌ . وكلب : قِنْيانٌ .

(٤) الصِّنْوُ بالكسر المثلُ ، والابن والشقيق والعمُّ ، وأصله أن تطلع نَخلتان من عرقٍ واحد ، فكلٌّ منهما صِنْو الأخرى ، وهما صِنْوانِ بكسر النون ، وجمعه صِنْوانٌ برفع النون ، وحكى الزجاجيّ فيه صُنْو بالضمّ ، وروي عن البَرَاء بن عازِب قال : الصِّنْوانُ : النَّخَلاتُ أصلهنّ واحد ، وغيرُ الصنوان : الفوارِدُ المتفرّقة لكلّ فاردةٍ أصل خاصٌّ ؛ وأمّا (صِنْيان) فلم نعثر في المراجع عليها ، فلعلّها ممّا انفرد المصنّف به ،

(٥) لم نعثر على هذا البدل في كتب الإبدال ؛ وفي كتب اللغة لم نجد الدين والدون بمعنى واحد ، وإنما يأتي الدين بمعنى الجزاء والعبادة والعادة والطاعة ، والحكم ، و (الدون) يكون بمعنى الخسيس والشريف ضدٌّ ، والأمرِ والوعيد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورَجوانِ ورَجيانِ ؛ ناحيتا البئر [١] ،

ونَسَوانِ ونَسَيانِ لعِرق النَّسا [٢] ،

ونَقَوانِ ونَقَيانِ تثنية النَّقا ، وهو الأبيضُ من الرَّمل [٣] ،

وحَشَوانِ وحَشَيانِ من الحَشا [٤] ،

ورِبَيان ورِبَوان من الرِّبا [٥] ،

---

(١) والواحدُ من الرَّجَوين (رَجا) مقصور ، وهو ناحية كل شيء ، وخصَّ بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها ، والجمع أرجاء قال تعالى : « والملَكُ على أرجائها » وليس في اللسان ولا القاموس (رَجَيان) .

(٢) النَّسا بالفتح مقصور : عِرق الرجل المعروف ، والجمع أنساء ، وليس في اللسان له مثنّى غير (نَسَيان) بالتحريك .

(٣) النَّقا بالفتح مقصور : الكثيبُ من الرمل ، والتثنية نَقَوان ونَقَيان والجمع نُقِيّ وأنقاء .

(٤) والحَشا : ما في البطن وتثنيته حَشَوان ، وهو من ذوات الواو والياء لأنه ممّا يثنّي باليـــاء والواو كما جاء في كتب اللغة ، والجمع أحْشاء .

(٥) والرِّبا من ربا الشيء يربو رُبُوًّا ورِباءً : زاد ونما ، قالوا : والربا رِبَوان ، فالحرام كلُّ قَرض تَجُرُّ به منفعةً ، والحلالُ أن تُهدي الهديةَ ليُهدَى لكَ أكثرُ منها ؛ والربا أيضاً : العِينة ، وهو الرِّما على البدل ، وعن اللحيانيّ ، وتثنيته رِبَوان ورِبَيان ، وأصله من الواو ، وإنما تُثنّى بالياء للإمالة السائغة فيه من أجل الكسرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومَضَوْتُ ومَضَيْتُ [١] ، وقرأ الأعشى : « ومَضَا مَثَلُ الأَوّلين » [٢] من مَضَوْتُ بفتح الضّاد ، وقرأ حمزة : (ومَضِي) بالإضجاع [٣] من مَضَيتُ ،

ورِضَوانُ ورِضيانِ [٤] ، الواحد منهما (رِضا) [٥] ،

ويقال : شَأَوْتُ وشَأَيتُ من السّبق [٦] ،

---

(١) يقال : مَضيتُ على الأمر مُضيًّا ، ومَضَوت مُضُوًّا ، وهذا أمر مَضيٌّ ومَمْضُوٌّ عليه ،

(٢) من الآية الثامنة من الزخرف ، وهي : « فأهلكنا أشدّ منهم بطشاً ومَضى مَثَلُ الأوّلين » .

(٣) أي بالإمالة والإضجاع من المصطلح الأوّل ، وحمزة هو ابن حبيب ابن الزيّات الكوفي المقرىء من شيوخ الكسائيّ في القرآن (— ١٥٨ هـ) .

(٤) الرّضا ضدّ السّخط ، قال ابن المكرم (رضي) : وتثنية (الرضا) رِضَوان ورِضَيان : الأولى على الأصل ، والأخرى على المعاقبة ، وكان هذا إنما تُثنّي على إرادة الجنس ؛ الجوهريُّ وسمع الكسائيّ رِضَوانِ وحِمَوانِ في تثنية الرّضا والحِمَى ، قال : والوجه : حِمَيانِ ورِضَيانِ ، فمن العرب من يقولها بالياء على الاصل ، والواو أكثر ؛

(٥) في الأصل : (للواحد) فلعل الأصل كان : (الواحد منها رضا) .

(٦) الشأوُ : السّبقُ ، يقال : شأوتُ القومَ شأواً ، وشأيتُهم شأياً : سبقتهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفَأيتُ وفَأَوْتُ الشيءَ أيْ شَقَقْتُه [١] ،

ومأْيتُ السِّقاء ومَأَوْته : إذا وسَّعتَ فيه [٢] ،

وهو أحْيَلُ منكَ وأحْوَلُ منكَ [٣]

★ ★ ★

(١) الليث . فأوت رأسه فَأْواً ، وفأيته فَأْياً إذا فلقته بالسيف ، وفأيتُ القدَحَ فتَفأَى وانْفأى : صدعته فتصدّعَ وانصدَع ، والفأو الشق في القدح والجبل وغيره .

(٢) وعبارة اللسان : ومأوتُ الجلدَ والدّلوَ والسّقاء مَأْوًا ومأيته مأياً : إذا وسّعته ومددته حتى يتّسع ؛ الليث : ومأوتُ بين القوم ومأيت : إذا دببت بينهم بالنميمة .

(٣) وفي اللسان : أحْيَل منك وأحْوَلُ منك : أيْ أكثر حيلة ، وما أحْيَلَهُ لغة في ما أحْوَلَهُ ، اقول : ولغة الياء هي الحيّة في يوم الناس هذا بديارنا الشاميّة .

(★ع) ومن فائت هذا الباب قول سيبويه في المعتلّ بالألف : نهوته عن الأمر بمعنى نَهيته ، ونَما ينمي نُميّاً ، ونما ينمو نُمُوّاً ، قال الكسائي : ولم اسمع (ينمو) بالواو إلاّ من أخوين من بني سُلَيم ، ويعقوب ابن السكيت سَوّى بينهما ؛ وقالوا : نُفايَة الشيء وهي بقيته وأردَوْهُ ، ونقاوته ، ونِفْيته ونِفْوته ؛ والنُّقاية والنُّقاوة أفضل ما انتقيته ، والنُّغْية والنُّغْوة النُّقْعة ؛ ويقال المرانحة النُّشْوَة والنُّشْيَة والأخيرة عن ابن الأعرابي ؛ وعن ابن السكيت : نحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه ، قال : ومنه سمي النحويّ لأنه يحرّف الكلام إلى وجوه الاعراب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ الهاء والألف والهمزة (*)

هَراقَ ماءهُ وأراقَهُ (١) ،

وَهرَّشْتُ وأرَّشْتُ (٢) ،

ورأيت منه هَشاشاً وأشاشاً ، وقد هَشَّ بي وأشَّ (٣) ،

وهم أهْلُ عبد الله ، وآلُ عبد اللهِ ، وهم آلي وأهْلي (٤) ،

(*) لا يشتمل هذا الباب إلا على الهاء والألف المهموزة التي عبّر عنها بالألف والهمزة التي عليها ، وهما حلقيّتان وأختان .

(١) الكسائي : راقَ الماء يَريق رَيْقاً : انصبّ ، وأراقَهُ هو إراقةً ، وهراقه على البدل عن اللحياني ، وقال : هي لغة يمانية ثم فشت في مضر ، والمستقبل أُهَرِيقُ ، والمصدر الإراقة والهراقة .

(٢) أرّش بينهم : حملَ بعضهم على بعض وهاجهم ، ومثله على البدل حرّشَ وهرّشَ ، فالتأريشُ والتحريش والتهريش واحد .

(٣) الأشُّ والأشاشُ ، والهَشُّ والهَشاش على البدل : النشاط والارتياح ، وأشَّ على الغنم يَؤشُّ أشّاً ، وهشَّ يَهشُّ هَشّاً : أقبل عليها بنشاط ، والأشُّ والهشُّ أيضاً الخبزُ اليابس .

(٤) آل أصلها أهل ، أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أأل ، فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً كما قالوا : آدم وآخر ، وخصّوا بالآل الأشرف فقالوا : القُرّاء آلُ الله ، وآل محمد ، ولم يقولوا آل الإسكاف أو الفحّام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهؤلاء وأولاء [١] ،

والهَزْلُ والأَزلُ ، وقد أهزلته وأزلته ، وهو مَهزولٌ ومأزول ،

وهَيَا فلانُ ، وأَيا فلانُ [٢] ،

وما زالَ ذاكَ اجْرِيَّاهُ وَهجْرِيَّاهُ [٣] : أيْ دأْبه ، قال الكُمَيت [٤] :

---

(١) يجوز في (أولاء) القصرُ (أولا) وهو الأصل ، ونظيره تُرى ويُرى ، وهو لفظ يعبر به عن المذكر والمؤنث ، وصيغته من غير لفظ الواحد كالابل والخيل ، ووزنه فعال على وزن غراب ، وفي هذين اللفظين (هؤلاء وأولاء) وقع البدل بين الألف المهموزة والهاء .

(٢) أيَا وهَيا نداء للبعيد أو ما هو في حكم البعيد ، وقد تعاقبت فيها الألف المهموزة والهاء .

(٣) اللحياني وقالوا : الكرمُ من إجْرِيَّاهُ ومن إجْرِيَّائه : أي من طبيعته وجَرْيِه وعادته ؛ وعجز الشاهد في اللسان (ولو أجْلبوا طُرّاً عليّ وأَحْلبوا) ، والهاء في (هجرياه) على البدل . ورواية القصائد الهاشميات ص ١٨ :

على ذاكَ إحْرِبّايَ فيكم ضريبتي ولو جَمعوا طرّاً عليّ وأجْلَبُوا

وقبله :

وقالوا تُرابيٌّ هواه ورأيُهُ بذلكَ أُدعَى فيهمُ وألقّبُ

(٤) الكُميت بن زيد الأسديّ (— ١٢٦ هـ) ينتهي نسبه إلى مضر ابن نزار بن عدنان ، وهو من أشعر شعراء الكوفة المتقدمين في عصره ، عالم بلغات العرب وأيامها وأنسابها وكان معروفاً بالانتصار لبني هاشم ، قال أبو عكرمة الضبيّ : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان ، والشاهد من قصيدة هي باكورة شعره ، وقد طرب لها الفرزدق وأشار على الكميت بإذاعتها لبلاغتها وقوة بيانها ؛ وهاء (هجرياه) مبدلة من همزة (إجرياه) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٨ على ذاكَ إجْرِيّايَ ، وهي ضَريبتي ولو كثُر الإيعادُ لي والتَّرْهُبُ

وهيهاتَ وأيهاتَ [١] ، وقال الله عزّ وجلّ : « هيهاتَ هيهاتَ » ومن أمثال العرب :

١٩ « هيهاتُ حَجْرٌ من خُناصِراتِ » [٢] »

ويُروى أيْهاتَ .

---

(١) هَيهات : اسم فعل بمعنى بَعُد ، تُستعمل مفردةً ، أو مكررةً للتأكيد كما جاء في الآية : « هيهاتَ هيهاتَ لما توعدون » : (المؤمنون ٣٦) ، ومعناها في الحقيقة أوسع من (بَعُدَ) ، فهي بمعنى : بَعُدَ جداً أو ما أبْعَد ! تقال في استبعاد الشيء واليأس منه ؛ وهاؤها مبدَلة من همزة (أيهات) ، قال ابن يعيش ٤/٦٦ : وقد تنوّن (هيهات) في لغاتها الثلاث فيقال : هَيهاتٌ وهيهاتٍ وهيهاتاً والفتح (هيهاتَ) قراءة الأعرج ، وهي القراءة المشهورة .

(٢) لم نجد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني وغيره ، وهو شطر من رَجز لحميد الأرقط يصف فيه إبلًا قطعت بلاداً حتى صارت غريبات في القفار والرجز هو :

يُصبحنَ بالقفرِ أقاوِيّاتِ هيهات من مُصبَحها هَيهاتِ

هيهاتَ حَجرٌ من صُنَيْبِعاتِ

و (أقاويّات) غريبات و (حَجْر) بالفتح قصبة اليمامة ، ولم أجد (خُناصرات) في بلدان ياقوت ، وإنما فيه خُناصِرة ، وهي بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين ، وهي التي ذكرها المتنبي بقوله :

أحبُّ حِمصا إلى خناصِرةٍ وكل نفس تحب مَحياها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَسَهَلَ الفرسُ وصَالَ ، وسَهْالٌ وصَأْلٌ [١] قال النابغة [٢] :

٢٠ وناطحتْ أخضرَ الحالينِ صَأْلا

ومنه الهِبْرِيَةُ والإِبْرِيَةُ : الذي يكون في الرأس كالنُّخالة البيضاء [٣] .

— وقال جِرانُ العَوْدِ وقد جمعها (خناصرات) كأنه جعل كل موضع منها خناصرة فقال :

نظرت وصحبتي بخناصراتٍ ضُحَيًّا بعد ما متع النهار
الى ظُعُنٍ لأخت بني نمير بكايَةَ حيث زاحمها العقار

وأما (صُنَيْبعات) فقد جاء في البلدان أنها جمع صُنَيْبعة ، وهي انقباض البخيل عند المسألة ، وهو موضع في قول بعضهم (هيهات حنجُر من صُنَيْبعات) ، والمعنى : إنهن خرجن من خناصِرات أو صُنيبعات ليلًا ، فلما أصبحن كن قد جاوزن مسافة بعيدة ، ووَصلن إلى حجر ، وما أبعد ما بين المكانين ، والشاهد مجيء (هيهات) مبنية على الضم والكسر .

(١) لا ترجمة ل (صأل) في اللسان ولا الصحاح وجاء في القاموس : صَئِيلُ الفرس صَهِيلُه ووجود المصدر دليل على وجود فعله كوجود (صأل) في شعر النابغة ؛

(٢) ليس للنابغتين الذبيانيّ والشيباني قصيدة في ديوانيهما على هذا الرويّ .

(٣) وفي اللسان : الهِبْرِيَةُ والإِبْرِيةُ والهِبَارِيَةُ يقال : في رأسه هِبْرِيةٌ مثل فِعْلِية ، وتطلق أيضًا على ما طارَ من الزُّغَب الرقيق من القطن قال : (في هِبْرِياتِ الكُرْسُفِ المنفوشِ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقال للريح الشمأل : الهِير والإيرُ ، وبفتح الهاء والهمزة أيضًا [١] .

★ ★ ★

بابُ العَين والهمزة (★)

هو يَسْتَعْدِي ويَسْتَأْدي [٢] ،

وامْرأةٌ وامْرَعَةٌ ، وربما قيل هٰذا ، [٣] ، وفي المَثَل [٤] :

---

(١) وجاء في اللسان : هِيرٌ وهَيْرٌ وهَيِّرٌ من أسماءِ الصَّبا ، وبالهمزة أيضاً من أسماء الشمال .

(★) العين والهمزة حلقيتان مجهورتان : اتفقتا بالاصمات والانفتاح والاستفال .

(٢) إستعداه : استنصره واستعانه ، ويقال : إستَأْداهُ بالهمز فآداهُ : أي أعانه وقوّاه ، وبعض أهل العلم يجعل الهمزة في هذا أصلًا ، ويجعل العين بدلاً منها : ويقال اديتُك وأعْدَيتك من العَدْوى وهي هنا النصرة والمعونة ، قال يزيد بن خَذّاق :

(ولقد أضاء لك السبيلُ وأنهجتْ سبلُ المكارم والهُدَى يُعْدِي)

وقد ذكر هذا البدل يعقوب (٢٢) وأبو الطيب اللغوي ذكر : يَستعدي وربما قيل يَستأدي .

(٣) أي ربما قيل امرأة وربما قيل امرعة ، وهو نادر ، ولم يذكر اللسان ولا القاموس (امرعة) لا في مادة مرأ ولا مرع .

(٤) لم نجد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« حَدِّثْ حديثين أَمْرَعَهْ ، فإن أَبَتْ فأَرْبَعَهْ » ،

وعَبِدَ عليه وأَبِدَ : أي غَضِبَ عليه (١) ،

وهو عِيصُكَ وإِيصُكَ : أي أَصْلُكَ (٢) ،

وهو يومٌ عَكٌّ وأَكٌّ ، وعَكِيكٌ وأَكِيكٌ : أي حارٌّ (٣) .

---

(١) وجاء في اللسان : وأَبِدَ عليه أَبَدًا : غضب كعَبِدَ وأَمِد ووبد ووَمِد ، عَبَدًا وأَمَدًا ووَبَدًا ووَمَدًا ؛

(٢) وفي اللسان يقال : جِيءْ به من عِيصك : أي من حيث كان وفي (ايص) منه ، جِيءْ به من أَيْصِك : أي من حيث كان بفتح الهمزة ؛ وأصلُ العيص بكسر العين : منبت خيار الشجر ، ومنه منبت النسب والأصل ؛ وفي المثل : عِيصُكَ منك وإن كان أَشْبِا : أي أصلك منك وإن كان غير صحيح ، وهذان الحرفان من الإتباع ذكرهما أبو الطيب في كتابه الاتباع (ص ٥) الذي نشره المجمع العلميّ العربيّ بتحقيقنا .

(٣) لم نجد في لسان العرب ولا الصحاح والقاموس (يوم عَكٌّ وأَكٌّ وعليلٌ وألِل) أي حارٌّ كما جاء في الأصل ببراعة الناسخ ، وإنما هي مصحّفة عمّا أثبتناه . ، وأيّده ثعلب بقوله : هو يومٌ عَكٌّ أَكٌّ : إذا كان شديد الحرّ مع لَتَقٍ واحتباس ريح ، قال ابن المكرّم حكاها في أشياء إتباعية ، فلا أدري أذهب بِـ (أكّ) إلى الإتباع ، أم ذهب فيه إلى أنه الشديد الحرّ ، وأنه يُفصَل من عكّ كما حكاه أبو عُبيد ، أمّا أبو الطيّب اللغوي فقد ذكر هذين الحرفين في كتابه الاتباع ص ٨ وعدّهما من الاتباع لا التوكيد لأنه لا يفرد فيه التابع من متبوعه ، وذكرها في باب الاتباع أبو علي في أماليه (٢/٢١٥) وابن سيده في مخصّصه (١٤/٣٦)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال طَرَفَةُ [١] :

٢١ تَطْرُدُ القُرَّ بِحَرٍّ ساخنٍ وعَكِيكَ الصَّيفِ إِنْ جاءَ بِقُرّْ

وذكر محمد بن يحيى العَنبريّ أنَّ رجلاً من فصحاء ربيعةَ أخبره أنه سَمع كثيراً من أهل مكةَ من فصحائهم يقولون : يا أبدَ الله ، يريدون : يا عبدَ الله !

ويقولون [٢] : الخَنَّأَبةُ والخُنْعَبَةُ لُخَنَّابَةِ الأَنفِ وهي صفحته تُهمز ولا تُهمز ، وهي دون المَحْجِر مما يَلي الفَم [٣] ،

وامرأة خُبَأَةٌ وخُبَعَةٌ : وهي التي تَختَبِئُ [٤] ،

---

(١) طَرَفة بن العَبد ، وهو عمرو بن العبد بن سفيان البكريّ ، من أصحاب المعلقات لا يحتاج إلى ترجمة وتعريف ، والشاهد في ديوانه (١٠ ط بيروت ١٨٨٦) يصف به جارية ؛ وهو في اللسان برواية الديوان :

تطرد القُرَّ بحرٍّ صادقٍ وعَكِيكَ القَيْظ إن جاءَ بِقُرّْ

(٢) أي أهل مكة .

(٣) الليث : الخُنَّأبة الخاء رفع والنون شديدة وبعد النون همزة : صفحة الأنف وجانبه عن يمين الوَتَرة وشمالها ، والأرنبة تحتها فهي دون المَحْجِر ، وهما خُنَّابتان ؛ وفي المحكم بكسر الخاء وغير مهموزة ؛ امّا (الخُنْعَبة) فلم ترد إلا بوزن قنفذة ؛ وجاءت في الأصل بوزن (خنَّأبة) وبذلك صح التعاقب بينهما .

(٤) وفي اللسان : والخَبْعُ لغة في الخَبْءِ ، وخَبَعْت الشيء لغة في خَبَأته ، وامرأة خُبَأة خُبَعة كل ذلك على البدل ؛ وامرأة خُبعة طُلَعة وهي التي تخبأ نفسها مرة وتُبديها مرة ؛

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأرادَ أنْ يَذهبَ [١] قال الشاعر [٢] :

٢٢ ... لا أُبتُ عِنْ لم تُعجبي أصحابي

وأَما واللهِ وعَما واللهِ لأَفعلنَّ [٣] ،

وَجاءَ القومُ عَبادِيدَ وأَباديدَ : أَيْ مُتَفَرقة في جَماعاتٍ [٤] ،

وتَكعْكَعَ وتَكاكَا عن الشيءِ [٥] قال الأعشى [٦] :

٢٣ تَكاكَا مَلأَحُها فَوقَها من الخَوفِ كَوْثَلَها يَلْتَزِمْ

★ ★ ★

(١) بإبدال همزة لأن ، عيناً ، وهي عَنعنة تميم وأنشد ذو الرُّمة :

أَعَنْ ترسَّمتَ من خَرقاءَ منزلةً ماء الصَّبابةِ من عَينيك مَسجومُ

أراد (أأن ترسمت) قال الفرّاء : لغة قريش ومن جاورهم (أَنْ) وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم (عَن) يقولون : أشهد عَنْك رسولُ اللهِ ، قال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه ليَبْعَعِ في أصواتهم .

(٢) أورده المصنف غُفْلاً بدون عَزْوٍ ، ولم نعرف صدر الشاهد .

(٣) أما بالفتح كلمة استفتاح بمنزلة ألا ، قال ابن برّي : وحكى بعضهم : هَما واللهِ لقد كان كذا ، فالهاء مبدلة من همزة (أما) ؛

(٤) لعلّ الأصل : أي في جماعات متفرقة ، أمّا (أباديد) فليس لها في المعاجم ذكر فنعرفَ صحةَ إبدالها .

(٥) وفي اللسان : تكَعْكَعَ : هابَ القومَ وجَبُن عنهم ، لغةٌ في تكأكأَ ، وأنشد لتمّم بن نُويرة :

ولكنّني أَمضي على ذاكَ مُقدِماً إذا بَعضُ مَن يَلقَى الخُطوبَ تَكعكَعَا

(٦) الكبير ميمون بن قيس ، والشاهد في ديوانه (٣٩/٤ نموذجيّة) ويُروى الصدر فيه : (تكأكأ ملأحُها وسطَها)

والضمير يعود للسفينة في البيت السابق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ الباء والميم (★)

مَكَّةُ وبَكَّةُ : قال الله تعالى : « لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً [١] » وقال : « بِبَطْنِ مكةَ [٢] » ،

ويُقال : هذا ظَأْبُهُ وظَأْمُهُ : أَيْ سَلِفُهُ زوجُ أختِ امرأته [٣] ،

ومن السَّحاب بَناتُ مَخْرٍ وبَناتُ بَخْرٍ [٤] : التي تأتي قَبْلَ الصَّيفِ في السَّماءِ لا ماءَ فيها ،

(★) الباء والميم شفويتان وأخفان .

(١) من الآية « إنَّ أول بيت وُضع للناس للَّذي ببكة مباركاً وهُدىً للعالمين . » (آل عمران ٩٦) .

(٢) من الآية « وهو الذي كَفَّ أيدَيهم عنكم وأيديكُم عنهم ، ببَطنِ مكةَ من بَعدِ أن أظفركم عليهمْ ، وكان اللهُ بما تعملون بَصيرا » (الفتح ٢٤) .

(٣) الظَّأْم : السَّلَف لغةٌ في الظَّأْب ، وقد تَظاءما ، وظاءبني مُظاءَبةً وظاءمني : إذا تزوَّجتَ امرأةً وتزوَّج أختها ؛ الجوهري : الظَّأْم : الكلام والجَلَبة مثل الظأب ؛ وفي أبدال أبي الطيب (٤٢/١) سمعت ظأب التبس وظأمه : صوته في هبابه وأنشد أبو عبيدة للمعلّى بن حَسّال العبديّ (له ظَأْب كما صَخِبَ الغريمُ)

(٤) وفي لسان العرب : وبنات بخرٍ وبنات مخرٍ : سحاب يأتي قبل الصيف ، منتصبةٌ رِقاقٌ بيض حسان ، وقد ورد بالحاء المهملة (بنات بحر) ؛ والحرفان في إبدال أبي الطيّب (٤١/١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأَمِدَ وأَبِدَ [١] عليه : أَيْ غَضِبَ ،

وامرأةٌ قَحْمَةٌ وقَحْبَةٌ : أَيْ عَجوز لغير الفاحشة [٢] .

ورجلٌ سَلْهَبٌ وسَلْهَمٌ : أَيْ طويلٌ [٣] ،

وامرأةٌ عَشَمَةٌ وعَشَبَةٌ : عَجوزٌ كبيرةٌ [٤] ،

وكَبَحْتُ الدَّابةَ وكمحتها : أَيْ رَدَدْتُها باللجام [٥] ،

---

(١) وفي الأصل (وأكد عليه) وقد مرّ بنا آنفاً في باب (العين والهمزة) : وعَبِد عليه وأبِد ؛ وقد ذكر أبو الطيب اللغوي في إبداله (٤٠/١) هذين الحرفين (أمد وأبد عليه) .

(٢) ابن سيده : القَحْبَةُ المُسِنَّةُ من الغنم وغيرها ، وهي مُولَّدةٌ ؛ الأزهريُّ قيل للبَغيِّ : قَحبةٌ لأنها كانت في الجاهلية تُؤذن طُلاَّبها بقُحابها وهو سُعالها ؛ والحرفان في إبدال ابن السكيت (١٢) عن اللحياني ، وفي إبدال أبي الطيب (٤٤/١) .

(٣) الجوهريّ : السَّلْهب من الخيل ومن الناس : الطويل على وجه الأرض ، وربما جاء بالصّاد ، والجمع السلاهبة ، وفرس مُسلْهِبٌ : ماضٍ ، وليس في اللسان (سلهب) بمعنى طويل ، وجاء اسلهمّ الرجلُ : سَلَّ من الهم على النحت .

(٤) اللحيانيّ : ورجل عَشَبَةٌ وعَشَمَة بالميم والباء قد انحنى وضَمُر وكَبِرَ ، وعجوز عشبة كذلك ؛ وقال ابن فارس : العَشَبة الشيخ اليابس من الهُزال وهذا البدل في إبدال أبي الطيّب (٤٣/١) ،

(٥) وفي إبدال شيخنا أبي الطيب (١ / ٥٤) : كبحت الفرس باللجام أكبحه كَبْحاً ، وكمحته أكمحُه كَمْحاً ، وأكبحته أكْبِحه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعَجْبُ الذَّنَبِ وعَجْمُهُ : أيْ أصْلُهُ [١] ،

والمَوْماة والبَوْباة [٢] أيْ الصَّحراءُ الخاليةُ ،

ورجلٌ شَيْظَمٌ وشَيْظَبٌ : أيْ طويل [٣] ، قال الشاعر [٤] يمدح :

٢٤ ماأنتَ بالشَّيظَبِ العاري أشاجِعهُ ولا الجبانِ ولا التِّيازةِ العَضِلِ

ـ إكباباً ، وأكمحته أكْمِحُه إكماحاً : إذا جذبت عنانه إليك ؛ ويرى الأصمعي أن الثلاثيّ أكثر استعمالاً ، ومن الرباعيّ قولُ ذي الرمّة :

نمورٌ بضَبعيها وترمي بجَوزها حِذاراً من الإيعادِ والرأسُ مُكْمَحُ

(١) وفي إبدال أبي الطيّب (٢/٣٩) : اللحيانيُّ يقال لأصل الذنب : العَجْبُ والعَجْم مفتوحانِ ، والعُجْبُ والعُجْمُ مضمومان ، والعِجْبُ والعِجْم مكسوران ؛ وهو أصل الذنب وعظمه ، وهو العُصعص والجمع أعْجاب وعُجوب .

(٢) البَوْباة : الفلاة عن ابن جنّي ؛ وهي المَوْماة .

(٣) والشَّيْظَم والشَّيْظميّ أيضاً : الطويل الفتيّ من الناس والخيل والابل ، وقيل : الياء زائدة ، والانثى شَيْظمة قال عنترة (... ما بينَ شَيْظمة وأجردَ شَيْظَمِ) ، وليس في اللسان شَيْظب بالباء ، والباء والميم اختان شفويتان يكثر بينهما الإبدال .

(٤) لم نعرف هذا الشاعر ، و (أشاجعه) ج أشجع وهي مفاصل الأصابع ، وعُرْيُها كناية عن قلة اللحم عليها ، و (التِّيازة) والتاء للمبالغة : القصير الغليظ الشديد العضل ، مع كثرة اللحم فيها ، وما هو بوصف يُحْمَد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبناتُ طَمانٍ وَطَبانٍ : الدّواهي ، وفي نسخة : طَمارٍ وَطبارٍ بالرّاء لا بالنونِ [١] .

* * *

بابُ التّاء والدّالِ والطّاء (*)

مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا ، ومَط يَمُطُّ مَطا ، ومَتَّ يمتُّ مَتًّا [٢] ، قال عُبَيدٌ [٣] :

٢٥ فَدَعِي مَطَّ حاجبَيك وعيشي مَعَنا بالرّجاءِ والتّأمالِ

ويُرْوَى : مَتِّ ومُدّ ،

---

(١) وهو الذي اختاره ابن السكيت في الإبدال (١٥) وأبو الطيّب اللغوي في إبداله أيضاً (١/٥١) : يُقال وقعَ في بنَات طَمارٍ وفي بنات طبارٍ : أي في الدواهي ، وليس في اللسان وغيره من المراجع المطبوعة (طبان وطمان) ؛

(*) هذه الأحرف الثلاثة نِطعيات في حيّز واحد ، فالتاء والطاء مجهورتان ، والتاء والدال الانفتاح والاستفال ، واشتركت الثلاثة بالشدة والإصمات .

(٢) وفي اللسان : المَتُّ كالمدّ مدّ الحبل وغيره ، إلاّ أن المتّ يوصل بقرابة ودالة يُمتُّ بها ؛ والماتّة : الحرمة والوسيلة من رحم ومردّة ، وجمعها مَوَاتٌّ ؛ ومَتَّ في السير كمدّ . ومَتَّى في الحبل : مدّه واعتمد عليه ليقطعه لغةٌ كنطّى ، وبين متّ و (مطّ) ومدّ تعاقب واضح ؛

(٣) عُبيد بن حُصين النميريّ ابو جندل الراعي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقطَّ يقُطُّ قطّا ، وقدَّ يَقُدُّ قدًّا ، وقتَّ يَقُتُّ قتًّا [١] ،

قال حاتم [٢] :

٢٦ فَخَرَّ على حُرِّ الجَبينِ لضَربةٍ يَقَطُّ صِفاقاً عن حَشًى غيرِ مُلْبَدِ

وتِرْياقٌ وطِرْياقٌ ودِرْياقٌ [٣] .

* * *

(١) ليس في اللسان ولا مقاييس اللغة وغيرهما من المراجع المطبوعة ما يشير إلى ما بين قتّ وقدّ وقطّ من صلة رحم لغوية ، وانما ذكر القتّ بمعنى الكذب والنميمة وقصّ الأثر ، وجمع الأفاويه من الطيب وطبخها ، وفي اللسان ألفاظ تدل على القطع مثل اقتتّه : استأصله ، وقتّ الشيء جمعه قليلًا قليلًا أو قتّله ، وفيها معنى القطع ، ولذلك نرى أحمد فارس في سر لياليه (٣١٧) قد أجاد وأفاد بقوله : قتّ قدّ ويقرب منه قط ، وهذا المعنى في جتّ وقتّ .

(٢) وهذا البيت في ديوان حاتم المطبوع في الخمسة (١٢٠) من كلمة ذات أبيات سبعة وهي برواية ابن الكلبيّ ، والشاهد منها هو :

فخرّ على حُرّ الجبين بضربةٍ تقطُّ صِفاقاً عن حَشًا غير مُستدِ

وقبله ، وهو مطلع المقطوعة :

وخِرْقٍ كنصل السّيفِ قد رام مصدقي

تعسّفتُه بالرمحِ ، والقومُ شُهّدي

(٣) الترياق بالكسر دواء السموم ، وهو الدّرّاق والدرياق أيضاً ، ذكر اللغويون انه فارسيّ معرب . ما خلا ابن دريد والجنى والخفاجي ذكروا أنه روميّ معرب وهو الصحيح واسمه الروميّ Thériakon ومعناه السبعيّ ، والأفاعي من سباع الزواحف ، فهو عقّار مضاد لنهش السباع ، ركّبه الملك مثريدات ملك فنط Pont (١٢٣ — ٦٣ ق م) ليتقم من من أعداء حاشيته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب التاء والدّال (*)

يُقال : السَّتى والسَّدَى ، وأَسْتَيتُ الثوبَ وأَسدَيته [1]

قال العجّاج [2] :

٢٧ إِذْ باتَ يُسْتي أمرَهُ ويُلحِمُهْ

ورميْت به مدَّ يدي ومتَّ يَدي [3] ،

ومَضى هَتْيٌ من اللّيلِ وهَدْيٌ : أيْ ساعةٌ [4] ،

(*) نطميتان واختان

(١) ابن سيده : السَّتى والأُسْتِيُّ خلاف لحمة الثوب كالسَّدَى والأُسْدِيّ وسَتَيتُه كسَدَيتُه ، ألف كل ذلك ياء ، وسَتَاهُ الثوب وسَداتُهُ بمعنى وقال ابن شميل : أَسْتَيْتُ الثوبَ وأَسْدَيْتُه قال الشمّاخ :

على أنّ للبَيْلاء أطلالَ دِمنةٍ بأسفف تُستيها الصّبا وتنيرها

(٢) ليس هذا المشطور في ديوان العجاج ولا رؤبة في مجموع الأشعار (لايبيغ) ولا في أراجيز العرب للبكري ولا في مشارف الاقاويز في محاسن الاراجيز فلعلّه ممّا ضاع علينا من الشعر المأسوف عليه .

(٣) وفي الحديث : « انّ المؤذّن يُغفر له مَدّ صَوته » : أي إلى منتهى مَدى صوته ، ويُروى : مَدَى صوته ، ويقال : هناك أرض قدرَ مَدّ البَصر : أيْ مَدَى البصر . كذلك معنى (مدّ يدي) : أي قدر ما تمتدّ إليه يدي .

(٤) وفي اللسان : وجئتكَ بعد هَدْءٍ من الليلِ وهَدِيٍّ ، وهي لغة في (هدء) عن ثعلب . والهِتْيُ والأهتاء ساعات الليل ، والهاء في الحرفين مفتوحة ، وتحت دال (هديٌ) كسرة وفوقها سكون اشارة إلى أن هناك لغتين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله [١] نظائر أُخرُ ، والله أعلَمُ .

★ ★ ★

بابُ الدّالِ والطّاءِ (★)

خَطَطْتُ أَخُط خطا ، وخَدَدْتُ أَخُدّ خَدًّا ، وكل خَطٍّ في الأرضِ فهو خَدٌّ [٢] ،

ويقال : أَبْعَطَ وأَبْعَد ، وهو الإِبْعادُ والإِبْعاطُ [٣]

---

(١) كصَتّ وصَدّ بمعنى دفع ومنع ، وفي اللسان : وهو بَصَتَت كذا : أي بصدده . والكَنْتَعت ضرب من سمك البحر كالكنعد ، قلت : ولا يزال يعرف بهذا الاسم في قطر والبحرين ، وهو من أطايب السمك ؛ ومرت الخبز في الماء ومرده حكاه يعقوب ، وهذه النظائر البدلية جمة لا تحصى .

(★) نطعيتان ، والطاء دال مفخمة .

(٢) الخَدُّ والخُدّة والأخدود واحد ، يقال : خَدّ الأرض يخُدّها خداً : أيْ شقّها باستطالة والأخدود في قوله تعالى « قُتِل أصحاب الأخدود » هو الذي أحرقوا فيه بإيمانهم ، وأخاديدُ الأرشية في حلقة البئر : تأثير جرها فيها ، وليس في المعاجم ما يدلّ على ما بين خَدّ وخطّ من صلة رحم لغوية .

(٣) والإبعاط في لسان العرب الإبعادُ ، قالوا : ومشى أعرابي في صلح بين قوم فقال : لقد أبعطوا إبعاطاً شديداً ، وروى سلمة عن الفرّاء ، قال : يبدلون الدّال طاءً فيقولون : ما أبعطَ طارِكَ : أيْ ما أبعد دارك !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الرّاجز [١] :

٢٨ فانْصاعَ بين الكَفّ والإبْعاطِ

ويُروَى بين الكَبْنِ ، والكَبْنُ : الكفُّ ؛

ودَحا الأرضَ وطَحاها [٢] : أيْ بَسَطَها .

* * *

بابُ التّاء والطّاء

أمْلَتَ وأفْلَط [٣] ،

---

(١) هو العجّاج كما جاء في إبدال أبي الطيّب وفي اللسان (كبن) وجاء في التهذيب : كلُّ كَبْنٍ كَفٌّ ، يقال كَبَنْتُ عنك لساني أي كففته ، ومثله : كبَنَ هديته عنا : كفّها وصَرَفها ، وفي الأصل : (ويُروى بين الكبر ، والكبر الكفّ) ، وصوابُ القول : بين الكبن . والكبنُ الكفُّ كما ورد في لسان العرب .

(٢) الأزهريُّ : الطَّحْو كالدَّحو ، وهو البسط ، وفيه لغتان : طَحا يَطْحو طحواً وطَحى يَطحى طَحياً وفي التنزيل : « والأرض وما طحاها » ، قال الفرّاء : طحاها ودَحاها واحد ، وقال شمر معناه : وما دحاها ، فأبدل الطاء من الدال .

(★ع) : ومما أغفل من هذا الباب : المِلْدَس والمِلْطس ، قال ابن المكرم : والمِلْدس لغة في المِلْطس ، وهو حجر ضخم يدقّ به النوى ، والجمع المَلادِس والمَلاطِسُ ، والاشتقاق من لَدَس ولَطَسَ .

(٣) بمعنىً واحد ، وقالوا : أفْلطني الرجلُ إفلاطاً مثل أفلتني ، وقيل : لغةٌ في (أفلتني) قبيحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغَلِتَ وغَلِطَ ، وهو الغَلَتُ والغَلَطُ [١] قالَ [٢] :

٢٩ إذا اسْتَدَرَّ البَرِمُ الغَلوتَ

أيْ الغَلوطَ ،

وهو قُطْرُ الأرضِ وقُتْرها أيْ : طَرَفها [٣] ،

وهَطَلتِ السَّماءُ وهَتَلَت ، فهي تَهطِلُ هَطْلاناً وهَطْلاً ، وتَهتِلُ هَتَلانًا وهَتْلاً ، وهو المطر الحسنُ الغزير في توسّط بين الشّدة واللّين [٤] ،

---

(١) هما سواءٌ كما جاء في اللسان ، ورجل غَلوتٌ في الحساب : غَلوط كثير الغلط . قال أبو عَمرو : الغَلَط في المنطق ، والغَلَت في الحساب ، وقيل : هما لغتان .

(٢) رُؤبة بن العجّاج ، وفي اللسان : إسْتدرّ ، لا (استدار) كما جاء في الأصل ، واستدراره كثرة كلامه ، و (البَرِم) الضّجِرُ يقال : بَرِم بالأمر بالكسر بَرَماً ، إذا سَئِمه فهو بَرِمٌ ، وهو أيضاً كثير الكلام ؛ قلت : وعامتنا يقولون بدمشق : لا تبرم ! أي لا تكثر الكلام .

(٣) القُتْرُ بضم القاف : الناحية والجانب ، لغة في القُطْر ، وهي الأقتار والأقطار ، وتَقَتّر فلان وتقطّر : تَهيّأ للقتال وغَضِبَ .

(٤) وفي اللسان : هتلت السّماءُ هَطَلت ، وسحائب هُتّلٌ وهُتُنٌ مثل هُطّل ، وفي إبدال أبي الطّيب (١/١٣٣) : وهما (هُتّل وهُطّل) واحد عند غير الأصمعي فقال : الهتلانُ فوقَ الهَطلان ؛ على أن التاء والطاء أختان نطعيتان لبس بالعسير تعاقبهما .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو الفُسْطاطُ والفُسْتاطُ [١] ،

ولا أَسْتَطيعُ ولا أَسْتَتيعُ [٢] ،

ومَنْتِقَهُ ومَنْطِقَهُ [٣] ،

وتَخاريرُ وطَخاريرُ [٤] ،

★ ★ ★

(١) الفُسطاط : بيت من شَعَر ، وضَربٌ من الأبنية ، وهو أيضًا مصر القديمة ، وفيه لُغات : فُسْطاط وفُسْتاط وفُسّاط ، والأخيرة عن الفرّاء ، وكسر الفاءِ لغةٌ فيهنّ ؛ والتّاءُ بدل من الطّاء لقولهم في الجمع : فَساطيطُ ، لا فَساتيط ؛ وابن سيده يفضّل أن تكون التاء بدلاً من سين (فُسّاط) ، وانظر إبدال أبي الطيب (١٣٢/١) وإبدال ابن السكيت (٤٦) .

(٢) وفي إبدال أبي الطيب (١٢٩/١) : ما أَسْتطيع أن أفعلَ ذلك وما أَسْتَتيع ، وما أَسْطيع وما أَسْتيع ، وفي التنزيل : « فما اسْطاعوا أن يَظهروه وما اسْتَطاعوا له نَقْبا » وقال طرفة :

(وما هذه الأيام الا معارة فما اسطَعتَ من معروفها فتَزَوّدِ

وانظر إبدال أبي يوسف ابن السكيت (٤٦) ؛ وحكى سيبويه (ما استتيع وما أستيع) وعدّ ذلك من البَدل ، وتبعه ابن جني بقوله : إسْتاعَ يَسْتيعُ ، فالتاء بدلٌ من الطاء لا محالة .

(٣) وفي القاموس المحيط (نتق) : « ولا يَنتِق لا يَنطِق » ، ومنه المَنْتِقُ والمَنطِق ، على البدل ، وما زلنا نسمع من عامتنا من يلفظ (النطق) بتاء قريبة من الطاء .

(٤) وفي الأصل (تَخاري وطخاري) ، وفي لسان العرب : وتَخاريز —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ الثّاء والذّال (★)

يُقالُ : جَثا على رُكبتيهِ وجَذَا ، يَجْثُو جُثُوًّا ، ويَجذو جُذُوًّا [١] . قال الله تعالى [٢] : « حَولَ جَهنَّمَ جِثِيًّا » وقال الأَعْشَى [٣] :

٣٠ حُجونٌ يَظَلُّ الفتى جاذِياً على واسط الرَّحل عندَ الدَّقَلْ

ـــ وطَخارير جمع تُخْرور وطُخرور ، يقال للرجل إذا لم يكن جَلداً ولا كَيِّساً : إنه لطُخرورٌ وتُخرورٌ بمعنى واحد ، والناس طَخاريرُ وتَخاريرُ ؛ قلت : ولكنه جاء في اللسان بعد ذلك : وأتان طخارية : فارهة عتيقة ، وعلى ذلك يقال للذكر : حمار طَخاريّ ، وليس في اللسان وغيره من المعاجم المطبوعة مادة (تخر) ولا حمار تخاريّ ؛ وما أدري لعل الناسخ كان ماسِخا ، وأنّ الأرجح ما اخترناه ، وهو (تخاريرِ وطخاريرِ) لاشتمال المعاجم عليها ، والله أعلم .

(★) الثاء والذال لثويّتان اتحدتا بالجهر والإصمات ، وبالرّخاوة والانفتاح والاستفال .

(١) وفي اللسان : إذا قام على أطراف أصابعه ، وعَدَّه أبو عُبيدةَ في البدل ؛ وأما ابن جنّي فقال : ليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه ، بل هما لغتان ؛ الفرّاء : جَذوة من النار وجَثوة ، وزعم يعقوب أن الثاء بدل من الذال .

(٢) من الآية : « فوَربِّك لنَحشرنّهم والشّياطينَ ثم لنُحضرنّهم حولَ جهنّم جِثِيًّا . » (مريم ٦٨) .

(٣) لم نجد هذا البيت في ديوان الأعشى الصبح المنير ، ولا في شعر ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويُقالُ : جَثْوَةٌ من نارٍ وجَذْوَة ، وجَذَذْتُه وجَثَثْتُهُ جَثًّا : أيْ قضَضْتُه [١] ، وقال الله تعالى [٢] : « فجعلَهمْ جُذاذًا » ، وقال الله تعالى [٣] : « إجْتُثَّتْ من فوق الأرض »

ويُقال : قَنِمَ المطر يَقْذِمُ قَذْمًا ، وقَثَمَ يَقْثَم قَثْمًا [٤] ، ومنه قيل : قُثَمٌ : وهي الدَّفَعُ من المطر ومن الدّم والصّوت ، وكلّ شيء لهُ دفْعة بعد دَفْعَة .

★ ★ ★

ـــ ما في ذيله من العُشر ، ولا في شعر خالد المسيّب بن عَلَس ولا في شعراء الجاهلية .

(١) ورد في اللّغات : جَثَّ وجَذَّ وجَزَّ بمعنى القطع بفروق دقيقة ، قال الفرّاء (فجعلهم جُذاذاً) بالضم مثل الحُطام والرُّفات ، ومن قرأها (جِذاذاً) بالكسر فهي جمع جَذيذ كخفيف وخِفاف .

(٢) من الآية « فجعلهم جُذاذاً إلا كبيراً لهم لعلّهم إليه يرجعون » (الأنبياء ٥٨) .

(٣) من الآية « ومثَلُ كلمةٍ خبيثةٍ كشجرة خبيثةٍ اجْتُثّت من فوق الأرض ما لها من قرار » (إبراهيم ٢٦) .

(٤) وفي اللسان : قَذِمَ من الماء قَذْمَةً : أي جَرِعَ جَرْعةً ، وقَذَمَ له من العَطاء يقذِم أكثر من قَثَمَ ورجل قُثَم وقُذَم : إذا كان مِعْطاءً ومَجموعاً للخير ، وبه سمي الرجل ؛ ولم يذكر ابن المكرّم ولا المجد اللغويّ : قَذِمَ المطرُ ولا قَثَم ، ولا القُثَم ، وهي الدُّفَع ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ الحاءِ والخاءِ (★)

يُقال : رَحِمْتُهُ ورَخِمْتُه ، ومَرْحومٌ ومَرْخوم [١] ، وقال ذو الرُّمة [٢] :

٣١ كأَنَّها أُمُّ ساجي الطَّرفِ أَخْذَلَها مُسْتودَعٌ خَمَرَ الوَعْساءِ مَرْخومُ

ـــ من المطر والدَّم والصّوت ، وإن جاء في اللسان (جَفْرٌ قُدامٌ) أي : واسع الفم كثير الماء يَقذِم بالماء : أيْ يدفعه .

(★ع) ومن هذا الباب : غَذَمَ وغَشَم له من العطاء إذا أكثر ، وهما بمعنى قذم وقثم ، ويكثر التعاقب بين القاف والغين لتجاور مخرجيهما .

(★) حلقتان اشتركتا بالإصمات ، وبالهمس والرخاوة والانفتاح فساغ بينهما الابدال .

(١) رَخِمَه يَرْخَمه رَخْمةً لغة في رحِمه يَرحمه رَحمةً ، وألقت عليه رَخْمها ورُخْمتها : أي رحمتها وعطفها ، ولأبي النجم في طفلٍ مُدَلّل :

مُدَلَّلٌ يَشْتِمنا ونَرْخَمُهْ أطيبُ شيءٍ نَسْمُهُ ومَلْثَمُهْ

(٢) في ديوانه ٥٧٠ (ط كمبريج) ، وما هو في مختصر هذا الديوان طبع بيروت ،ويروى (أخدرها) بدل (أخذلها) ، وفي العجز (مرْحومُ) بدل (مرخوم) وفي اللسان (خدر) : يروى الصدر (... أخدرها) يقال : خدرت الظبية خدْراً : تخلّفت عن القطيع مثل خذلت ، و (أخدرها) بمعنى أخْذَلَها ، و (ساجي الطرف) خِشْفها الذي جعلها تتخلّف عن القطيع ، وتخذل صواحباتها ، وهو المستودَع في (خمرِ الوعساء) صَوناً له ، والخَمَرُ : ما واراكَ من الشجر ونحوها ، و (الوَعساء) الأرض الرملية اللّينة ؛ الأصمعيّ (مرخوم) أي أُلقيت عليه رخمةُ أمّه : أي حبّها له .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنه : نَضَحْتُهُ ونَضَخْتُهُ [١] ، قال الله تعالى : [٢] « فيهما عَينانِ نَضّاختان »

وقال الأعشى [٣] :

٣٢ (أمّا لصاحِبِ نعمةٍ طَرَّحْتَها ... وفِصالِ ذي رَحِمٍ نَضَحْتَ بِلالَها

ويُرْوَى : نَضَخْتَ ؛

ويقال : صَمَحَتْه الشمسُ وصَمَخَتْه أيْ : غيَّرت لونه وأحرقته ،

---

(١) وفي اللسان : نَضَخَ عليه الماء ينضَخ نضخاً ، وهو دون النَّضْحِ ، وقيل : النَّضْخُ ما كان على غير اعتماد ، والنضح ما كان على اعتماد ؛ فالاول كانفجار الماء من ينبوعه ، قال أبو عليّ : ما كان من سُفْلٍ الى عُلو فهو نَضخ ، وعين نَضّاخة : تجيش بالماء ، وفي التنزيل : (فيهما عينان نَضّاختان) .

(٢) وهي الآية ٦٦ من سورة الرحمن .

(٣) من القصيدة الثالثة من ديوانه ٣١/٣ (ط النموذجيّة) التي يمدح بها قيس بن معديكرب ، ورواية الشاهد فيها :

أمّا لصاحبِ نِعْمة طَرَّحتَها ... ووصالِ رحمٍ قد نَضحت بِلالها

وهذا البيت متعلق المعنى بالبيت الذي قبله في مدح قيس :

ثَقِفٌ إذا نالت يَداه غنيمةً ... شَدّ الرِّكابَ لمثلها لينالها

وقوله في الشاهد (نضحت بلالها) أي وصلت الرحم كأنها كانت يابسةً فبلّها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفاحَ ريحُ المسكِ يَفوح ، وفاخَ يَفوخُ فَيحانًا وفَيخانًا ، وفَوَحانًا وفَوَخانًا (١) ؛

ويُقال مُخٌّ ومُحٌّ (٢) ؛

ولَحْمٌ ولَخْمٌ (٣) ؛

وشَحْمٌ وشَخْمٌ (٤) ؛

ومَطَرٌ سَحٌّ وسَخٌّ كثيرُ الماء (٥) ،

---

(١) الأصمعيّ : فاخت منه ريح طيبة تفوخ وتفيخ مثل فاحت ؛ أبو زيد : فاخت الريح إذا كان مع هبوبها صوت ، وأمّا الفوح فمن الريح تجدها لا من الصّوت .

(٢) مُحُّ كل شيء خالصُهُ ، والمُحّ صُفرة البَيْض ، والآحُ بياضُه ؛ ومُخُّ كلّ شيء خالصه أيضاً .

(٣) لم نجد في المراجع المطبوعة هذين الحرفين ولا الشحم والشخم ، على أن التبادل كثير بينهما لأنّهما أختان حلقيتان ، ومما يستأنس به ما جاء في القاموس في (لخم) ، وككَرُم ومنع كثر لحم وجهه ، وفي (شخم) : وشعر أشخم أبيض ؛ وليست هذه النظائر البدلية في الإبدالين لأبي يوسف وأبي الطيب ؛ ولا غيرها من مراجع الإبدال .

(٤) وفي اللسان : والشَّخْمُ والشَّحْمُ : البيغ من الرجال ، بالخاء والحاء جميعاً ، ولعلّ بياضهم من بياض الشحم ،

(٥) وفي مقاييس ابن فارس : السين والحاء أصل واحد يدلّ على الصّب ، وليس في اللسان (سخ) بهذا المعنى ، واتحاد المخرج بين الحاء والحاء يؤيد ما ذهب المصنف إليه ، و (زَخّ) بمعنى الصّب أيضاً كسَخّ ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الرّاجز [١] :

٣٣ يا هِنْدُ أُسْقِيتِ سَحابًا سُخُخَا [٢]

لا تَجعليني كَهِجانٍ أَبْزَخا

وتَخَوَّفْتُ الشيءَ وتَحَوَّفْتُهُ : أَيْ شَقَقْتُهُ [٣] ،

وقال : رجلٌ رَخوت ورُحوت [٤] : أَيْ كثير الطّيش ؛

* * *

ـــ وسعٌ ، يقال : زَخَّ ببوله : دَفع مثل ضَخَّ ، والعامة عندنا تستعمل الزخّ للمطر .

(١) لم نعثر على الرّاجز ورجزه في دواوين الرجز ، ولا كتب اللغة المطبوعة :

(٢) وفي اللسان (سحح) : وسحابة سَحُوح ، وهي التي سالت من فوق واشتدّ انصبابها ، والقياس أن تجمع على سُحُح ، وهي (سُخُخ) على البَدل ، وليست في كتب الإبدال ولا مراجع اللغة المطبوعة ؛ و (الهجان) في الشطر الثاني : كرائم الإبل و (الهَجين) الفَرس غير العربيّ ، وقال ابن سيده : البَزْخ في الفرس تَطامن ظهرِه وإشراف قطاتِه وحاركه وفرس وبرذون أبزخ : إذا كان في ظهره تَطامُنٌ وقد أشرف حاركُه .

(٣) يقال : تخوّفَ الشيءَ أخذَ من حافته ، وتخوّفَهُ بالخاء المعجمة بمعناه ؛ الجوهريّ : تَحَوَّفَهُ : أي تنقصه ، وقد فسره المصنّف بالشّقّ ، وقد جاء أن (الحَوْفَ) إزار من جلد مشقّق تلبسه الجارية .

(٤) لا ذكر في المعاجم المطبوعة لهذين الحرفين بالراء ولا بالزاي ، لا بهذا المعنى ولا بغيره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ الهاءِ والخاءِ (★)

يُقال : الطَّخَا والطَّها : الغيمُ الرقيقُ المُرْتَفِعُ (١)

ويُقال : هَرَشَ الكلبُ يَهْرِشُ هَرْشًا ، وخَرَشَ يَخْرِشُ خَرْشًا ؛(٢)

ويُقال : ظَهيرةٌ صَيْخودٌ وصَيْهودٌ(٣) : شديدةُ وَقْعِ الشَّمس ، وقد صَخَدت وصَهَدت ؛

وخَنَعَ له وهَنَعَ(٤) : أيْ خَضَعَ ، والعُنُقُ كَذٰلكَ .

(★) حلقيتان وأختان بالاصمات وبالهمس والرخاوة والانفتاح .

(١) وفي اللسان : الطَّخاء لغة في الطَّهاء ، واحدته طَهاءةٌ ، ويقالُ : ما على السماءِ طَهاءةٌ : أيْ قَزَعَةٌ ؛ الأصمعيُّ : والطَّهاءُ والطَّخاءُ والطَّخاف والغَمام كله : السحاب المرتفع ، والطخا والطها مقصوران ؛

(٢) الخَرْشُ في اللغة الخَدْشُ في الجسد كلّه ، وتخارشتِ الكلابُ والسَّنانير : تخادَشت ومزّق بعضُها بعضاً ؛ ومثل خَرَشَ حَرَشَ ؛ والتَّهريش التحريش وكلب هِراشٍ وحِراشٍ وخِراشٍ ، والمحارَشة والمهارشة ، وهي من فُصُح عامتنا بدمشق ، يقول الرجل لمن ينازعه : لا تحارشني !

(٣) صَخَدته الشمس تصخَده صَخْداً وصَخَداناً ، وصَهَدَته تَصْهَده صَهْداً وصَهَداناً : أصابته وحميت عليه ، وهاجرة صَيْخود وصَيْهود : مُتَّقِدة .

(٤) أصل (الهَنَع) تطامُنٌ والتواءٌ في العُنق : هَنِعَ يَهْنَع هَنَعاً كتعب ، والخُنوع والخُضوع ، والخانع الذي يأتي قبيحاً فينكِسُ رأسَهُ استحياءً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ السّينِ والتاء (★)

هُمُ النَّاسُ والنّاتُ ، قال الرّاجزُ [١] :

٣٤ يا قَبَّحَ اللهُ بَني السَّعْلاتِ
عَمْرَو بنَ يَرْبوعٍ شِرارَ النّاتِ
ليسُوا بسَاداتٍ ولا أكْياتِ

يريد النّاسَ وأكياس [٢] ؛

(★) السين اسلية والتاء نطعية تجاورتا مخرجاً ، واتفقتا بالإصمات وبالهمس والانفتاح والاستفال .

(١) هو عِلباء بن أرقم بن عَوف بن الأسعد بن عِجل بن عَتيك ابن كعب بن يَشكر بن بكر بن وائل . كما أنشده له أبو زيد في نوادره (١٠٤) ، ورواية أبي عليّ في أماليه (٢/٧١ ، ٦٨) عن الفرّاء (ليسوا أعِفّاءَ ولا اكياتِ) ؛ قال أبو الحسن الأخفش : هذا من قبيح البدل ؛ وانما ابدل السين من التاء لأن في السين صفيراً فاستثقله ، فأبدل منها التاء ، وهو من أقبح الضرورة ، وقوله (بني السعلاة) زعموا أن عمرو بن يَربوع ، وهو أبو حيّ من تميم ، أولد السعلاة ، وذكر أبو زيد في نوادره (١٤٨) ان السعلاة أقامت في بني تميم حتى ولدت فيهم ثم رأت برقاً بِلِمٍّ من شِقّ بلاد السعالي فحنّت فطارت إليهم .

(٢) وهي لغة لبعض العرب عن أبي زيد يقول أحدهم قارئاً : « قل أعوذ برب النات » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهُو نَصيبٌ خَسِيسٌ وخَتيتٌ ؛

ومنه [١] : أَخسَّ حظَّه وأَخَتَّهُ أيْ : قَلَّله ، وهو شديد الخساسةِ والخَتاتَةِ ،

وهي الأَماليسُ والأَماليتُ لِمَا اسْتَوى من الأَرضِ [٢]

وقالَ ذو الرُّمة [٣] :

٣٥ أقولُ لِغَضْبَى بين فَلْجٍ وداحِسٍ
أَجِدِّي فقد أَقْوت عليكِ الأَمالِسُ

---

(١) وقد جاءت هذه الجملة (ومنه : أَخَسَّ حظَّه ... إلى آخرها) في آخر هذا الباب ، وفي الأصل (أخسّ حقّه) ، وعبارة أبي الطيب (١١٨/١) : أخس الله حظّه وهو الصواب : لأنه يُقال : حظ خسيس لا حقّ خسيس . وقد سها صاحب اللسان عن ذكر الخساسة والختاتة ، فتحسن اضافتها إليه .

(٢) جمع أمْلاس وهي جمع مَلْس وهو المكان المستوي ، أو جمع إمْليس أو مَلساء على غير قياس . وليس في مراجع اللغة المطبوعة شيء من التعاقب بين الأماليس والأماليت .

(٣) ورواية الديوان (٣١٩ كمبريج) و (٤٦ بيروت) : (أقولُ لعَجْلَى بينَ يمّ وداحسٍ ...) ويُروى : (بين يم وحابس) وهما مكانان ، وغَضبى وعَجلى وصفان للناقة ، وقيل اسمها صيدح ، و (الأمالس) ج أملس ، وهو ما استوى من الأرض .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال عبد الرّحمن بن حسان :

٣٦ الضَّبُّ حين يَروم اللُّجَّ مُشتركٌ والحوتُ يَهلِكُ في البيدِ الأماليتِ[1]

وهذا في شعرٍ أوّله :

٣٧ يا سَلْمَ جارَتَنا بالغَمْرِ حُيِّيتِ عَنَّا، وصَوْبَ الغَمامِ الرِّهْمِ سُقِّيتِ

وفي آخره :

٣٨ تاللهِ يألفُ[2] شكلٌ شَكلَها أبدًا حتّى يُؤَلِّفَ بين الضَّبِّ والحوتِ

وقوله (مُشْتَرِكٌ) مأخوذٌ من شَرَكَ[3]، وهذا على التّشبيه، لأنه يَغرق فيَهلِكُ كما يَهلِكُ المُشْتَرِكُ؛

★ ★ ★

(١) و (الغمام الرّهم) أي الصغير القطر الدائم، وهو أخفّ وقعًا من المنهمر وأعمّ نفعا،

(٢) بعد القسم حذف (لا) النافية من أساليب كلامنا العربيّ، ومن أساليبه تعليق القسم على مستحيل وهو التأليف بين الضبّ والحوت.

(٣) أي الفعل الثلاثي المجرّد، والاسم شَرَكة وزان شبكة، وتقول شَرَكه يَشرِكُه فاشترك، وشَبَكه يشبكه فاشتبك: أيْ أنشبكَ في الشركة أو في الشبكة فتَشِبَ، واسم الفاعل (مُشْتَرِكٌ) من اشترك كمشتبك من اشتبكَ.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ السّينِ والثّاء (★)

يقال : سَاخَ في الارض ، وثَاخَ فيها : أي دَخَلَ [١] ؛ ومَرَسْتُ الشّيءَ أمْرُسه (مَرْسًا) ، ومَرَثْتُهُ أمْرُثه مَرْثًا [٢] ؛ ولَطَسَهُ ولَطَثَهُ أي (ضربه) ، ومَلاطِسُ ومَلاطِث [٣]

★ ★ ★

(★) السين اسلية والثاء لثوية تجاورتا مخرجا ، واتفقتا بالاصمات وبالهمس والانفتاح .

(١) قالوا : ثاخت الإصبع تثوخ وتثيخ : خاضت في وارم أو رخو ، وفي ق (ساخ) ساخت قوائمه ثاخت أي في الأرض ، وساخ الشيء رسب ، وساخت الأرض بهم تسوخ سُوخًا وسَوَخانًا انخسفت ، وساخت تسيخ سَيْخًا وسَيَخانا بمعناه ، وانظر ابدال أبي الطيب (١/١٧٠) .

(٢) في إبدال أبي الطيب (١/١٧٢) .

(٣) يقال : لَطَسَهُ يلطِسُهُ لَطْسًا ولَطَثَهُ يلطِثُهُ لَطْثًا : ضربه بعَرض يده أو بعود عَريض ؛ أبو عمرو الشيباني : لطثه بحجر ، ولطسه إذا رماه قلت : والعامة في الشام يقولون : لطشه ؛ وحجر لَطّاس : تكسر به الحجارة فيحسن إطلاق (اللّطّاسة) على الآلة التي تكسر الحجارة حصًى ورملًا ، والمِلْطَسُ والمِلْطاس : مِفْعول يكسر به الصخر ، أو هو المِنقار من الفولاذ تنقر به حجارة البناء والأرْحاء ، ويجمع على ملاطيس وملاطس ؛ وليس في اللسان وغيره مَلاطث ومَلاطيث جمع مِلْطَثٍ وملاطِيثَ بهذا المعنى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ الشّينِ والجيمِ (*)

يُقال : هَبَشَ وهَبَجَ وهو الدَّقُّ (١) ،

ومكانٌ شَاسٍ وجَاسٍ : أيْ مرتفع ، من قولك : جَسَا يَجْسو جُسُوًّا (٢) ، وعَنْزٌ (جاسيةٌ وشاسيةٌ) أيْ : قليلةُ اللَّبنِ (٣) ،

وشَمَخَ الرجلُ يَشْمَخ شُموخاً فهو شامِخٌ : إذا نَخا بأنفهِ

(*) الشين والجيم شجريّتان واختان : بالاصمات، وبالانفتاح والاستفال.

(١) ويقال : هَبَجَ يَهْبِجُ هَبْجاً : وهو الضرب بالخشب كما يُهْبَجُ الكلبُ إذا قُتِلَ ، وهَبَشَه يَهْبِشُهُ هَبْشاً : إذا أوْجَعه ضَرْباً ، وفي كلا الحرفين معنى قوله (وهو الدّقّ) أو الدّقّ : لأن الخط غير بَيّن ، والدّقُّ : الضربُ بالكفّ خاصّةً ، ودَقّ عَينه ضربها بيده . قلتُ : والدّقُّ لا يزالُ بهذا المعنى مُستعملاً في ديارنا الشاميّة .

(٢) أبو منصور : مكان شَئِسٌ ، وهو الخشن من الحجارة ، قال : وقد يُخفّف فيقال للمكان الغليظ : شَاسٌ وشَأزٌ ، ويقال مَقلوباً : مكانٌ شاسِئٌ وجاسِئٌ : غليظ ، وبتسهيل الهمزة يُقال : مكانٌ شاسٍ وجاسٍ ؛ ومن معاني الجُسُوّ : اليبس يقال : جَسَتِ اليدُ : يَبِسَت ، وجَسا الشيخُ : يَبِس لشيخوخته .

(٣) أي : ومن قولك : (عَنز جاسية وشاسية أي : قليلة اللبن) لارتفاعه في ضَرع العنزة ؛ وكتابة هذين الحرفين في الأصل مَطموسة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتكبَّرَ [١] ، وجَمَخَ يَجْمَخُ جُموخًا فهو جامِخٌ ؛
وأَجَأْتَهُ [٢] إليَّ وأشأْتَهُ إليَّ : أَلْجأْتَهُ .

★ ★ ★

بابُ الظاء والضاد (★)

فاظَتْ نفسُهُ وفاضَتْ : أيْ خرجتْ [٣] ؛
وهو الحَضَضُ والحُظَظُ [٤] . وفيهِ أيضًا لُغاتٌ [٥] ؛

---

(١) الأصمعيُّ : نَخِيَ فلان وانتخَى ولا يقال نَخَا ، كما لا يقال إلا زَهِيَ لازمًا ، والنخوة الكبر والعظمة . وعن الفرّاء : جَمَخَ بأنفه وشَمَخَ بأنفه : إذا تاهَ وتكبَّر ، ويقال رجل جامخ وشامخ وجَموخ وشَموح بمعنىً واحد : أيْ متكبّر فخور .

(٢) أجاءَهُ إلى الشيء جاء به إليه وألجأه إليه ، وتميمٌ تقول : أشاءَه .

(★) الظّاء لثوية والضاد خلافيّة ، ونرى أنها نطعية ، اتفقتا بالجهر والإطباق والاستعلاء والإصمات ، وبالرخاوة .

(٣) ابن الأعرابيّ فاضَ الرجلُ وفاظَ : إذا مات ، وكذلك فاظت نفسُهُ ؛ الأصمعيُّ : لا يقال : فاظت ولا فاضت ؛ وإنما هو فاضَ الرجلُ وفاظ : إذا ماتَ ، بالظاءِ لغة قيس وطَيِّء وأهل الحجاز . وبالضاد لغة تميم وضَبَّة وقُضاعة .

(٤) الدّواء الذي يُعقد منْ أبوال الإبل ، أو من صَمغ شجرةٍ من الصّنوبريّات يسمّى : الحُضَض ، وثمرتها كالفلفل ، واللّثغات عن اليَزبديّ فيه : الحُضَضُ والحُضَظُ والحُظُظُ والحُظَظُ ، وقال أبو عمر الزاهد : الحُضُذُ بالضاد والذال ، وفي اللسان مزيد بيان .

(٥) كان ابن الأعرابيّ يقول ؛ جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضَفِيرةٌ وظَفيرَةٌ ؛

وعِضَاهٌ وعِظَاهٌ (١) ؛

وضَبْيٌ وظَبْيٌ (٢) ؛

★ ★ ★

بابُ الصّادِ والسِّينِ (★)

قَصَصْتَ خَبري وقَسَسْتُهُ (٣) ؛

ـــ الضّاد والظّاء فلا يخطىء مَن يجعل هذه في موضع هذه وينشد :

(إلى الله أشكو من خليلٍ أوَدّه ثلاثَ خِلالٍ كلُّها لي غائِض)

بالضاد ، ويقول : هكذا سمعته من فصحاء العرب .

(١) الجوهريّ في صحاحه : العِضَاه كلّ شجر يعظم وله شوكٌ ، وماصغر من شجر الشوك يقال له : العِضْهُ ، ولا ذكر في اللسان للعِظاه فهي على البدَل كفاض وفاظ .

(٢) الظبيُ معروف ولا ذكر للضبي بالضاد المعجمة في اللسان .

(★ع) ومن هـذا الباب : الحَضَل والحَظَلَ ، يقال : حَضَلت النخلة حَضَلًا : فسدت أصول سعفها ، الأزهري يقال : حَضلت وحظلت بالضاد والظاء .

(★) الصاد والسين أسليتان فيها أختان اتفقتابالاصمات،والهمس وبالرخاوة .

(٣) ابن سيده : قَسَّ الشيء يَقُسُّه قَسًّا وقَسَساً ، تتبّعه وتطلّبه ، وقَسَّ الحديث يَقُسُّه قَسًّا ، وقَصَّ آثارَهم وأخبارهم يَقُصُّها قَصًّا ، وقَصَصاً ، وتَقَصَّصها : تتبّعها ، واقتصصتُ الحديث : رويته على وجهه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد أَفْرَسَكَ ، وهو من الفريصة والفريسة [١] ، وهيَ حِذاء القلب من الكتف ؛ وإنما تُرعَدُ لارتعاد القلبِ ، وكلما قربت منه فهيَ تُرْعَدُ لارتعاده [٢] ،

ويُقال للرِّماح : المَداعِصُ [٣] والمَداعِسُ ، قال الأَعشى [٤] :

٣٩ (... تَكْسارُهُ القَنِيَّ والمَداعِصَا) [٥]

وقال العبّاس بن مِرْداس السُّلَميُّ [٦] :

---

(١) وليس في اللسان هذا التعاقب ، وفيه عن التهذيب : وفرُوصُ الرقبة وفَريسها عُروقها .

(٢) وفي الأصل : (وكلما قرب منه فهو يُرعد لارتعاده) وليس هذا التفصيل في اللسان .

(٣) المشهور ما كان بالسين ، وفي ل (دعص) : ودَعَصه بالرمح : طعنه به ، والمداعِصُ الرماح ، ورجل مِدْعَصٌ بالرمح طَعّان قال

(لتجدنيّ بالأمير بَرّا وبالقناة مِدْعَصاً مِكَرّا)

(٤) لم نعثر على هذا الشاهد في ديوان أبي بصير ولا في شعر الشُّعْرِ الذي في فيله ، ولا في جميع معاجم اللغة المطبوعة .

(٥) وفي الأصل (وتكسار ...) ويختلّ الوزن بذلك .

(٦) ابن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس ... بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ، صحابيّ أسلم قبيل فتح مكة ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، ولوفوده إلى النبيّ خبر مشهور يومَ فَضّلَ في العطاء عليه عُيينة بن حصن والأقرع بن حابس ، وأم العباس الخنساء الشاعرة ؛ وانظر الاصابة ، والشعراء ١٦٦ و ٤٦٧ — ٤٧٠ والمرزباني ٣٦٢ والأغاني ١٣/٦٢ — ٧٠ ، —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤٠ فأبْنا وأبْقى طَعْنُنا من رِماحِنا مَطارِدَ خَطِّيٍّ وسُمْرًا مَداعِسَا

والمِدْعَسُ والمِدْعَصُ : كلُّ شيءٍ طَعَنْتَ به .(١)

* * *

بابُ العَيْنِ والغَيْنِ (*)

يقال : ما أنتَ من عَيْسَانِهِ ولا من غَيْسانِهِ : أيْ من (أضرابِهِ)(٢) .

والطبري ٣/١٣٦ واللآلي ٣٢ والاختيارين رقم ٨١ ، والخزانة ١/٧٣ . والشاهد هذا من قصيدة له من المنصفات ، وهي في الاصمعيات (٧٠/٢٣٦ دار المعارف) ، ورواية العجز فيها : (... مَطارد خطيّ وحُمراً مداعسا) ، ويتعلق معنى الشاهد بقوله :

فإن يَقتلوا منا كريماً فإنّنا أبانا بِهِ قَتْلى تُذلّ المعاطسا

قتلنا به في مُلتقى الخيل خمسةً وفاتِلَه زدنا مع الليل سادسا

والمطارد جمع مِطْرد ، وهو الرمح القصير ، ويريد بها ما يبقى من الرماح بعد تكسّرها ، والخطيّ الرماح المنسوبة إلى خطّ البحرين .

(١) وقيل : المِدْعس من الرماح : الغليظ الشديد الذي لا ينثني ، والمدعص سبق تفسير الفعل الذي اشتق منه ، وهو لغة في المدعس .

(*) وهما حلقيتان : اتفقتا بالجهر والاصمات ، وبالانفتاح .

(٢) وفي الأصل (من أحلاسه) ولا محل لها من البيان هنا ، وأحلاس البيوت أو الخيل مُلازموها ؛ والعَيْسان كما في اللسان : حِدّة الشباب ، وهو فَعلان ، يقال : فلان يتقلّب في غيسان شبابه وغَيْسات شَبابه ؛ الأزهريّ : والنون في غيسانه والتاء من غيساته ليستا من أصل الحرف : —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعَلَثُوا حديثَهم وغَلَثوهُ : أي خَلَطوهُ [١] ،

ولعنَّكَ أن تفعلَ ولغَنَّكَ [٢] ،

وأمَا واللهِ وعَما والله وغَما واللهِ ؛ ويقال بتشديد الميم مع العَين والغين [٣] ،

ـــ مَن قال : (غيسات) فهي تاء فَعْلات ، ومن قال : غيسان فهي نون فَعْلان .

وليس في اللسان ولا القاموس (عيسان) بالمهملة ، وفي القاموس : وليس من غيسانه : أي من ضَربه ، ولذلك اخترنا للأصل (من أضرابه) بدل (من أحلامه) .

(١) وفي اللغة يقال : عَلَثَ الشيء عَلْثاً وعلَّثه : خلطه ، فهو مَعْلوث أي مخلوط ، قال الفرّاء : وقد سمعناه بالغين (مَغلوث) وهو معروف . والعَليث والغَليث خبز من شعير وحنطة ، والعُلاثة : الأفط المخلوط بالسَّمن ، والتَّعْليث اختلاط النفس أو بدء الوجع ، وقَتَل النَّسر بالعَلْثى : أي خلط له في طعامه ما يقتله ، حكاه كُراع مقصوراً ، والغين في كلّ ذلك لغة .

(٢) ابن الاعرابي : لَعَنَّك لبني تميم ، وبنو تَيم الله بن ثعلبة يقولون : رَعَنَّك يريدون لعلّك ، ومن العرب من يقول : رَعَنَّك (ولعنّك) ولَغَنَّك بالغين المعجمة بمعنى لَعلك ، وانظر الكلام على هذين الحرفين في (باب اللام والنون) .

(٣) وأضاف أبو مسحل في نوادره (ص ٥٢) لغتين إلى لغات الزّجاجيّ قال : أما واللهِ وهما واللهِ وحَما واللهِ وعَما والله وغَماواللهِ، وغَرْمَى واللهِ وعَرمَى واللهِ وحَرْمَى واللهِ : سبع لغات في (أما واللهِ) حكاهاالكسائيّ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتقول : عَرْمَا والله ، وغَرْما واللهِ [١] مثلُهُ .

★ ★ ★

باب الزّايِ والسّينِ والصادِ (★)

بَزَقَ وبَصَقَ وبَسَقَ ، وهو البُزاقُ والبُصاقُ والبُساقُ [٢] ؛

وقد لَصِقَ ولَزِقَ ولَسِقَ [٣] ؛

والصُّقْرُ والزُّقْرُ والسُّقْرُ [٤] ؛ وأخبرني أبو زكريا ابن

---

(١) كذا جاءت في الأصل بالألف ، وحكاها أبو مسحل مقصورة .

(★) أخوات أسليّات : اتحدت بالاصمات والصفير ، وبالرخاوة ؛ والسين والصاد بالهمس والزاي والسين بالانفتاح والاستفال ؛

(٢) البَزْق والبَصْق لغتان في البُزاقِ والبُصاق ؛ التهذيب : بَصَق وبَسَقَ وبزقَ واحدٌ .

(٣) وفي اللسان : لزق الشيء بالشيء يَلزَق لزوقاً : كلَصِق ، والنَّزَقَ النِّزاقاً ، (والتصقَ التصاقاً) وقد لَصِقَ ولَزِقَ ولَسِق ، ولازَقه كلاصقَه ، وألزقه كألصقه ، قال أبو منصور ويقال : اللَّزوق واللَّصوق وهو دواء للجرح يلزمه حتى يبرأ ؛ ويقال : فلان لِسْقي ولِصْقي وبلِسْقي وبلِصْقي ، ولَسيقي ولَصيقي : أيْ بجنبي .

(٤) الصَّقر من جوارح الطير ، وهو السَّقر والزَّقْر لغتان فيه ، وقبيلة كلب تقلب السين مع القاف خاصةً زاياً ، ويقولون في « مَسَّ سَقَر » : مَسَّ زَقَر ، وشاة زَقْماء في سقعاء ، وسَقَرَته الشمسُ وصقرته : آلمت دماغه بحرّها ، وليس في اللسان زَقَرته ،

(★ع) والصّاقور والسّاقور : مِعْول ذو رأس واحد لتكسير —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبي الحَرَيْفِش الباردي [1] أن أعرابيّين تشاجرا فقال أحدُهما : سَقْرٌ ، وقال الآخر : صَقْرٌ ، فاحتكما إلى أعرابيّ شيخ لهما كبير فقال . هو زَقْرٌ .

ومنهُ : الرِّجْسُ والرِّجز والرُّجص وهو : الشَّيطان ؛ [2]

ويُقال : صُدْغٌ وسُدْغٌ وزُدْغٌ [3] ؛

ومِصْدَغَةٌ ومِزْدَغة ومِسْدَغَةٌ ؛

ـــ الحجارة أو مكواة للحمار ، والسُّقّار والصَّقّار اللصّ الكافر ، والمُصَقَّر من الرُّطَب ما صُبَّ الدِّبْس عليه ليلين ، وربما جاء بالسين ؟

(١) لم نجده بين شيوخ الزجاجيّ ولا تلاميذه ، ولا وجدنا له ذكراً في طبقات اللغويين والنحاة .

(٢) والرِّجز العذاب كالرِّجس ، وهما في التنزيل بهذا المعنى ، وهما كذلك بمعنى القَذَر ، وليس للرجْص ترجمة في اللسان ولا غيره من كتب اللغة المطبوعة ، ومثل هذين الحرفين ارْتَجَزَ وارْتَجَسَ يقال : ارتجزَ الرعد ارْتجازاً وارتجس ارتجاساً : إذا سمعت له صوتاً متتابعاً ؟

(٣) وفي اللسان (صدغ) وربما قالوا السُّدْغ ، قال محمد بن المستنير قطرب : أن قوماً من تميم يقال لهم بَلْعنبر يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف (ط ، ق ، غ وخ) إذا كن بعد السين ، (وقد مرّت بنا آنفاً هذه القاعدة) ، ولا يبالون : أثانيةً كنّ أم ثالثة أم رابعةً يقولون سراط وصراط ، وبَسْطَةٌ وبَصْطة ، وسَيْقل وصَيقل ، وسَرَقت وصرقت ، ومَسْغَبة ومَصْغَبة و (مسدغة ومصدغة) وسخّر لكم وصَخّر لكم والسُّخَبُ والصُّخَبُ ؛ والمِصْدغة المِخَدّة توضع تحت الصُّدغ ، وقالوا : مِزْدغة بالزّاي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأَبْزَقَتِ الشّاةُ وأَبْصَقَتْ وأَبْسَقَتْ : إِذا دَرَّتْ بالـلّبنِ وأَنزلتهُ [١] .

★ ★ ★

باب السّينِ والزّاي (★)

شَزَبَ الفرسُ وشَسَبَ : أَيْ ضَمُر [٢] ؛

---

(١) وفي اللسان (بسق) وأبسقت الناقة والشاة (والجارية) وهي مُبْسِق ومِبْساق وبَسوق ، وقع اللبن في ضرعها قبل النتاج والولادة ، وليس في ترجمة (بصق) من اللسان : أبصقت الشاةُ فهي مبصق بهذا المعنى ، فهو على البدل ؟ وتقول : هذه غنم مَبازِقُ ومباصقُ ومَبازيقُ ومَباصيقُ كما جاء في إبدال أبي الطيب (١٢٩/١) .

(★ع) أهمل المصنف (باب الجيم والدال) ومنه المِرْجاسُ والمرداس ، وهو حجر يطرح في جوف البئر يقدّر به ماؤها ويُعلم به قعره وعمقه قال الراجز :

قد فُكَّ بالمرداس في قعرِ الطّوي

(★) وهما أسليتان : اتحدتا بالاصمات والصفير ثم بالرخاوة والانفتاح والاستفال ؛ قال ابن جني في سر الصناعة ٢٠٧/١ : الزاي يكون أصلاً وبدلاً لا زائداً .

(٢) في إبدال أبي الطيب (١٠٩/٢) أبو عمرو : الشازب والشاسب : الضامر ، وقال الأصمعيُّ : الشازب : الذي فيه ضُمر ، وإن لم يكن مهزولاً ، والشاسب والشاسف الذي قد يبس ، وفي إبدال أبي الطيب أيضاً (٢٥/١) تفصيل الكلام على الشازب والشاسب ، قال ابن جني في سر الصناعة : ليست الزاي ولا السين بدلاً إحداهما من الأخرى لتصرُّف الفعلين جميعاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو الزَّطُّ والسَّطُّ [١] ؛

وهو رُزْداقٌ ورُسْتاقٌ [٢] ؛

ومنه : ارتجز وارتَجَس : تحرَّكَ [٣] ،

ومنه سَغْسَغَهُ وزغزغَهُ : إذا غمزه بالرمحِ [٤] ؛

---

(١) الزطُّ جيلٌ من السند (باكستان) ، الواحد زُطِّي ، والزطُّ تعريب جت بالهندية ، وليس السَّط في اللسان ، وفي معجم استينجاس ٣٥٦ أن (جت) اسم لجنس هندي حقير .

(٢) للبيوت المجتمعة كالقرية ، وفي اللسان : قال ابن السكيت رُسداق ورُزداق ولا تقل رُستاق ، قلت : وليس هذا في ابداله المطبوع فكأنه مختصر ؛ وقال اللحياني : الرزداق والرستاق واحد ، فارسيٌّ معرَّب ، ألحقوه بقرطاس ، ويقال أيضاً : الرسْداق ؛ ويرى المصنف واللحياني أنه يقال (رستاق) .

(٣) وفي اللسان (رجز) : الارتجاز صوت الرعد المتدارك ، وارتجز الرعد إذا سمعت له صوتاً متتابعاً ، وفي (رجس) منه : والارتجاس صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد ؛ فالحرفان بمعنى واحد .

(٤) ليس هذان الحرفان بمعنى الطعن بالرمح في اللسان والقاموس وغيرهما من المعاجم المطبوعة ، وفي اللسان الزغزغة أن يخبىء الشيء ويخفيه ، والسغسغة دَسُّ الشيء في التراب أو الدخول في الأرض فهما بمعنى الاخفاء متعاقبان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعَجْزُ القوس وعَجْسها ، وهو ما أصابه الوَتَر من كَبِدها [١] ؛
وسُلَحْفاةٌ وزُلَحفاةٌ ، وهو من المقلوب [٢] أيضًا .

* * *

باب الرّاء واللاّم (*)

يُقال : هو أَقْصَلُ مِنكَ وأَقْصَرُ منكَ [٣] ،
والعُنْصُرُ والعُنْصُلُ وهو الأَصْل [٤] .

---

(١) وفي إبدال يعقوب (٤٤) أبو عبيدة يقال هو مَعجس القوس وعَجْس وعِجْس ، ومَعْجِزٌ وعَجْز وعِجز للمقبض ؛ ويقال : هو موضع السهم عليها .

(٢) السُّلحفاة هي الأنثى والذكر الغَيْلَم ، وليس في اللسان ولا القاموس وغيرهما من المعاجم المطبوعة (زُلحفاة) بالزاي ، والعامة الشامية تسميها (زُلحُفة) ؛ وهي من فصيلة السلاحف ومن نوع السلحفاة الاغريقية Testudo Græca التي تعيش في أوروبة الجنوبية والشرقية ويمتدّ انتشارها حتى سورية ؛ وقوله (وهو من المقلوب) يقتضي أن يكون الحرف الثاني حاءً (زحلفاء) ، فبَيْن الحرفين على ما جاء في المَتْن قلب في الأصل ، وابدلت الزاي من السين : لأن السلحفاة أكثر تصرّفاً واستعمالاً .

(*) الراء واللام ذلقيتان : اتحدتا بالجهر ، وبالانحراف ، وبالانفتاح والاستفال والذّلاقة .

(٣) ليس في اللسان ولا الصحاح والقاموس وغيرها للقصل معنى غير القطع ، وليس فيها هذان النظيران .

(٤) وليس في اللسان وغيره من كتب اللغة المطبوعة ان (العنصل) بمعنى الأصل كالعنصر ، ولا في الابدالين لابن السكيت وأبي الطيّب اللّغوي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو مِنكَ أوْجَل وأوْجَرُ [١] قال الشاعر [٢] :

٤١ لعَمرُكَ ما أدري واني لأوْجَلُ على أيُّنا تَعْدُو المَنيَّةُ أوَّلُ

وَرَبَكْتُ الثَّريدَ ولَبَكْتُه : أي خَلَطْتُهُ [٣] ،

---

(١) وجاء في اللسان (وجر) : والوَجْرُ الخوف ، ووجِرْت منه بالكسر أي خفت ، وإني منه لأوْجَر مثل (لأوْجَل) ؛

(٢) هو مَعن بن أوس المُزني (— ٦٤ هـ = ٦٨٣ م) ، والشاهد مطلع لاميّته المشهورة ، وفي اللسان (وجل) : وتقول منه (أي من الفعل وَجِلَ) : إني لأوْجل ووَجِلٌ ، قلتُ : وعلى ذلك لا يكون (أوجل) للتفضيل وحده ، بل بمعنى (وَجِل) ، كما جاء في تفسير قوله جل ثناؤه (وهو أهون عليه) قال أبو العباس في كامله : فيه قولان أحدهما وهو المرضيّ عندنا إنما هو (وهو هين عليه) لأن الله جلّ وعزّ لا يكون عليه شيء اهون من شيء آخر ، وقد قال معن بن أوس : (لعمرك ...) أراد اني لوَجِلٌ ؛ قال الشاعر معن بن أوس المزني (الشاهد) ورواية العجز فيه (على أيّنا تغدو ...) ، والشاعر فحل من المخضرمين ، وله مدائح في الصحابة ، وأخبار مع عمر بن الخطاب وكُفّ بصره في أواخر أيامه ، وكان معاوية يفضّله ويقول : أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى ، وأشعر أهل الاسلام ابنه كعب ومعن بن أوس ، وله ديوان مطبوع ، ولكمال مصطفى : معن بن أوس وهو مطبوع وترى خبره وشعره في شرح الشواهد ٢٧٣ والخزانة ٣/٢٥٨ وجمهرة الأنساب ١٩١ والسمط ٧٣٣ ورغبة الآمل ٥/١٩٠ و ٦/٩٧ والتبريزي ٣/٧٨ وبروكلمن الذيل ١/٧٢ .

(٣) وجاء هذان النظيران في إبدال أبي الطيّب (٢/٧١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحدثني المازنيّ قال قال الكسائيّ : وَلدت أعرابية وزوجها غائبٌ ، فلما قَدِم قالوا له : لِيَهنك الفارس ! فقال : والله ما أدري : آكَلَهُ أم أشربهُ ؟ فقيل ذلك لامرأته فقالت : جائعٌ فاربُكوا له [1] ؛

وهيَ الرَّبيكةُ واللَّبيكةُ ، وهي [2] : دقيقٌ يُصبخ بالسمن خاثراً ، والعجينُ رَبيكٌ وَلَبيكٌ وأنشدَ [3] :

٤٢ رَبائِكُ عَبدالقَيسِ للضّالبِ القِرَى وللجائِعِ العَيْمانِ شَرُّ الرَّبائِكِ

(١) غرثان من الغَرَث وهو الجوع ، وروى المثل ابن دريد : غَرثان فابكُلوا له ، من البكيلة ، والمثل في مجمع الأمثال ٢/٥٦ وزوج الأعرابية الغائب هو ابن لسان الحُمَّرة ، وبقية المثل : قال فلما طَعِمَ وشربَ قال : كيف الطّلا وأمه ؟ فأرسلها مثلًا ، يضرب لمن قد ذهب همّه وتفرّغَ لغيره ، قلت : وهـذا المثل شبيهٌ بالمثل الآخر الذي يقول : (غَضبانُ لم تُؤدَم له البَكيلة) ، والبكيلة واللَّبيكة واحد .

(٢) وفي الأصل : وهو دقيق ، والضمير يعود إلى الربيكة المؤنثة ، واختلفوا في حقيقتها فقال أبو الطيب (٢/٧١) : دقيق يخلط بسمن أو زيت ، وقالت أم الحُمارس البكرية : هي الأقط والتمر والسمن يُعمل رِخواً ليس كالحَيس ، وقالت الدُّبيرية : الأقط الطعون ثم يلبك بالسمن المختلط بالرُّب ، وقيل : تمر يُعجن بسمن وأقط فيؤكل ، وربّما صب عليه ماء فشُرب شرباً ؛ وانظر المخصص ٤/١٤٤ .

(٣) الشاعر يجو قبيلة (عبد القيس) بالبخل على الضَيف ، وعبد القيس هو ابن أفصَى أبو قبيلة من أسد . وليس الشاهد في المعاجم المطبوعة ، ولا في باب (ما يُعالج من الطعام ويخلط) من المخصص .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولَعَمْري ورَعَمْلي في المقلوبِ أيضًا [١] ، وأنشدَ [٢] :

٤٣ تِلكَ التي تَعرَّضَتْ رَعَمْلي [٣]
تَعرُّضَ البَكْرة في الطَّوَلِّ

وفي أسنانِه رَصَصٌ ولَصَصٌ ، وهو : تَراكُبُ بَعضِها على بَعضٍ [٤] ؛

(يتبع) محمد عز الدين التنوخي

---

(١) أي على سبيل القلب كجذبَ وجَبَذ ، وقد يكون من الإبدال الثنائي فيكون الإبدال الأول بين اللام والراء ، والثاني بين الراء واللام .

(٢) لم تذكر كتب اللغة المطبوعة اسم الراجز ، وجاء رجزه في اللسان برواية أخرى وهي :

تَعرضتْ لم تَألُ عن قتلِ لي تَعرُّضَ المُهرةِ في الطَّوَلّ

(٣) وفي الأصل (عملي) بدون راء ؛ وكتب اللغة المطبوعة لا تذكر (رعملي) في ترجمة خاصة ، وليس هذان النظيران في إبدالَي ابن السكيت وأبي الطيب اللغوي .

(٤) وفي اللسان : الرَّصَصُ في الأسنان كاللَّصَص ، وهو تقاربُ ما بين الأضراس حتى لا تَرى بينها خللًا ، ولَصَّصَ بنيانه كرصَّص ، قال رؤبة : (لَصَّصَ من بُنيانِه المُصَّصُ) فاللصيصُ لغةٌ في الترصيص ؛ قلتُ : ولا يخفى أن الرَّصص من الرص ومنه المرصوص في قوله جلَّ وعزَّ : « كالبنيان المرصوص » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التعريف والنقد

مقدمة في إحياء علوم الشريعة

تأليف المحامي صبحي محمصاني

الدكتور المحمصاني لا يحتاج إلى تعريف ، فهو علم من أعلام الفقه الإسلامي ، له مؤلفات متنوعة فيه ، من أشهرها فلسفة التشريع في الإسلام ، وقد أعيد طبعه ثلاث مرات ، والأوضاع التشريعية في الدول العربية الذي أعيد طبعه في هذا العام ، (سنة ١٩٦٣) . وله باللغة الفرنسية « آراء ابن خلدون الاقتصادية Les idées économiques d'ibn kaldoun وهو الذي نال به شهادة (الدكتوراه) في الحقوق . « Lyon, 1962 »

وكتابه هذا الذي نصفه الآن ، هو مجموعة لاثنتي عشرة محاضرة ألقاها المؤلف في تونس الخضراء ، القطر الشقيق ، وطبعها في بيروت أول هذا العام ، من بعد أن أعاد النظر عليها ، ونقح وأكمل فيها ما اقتضاه الطبع المستقل .

وهذه عناوين المحاضرات (١) الاجتهاد الفقهي (٢) اختلاف الفقهاء (٣) و (٤) تطور الأحكام الشرعية (٥) تدوين الفقه والأحكام الشرعية (٦) مراحل التدوين الفقهي ، (٧) المبادي الفقهية الأساسية . (٨) فكرة الدولة والعلاقات الدولية (٩) الحقوق والحريات الأساسية (١٠) نظام الأسرة (١١) نظام المعاملات الاقتصادية (١٢) الخاتمة . والكلمة الافتتاحية والختامية أيضاً للأستاذ محمود المنابي ، الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف بتونس ، وقد عبّر في كلتيهما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عما أحرزته هذه المحاضرات من الإعجاب والتقدير ، لما لمسوه فيها من حسن الأسلوب والدرس والتمحيص ، في الوسائل والمقاصد .

وكنا كتبنا من قبل في مجلة مجمعنا العلمي ، على بعض مؤلفات الدكتور الخمصاني ، ونوهنا بأن المصنف واسع الاطلاع على كتب الحديث ومذاهب الفقهاء ، وانه يستند بنقله إلى أمهات المراجع الإسلامية ، كالمدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، والأم للإمام الشافعي ، والمجموع للنووي ، وهو شرح الشيرازي الشافعي ، والمغني للموفق المقدسي الحنبلي ، مع الشرح الكبير لابن أخيه وتلميذه الشمس المقدسي ، وكالمحلى للإمام ابن حزم ، وإن لم يشر في هذه (المقدمة) إلى الأجزاء والصفحات ، لأن الوقت لم يتسع لها في هذه المحاضرات .

وانك أيها المطالع لواجدٌ في هذه المقدمة (في ص ١٥٤ وما بعدها) إيراد آيات كريمة ، وأحاديث شريفة في المساواة بين الشعوب والأقوام ، لا يفرق بينهم عرق ولا جنس ولا لون ولا نسب ، بل ان الأكرم عند الله هو الأتقى ، وان العصبية الدينية ، لا تتنافى مع الفكرة القومية ، وان القرآن كان دليل العرب ومصباحهم في تعرفهم إلى سائر العالم ، وقد اكتست العروبة حلة الإسلام ، وأقرّ الإسلام فكرة الدولة ، ولكنه قيدها بشرع متين واضح ، ومن أفضل ما فيه الشورى ، ورعاية المصلحة العامة .

وانا لنشكر للدكتور الخمصاني إثباته في كتبه استقلال شريعة الإسلام عن فقه الرومان ، بل واستمداد كثير من الحقوق والأحكام الأجنبية من الدستور القرآني .

وهنا يعجب القارئ لما أصدرته بعض الحكومات العربية من القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية ، كما تراه (في ص ١٣١ وما وراءها) . مع أن علماء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأجانب قد اهتموا بدراسة الفقه الإسلامي ، وترجموا كثيراً منه إلى لغاتهم ، ووضعوا فيها كتباً متعددة عنه ، كالفرنسية والإنكليزية والإيطالية والألمانية وقد قلنا من قبل : إن في ذلك لعظة بالغة ، وبرهاناً حياً على أصالة الفقه الإسلامي واستقلاله ، وقولهم : « لا ينكر تغير الأحكام ، بتغير الأزمان » أي في الحوادث الجزئية ، بخلاف الأصول العامة للأحكام ، التي وضعها الإسلام ، كالمساواة في الحقوق ، واقامة ميزان العدل بين الناس ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ، ولو على أنفسكم ، أو الوالدين والأقربين » فقواعد العدل والمساواة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان ، ولا تتغير بتغير الشعوب والأقوام .

وقد تكلم الدكتور (في ص ٥٣) ناقلا عن الإمام ابن تيمية ان « صحيح المنقول في الشرع الإسلامي موافق دائماً لصريح المعقول » قلت : جاء في كتابه : « بيان موافقة صريح المعقول ، لصحيح المنقول » ما نصه : (في ص ٤٣) : الدليلان القطعيان لا يتعارضان أصلا سواء أكانا سمعيين أم عقليين ، أو كان أحدهما سمعياً والآخر عقلياً ، ويقدم القطعي على الظني منهما » .

ونقل الدكتور عن السيد الأفغاني تصريحه « بأن الأديان السماوية الثلاثة متفقة في المبدأ والغاية » قلت : في كتابي « حياة شيخ الإسلام ابن تيمية » فصل خاص ، وضعته في وحدة الأديان ، وأخوة الرسل الكرام ، عليهم السلام ، وفيه نقول كثيرة عن كتب العهدين القديم والجديد ، وعن مزامير داود (التوراة والإنجيل والزبور) في تحقيق هذا الموضوع (ص ٧٧ – ٩٥) .

وتكلم الدكتور في المحاضرة العاشرة عن تعدد الزوجات ، وعن تفسير آية التعدد إباحة ومنعا ، (ص ٢١١ – ٢١٧) وقال (ص ٢١٦) : أما القانون التونسي فانه نصٌ صراحة على أن تعدد الزوجات ممنوع » أقول : ذكرت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(في ص ٢٠١) من حياة شيخ الاسلام ابن تيمية ما مجمله : أما التعدد الصحيح فله ضرورات ، منها أن تكون الزوج عقيما لا تلد ، أو عندها مانع من مرض أو زهد في الرجال ، أو تكون دخلت في سنّ اليأس ، وهذه أسباب شخصية ، قلت : وأما السبب الاجتماعي العام ، في جميع الشعوب والأقوام ، فهو زيادة النساء على الرجال ، لا سيما بعد الحروب العامة التي يهلك فيها الملايين من المحاربين ، وتبقى الملايين من النساء بلا رجال ، فتعدد الزوجات هنا ضرورة اجتماعية ، لتجديد النسل ، وتكثير الأيدي العاملة ، وهو من مصالح النساء التي تبقى محرومة من نعمة الحياة الزوجية والأمومة ، وتقع في المهاوي والمهالك .

هذا وقد وقع سهو في آيتين كريمتين ، الأولى (ص ٨٣ س ٢٥) : والمؤمنون بعضهم ، والآية : « والمؤمنون والمؤمنات » الخ (و ص ٤٤ س ٦) : فاعتبروا يا أولي الألباب ، الآية : « الأبصار » .

فجزى الله المؤلف أفضل الجزاء ، وزاده إحسانا وتوفيقا .

الاقتصاد في الاعتقاد

تأليف أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

عارضه بأصوله ، وعلق حواشيه ، وقدّم له : الدكتور ابراهيم آكاجو بوقجي والدكتور حسين آتاى بكلية الإلهيات بجامعة أنقره سنة ١٩٦٢

كان الإمام أبو حامد محمد الغزالي في القرن الخامس للهجرة من علماء الإسلام المصلحين في أصول الإسلام وفروعه وآدابه ، اعترف له بذلك العلماء ، وعدّوه من المجدّدين المشار إليهم بحديث : « إنّ الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلّ مئة سنة من يجدّد لها دينها » رواه أبو داود ، والحاكم في المستدرك ، والبيهقي في المعرفة من حديث أبي هريرة .

ولد الغزالي في مدينة طوس من عمل خراسان ، (وعاش أربعاً وخمسين سنة . ٤٥٠ — ٥٠٥ هـ) ثم قدم نيسابور ، ولازم إمام الحرمين ، وجدّ واجتهد حتى برع على يديه في مذهب الشافعي والخلاف والجدل ، والأصلين والمنطق ، وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم كل ذلك ، وفهم كلام أرباب هذه العلوم ، وتصدّى للردّ عليهم وإبطال دعاويهم ، وصنّف في كل فنّ من هذه العلوم كتباً أحسن تأليفها . درس في المدرسة النظامية بنيسابور أعظم معاهد العلم بخراسان ، وما زال فيها يختلف إلى دروس إمام الحرمين علاّمة ذلك العصر الزاهر ، حتى تخرّج به واشتهر . ولمّا توفي إمام الحرمين (سنة ٤٧٨ هـ) خرج الغزالي إلى المعسكر — وهي محلة بالقرب من نيسابور كان يقيم فيها نظام الملك الوزير ، نصير العلم وكعبة العلماء ، فحلّ من مجلس الوزير محلّ القبول . ثم ولاّه نظام الملك تدريس مدرسته ببغداد ، وخرج له أصحاب ، وصنّف التصانيف الكثيرة في الأصلين (أصول الفقه وأصول الدين) والفقه والخلاف والتصوف ، وفي الأخلاق ، وكتباً في علم الكلام ، ومنها هذا الكتاب الذي نصفه :

بدأ كتابه هذا بمقدمات منطقية ، وقواعد عقلية ، وفوائد أدبية ، واشتمل الكتاب على أربع تمهيدات ، وأربعة أقطاب ، أو أربع وسائل ، وأربعة مقاصد ، فالوسائل في مقدّمات هذا العلم ، وما ينبغي له ولمن يشتغل به ، والأقطاب الثلاثة هي مباحث في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله ، والقطب الرابع وفيه أربعة أبواب ، الباب الأول في إثبات نبوة نبينا محمد ﷺ ، والأبواب الثلاثة فيما قضى العقل بوجوبه أو جوازه أو استحالته ، ومثله ما قضى به الشرع وجوباً أو جوازاً أو استحالة ، وفي ذلك كله مباحث عقلية وشرعية في شؤون عالم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآخرة ، وما أعدّ الله تعالى لعباده فيها من نعيم أو جحيم ، وفي تضاعيف الكلام فرائد وفوائد كثيرة ، ومنها مباحث الإمامة : أهي ثابتة بالنص أم بالاجتهاد ؟ وغيرها مما لا يستغنى بالتنويه به عن مراجعته .

وقد سرّنا أن يُطبع هـذا الكتاب في هذا العام (١٩٦٣ م) بكلية الإلهيات من جامعة أنقره ؛ وأن يعارضه على أصوله ، ويعلّق حواشيه ، ويقدّم له الدكتوران ابراهيم آكاه وحسين آتاي باللغة العربية وبالتركية أيضاً ، ولكن المقدمة التركية قد كتبت بالحروف اللاتينية ، وما كان ضرّها لو كتبت بحروف القرآن الكريم لتبقى الأمة على صلة به ؟ ولا يضيع على الدارسين في المدارس التركية شيء ، لأنهم يدرسون اللغات الأجنبية بحروفها قراءة وكتابة .

هذا وكنا نودّ الكتابة على بعض فصول الكتاب كالكلام على العرش ، وكمباحث أفعال الله تعالى ، وتكليف عباده ما لا يطيقون ، وعدم رعاية الأصلح لهم ، وعدم وجوب الثواب لمن أحسن عملاً . وقد استغرقت هذه القضايا صفحات كثيرة ، والكلام عليها بحثاً واستدراكاً يستغرق مثلها ، وليت حجة الإسلام الغزالي تجنب الخوض فيها ، ما دام عنوان الكتاب « الاقتصاد في الاعتقاد » .

وأما أغلاط الطبع فقد وضع لها جدول الخطأ والصواب ، وبقي قليل من سهو القلم أو الطبع يُتسامح في مثله ، ومنه في ص ١٤ س ٣ النسخ الأربعة ، والصواب : الأربع .

وفي ص ١٦ س ٣ العالم وإما قديم ، والصواب : إما قديم وإما الخ .

محمد بهجة البيطار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسلم بن الوليد : صريع الغواني

تأليف الأستاذ فؤاد ترزي

أحد أساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية ـ طبع في دار الكتاب ـ بيروت ١٩٦١

أهدت إلينا الجامعة الاميركية في بيروت هذه الدراسة القيمة التي تناولت شاعراً من أكبر شعراء اللغة العربية وان لم يكن من أبعدهم صيتاً وأوسعهم شهرة ، فنحن نعلم أن الشهرة لا تتناسب دائماً مع القيمة الحقيقية للشخص ، بل أن هنالك من الشعراء المبرزين ممّن لم ينالوا استحقاقهم الصحيح من استفاضة الاسم وذيوع الأثر ، هذا الشاعر هو مسلم بن الوليد الأنصاري ، الملقب بصريع الغواني ، وصاحب المذهب الشعري المعروف ، ومن الشعراء العباسيين الذين كان لهم محل مرموق ومكان سام .

والدراسة المهداة إلينا دقيقة أو بتعبير أصح « منهجية » سارت على الطريقة العلمية الحديثة . فقد بدأ المؤلف ببحث المصادر الدراسية التي يمكن الاستعانة بها على تأريخ الشاعر ، ثم انتقل إلى بيئة الشاعر الاولى وهي بلدة الكوفة فتناول مجمعها وعناصره ومظاهر الحياة فيه من عقلية فنية ، إلى ماجنة ذات لهو وترف ، ثم انتقل إلى بيئة الشاعر الثانية وهي بغداد ، فتناولها بدقة واحاطة ، ثم وصل إلى سيرة الشاعر بادئاً بنسبه ومنتهياً بعلاقاته مع الخلفاء والناس والشعراء الآخرين حتى يصل الى سنواته الأخيرة فوفاته ، ثم ينتقل الى القسم الثالث من الكتاب وهو الاخير فيبحث في أسباب ضياع شعره ، ثم شخصيته الشعرية وخصائصه الفنية ، وأثره في محيطه الفني ، ثم الأبواب الشعرية التي طرقها ، ثم ينهي الدراسة بخاتمة يبين فيها المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف .

ونحن مع اعجابنا بهذه الدراسة العلمية الصحيحة ، على قلة المصادر وعدم وفائها بالحاجة ، لاحظنا بعض الملاحظات التي لا تقلل من هذا الاعجاب ولا تجرحه ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثال ذلك أن المؤلف حين بحث مظاهر الحياة في المجتمع الكوفي وقف عند الفراء لأنه كان « ماهراً في علم النجوم وخبيراً بالطب ، ومتكلما يميل الى الاعتزال » وأنه كان « يتفلسف » وقد استدل من ذلك « على أن العلوم الحديثة والفلسفة قد أخذت تجد طريقها الى الكوفة » ولا ندري السبب في قصر هذه الدلالة على « الفراء » مع أن هنالك الكثيرين من العلماء الأعلام ممن اشتغلوا بالفلسفة والعلوم العقلية الأخرى وكيف يمكن أن يكون الفراء وحده ، من بين أهل عصره ، قد استقل بهذه الميزة وتفرد بالدلالة والعلماء الأعلام الى جانبه [1] .

وجاء في البحث عن حياة المجون واللهو أن « قرب الكوفة من الحيرة من جهة ، واتصالها بمكة والمدينة والطريق الصحراوي من جهة أخرى قد ساعدا على شيوع هذا النمط من الحياة فيها » أي الحياة الماجنة وهذه الفكرة صحيحة من حيث الاتصال بالحيرة البلد الحديث العهد بالديانة الجديدة ، والتي كانت موطناً قديماً للهو والمجون ، أما أن يكون اتصال الكوفة بالمدينة ومكة سبباً من أسباب تفشي المجون فيها ، فأمر لا نقره عقلياً ولا تاريخياً ولا جغرافياً ، لأن مكة والمدينة كانتا ما تزالان الموطن الأول للدين الجديد الذي امتاز بتشدده في كبح جماح المجون واللهو وهذا يمنع منعاً باتاً أن يتفشى المجون في جوهما أو أن يصدر عنهما إلى غيرهما أما ما رواه صاحب الأغاني عن « ابن رامين » وانه قدم الكوفة من الحجاز ، فالأصح بل هو الواقع ، أنه هرب من الضغط الذي لقيه في سبيل مجونه فأوى إلى الكوفة ليستطيع المجون ، ولم يأت الكوفة طوع هواه [2] . وتحدث المؤلف من الصفحة ٤٣ إلى ٥٨ عن نسب الشاعر ، ونرى

(١) الصفحة ٢٥ .

(٢) الصفحة ٢٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن موضوع النسب موضوع شائك ، وهو في رأينا ليس له أثر كبير في تكوين الشاعر ، وهو رأي نراه في الوراثة كلها ، كما نرى من جهة أخرى أن البيئة ، والوسط الذي يعيش فيه الشاعر ، هما اللذان يحملان الأثر الأكبر في حياة رجال الفنون ، والشواهد على هذا أكثر من أن تحصى ، ومع هذا فقد كنا نتمنى أن يذكر لنا المؤلف شيئاً يزيدنا معرفة بابن قنبر بما يتناسب مع الأهمية التي جعلها المؤلف للشاعر في تحقيق نسب مسلم .

ويسير المؤلف بعد ذلك سيراً موفقاً إلى أن يصل إلى المكان الذي يحدد فيه موضع الشاعر بالنسبة لشعراء عصره ، فلا نرى رأياً يبين المعالم ويوضح الخطوط لشخصية مسلم ولا هو يوضح لنا مقامه . والذي نعرفه أن مسلماً قد كان صورة مصغرة لأبي تمام وان جاء أبو تمام بعده ، فهو معلم في الشعر أكثر منه شاعراً ، وهو واضع طريقة حاول أن يعلمها للشعراء كما فعل مع دعبل ولعل اختصار شاعريته ، وقصور إلهامه عن مجاراة أبي نواس قد كانا سبباً مباشراً في لجوئه إلى طريقة التعليم وهذه الطريقة التعليمية هي التي حفظت لمسلم ذكره ، وجعلت له مقاماً خاصاً في الشعر العربي .

اننا نشكر الجامعة الأميركية في بيروت على هديتها القيمة واهتمامها بالدراسات العربية المنهجية التي تفتح أمامنا سبلاً جديدة لفهم الشعراء العرب فهما علميا صحيحاً .

شعراء نجد المعاصرون

دراسة ومختارات من وضع الأستاذ عبد الله بن ادريس

طبع في دار الكتاب العربي ـ مصر ـ القاهرة عام ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م

أهدانا الأستاذ عبد الله ادريس هذه الدراسة القيمة التي تناولت شعراء نجد المعاصرين ، ونجد قطر عربي عزيز على كل عربي ، اذا ذكرناه ذكرنا فيه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

شعراءنا القدامى وأمجادنا العريقة وذهب بنا الخاطر إلى تلك الأماكن المحببة إلينا في تاريخنا الأدبي ، وكل من قرأ شيئاً عن نجد لا بد أن يذكر الأعشى وامرأ القيس وعنترة وجريراً ، ولا بد أيضاً أن يسبق فكره إلى هاتيك الهضاب والعيون والغدران فيتذكر أقوال الشعراء :

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجد

و: ان تتهمي فتهامة وطني أو تنجدي ان الهوى نجد

فلهذا البلد الطيب نوطة في القلب ومحل في النفس يتحرك لها وجدان كل عربي ليعتز بأصله ويفخر بأهله . ولقد عمد المؤلف الى كتابة مقدمات فصّل فيها الكثير من آرائه تفصيلاً يعتمد على التقسيم الأدبي الحديث ، فبحث عن الشعر وتطوره ونشأته ، بصورة عامة ، ثم بحث بما يتعلق بمركز نجد الشعري ، ونهضة هذا القطر العربي ثم بحث في الشعر العربي المعاصر واتجاهات الشعر في نجد ، ومنها الاتجاه الرومانتيكي ، والواقعي ثم بعد ذلك انتقل الى تراجم الشعراء .

على أن هذه الدراسة لا تتضمن شيئاً جديداً ، بل ان ما كتب فيها يمكن أن ينطبق على كل دراسة أدبية في كل عصر وفي كل مكان ، كما قد تنطبق على الشعراء المعاصرين في الأقطار الأخرى . والرومانتيكية التي اعتقد الأستاذ بوجودها فيما نظمه شعراء نجد ، انما هي هذه العاطفة التي كنا نراها عند الشعراء العذريين في الحب ، وليس هنالك من جديد عند شعراء نجد المعاصرين وان المؤثرات التي زعم المؤلف أنها أثرت في مجرى الشعر عند شعراء نجد ، انما هي مؤثرات طفيفة ، لم تخلق نهضة جديدة ولم تستحدث أخيلة ومعاني لا عهد لنا بها من قبل ، بل على العكس فان ما قرأناه من شعر في هذه المجموعة يدل على افراق في التقليد الشائع بين الشعراء المقلدين في البلاد العربية قاطبة . ولا أنكر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على المؤلف أن بعض الشعراء النجديين يلجؤون أحياناً الى تنويع البحر والقافية فيسلكون سبيل الموشحات ولكن هذا أيضاً لا يعتبر تجديداً ، بل لا يعتبر تأثراً بالثقافات الغربية الطارئة .

واذن فالشعر الحديث في نجد ليس رومانتيكياً ولا واقعياً ، وانما هو شعر عربي صحيح اللفظ ، صحيح الوزن ، صحيح القافية ، وأما المعاني في هذا الشعر فتكرار للشعر العربي القديم ، بحيث لا تجد في كل هذا الشعر بيتاً جديد المعنى أو خيالاً لم تر بك من قبل .

وقد عدد المؤلف شعراء نجد المعاصرين وهم : الشيخ محمد بن عبد الله ، خالد الفرج ، الأمير عبد الله الفيصل ، ناصر أبو أحيمد ، محمد الفهد العيسى ، محمد السليمان الشبل ، عبد الرحمن المحمد المنصور ، محمد العامر الرميح ، سعد البواردي ، عبد الكريم بن جهمان ، صالح الأحمد العثيمين ، عبد الله الصالح العثيمين .

وإذا جاز لنا أن نميز شاعراً من بين شعراء نجد ، ونجعله في مكان خاص يستحقه فهو الأمير عبد الله الفيصل ، إن في شعر هذا الشاعر ، نغمات ناعمة جديدة ، وفي لفظه طراوة المدنية ، واناقة الحضارة ، وانظر الى هذه الأبيات الشاعرة :

يصوح الزهر ويبقى شذاه ذكرى شباب ربّق فاخر
وينتهي العمر إلى منتهاه سوى حديث في فم السامر
ويشتكي الجازع مما دهاه من طعنات الزمن الغادر

فهو شعر يشبه إلى حد بعيد هذا الشعر اللبناني السوري المصري المهجري ، ولا بد أن يكون لحياة الأمير عبد الله الفيصل الخاصة أثر في تطوير شعره

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتهذيبه ، هذه الحياة التي لا تتأتى للشعراء الآخرين ممن تعودوا الحياة الرتيبة والعيش المتشابه .

على أن هذه المجموعة ذات فائدة قيمة لا تنكر ، فهي قد عرفتنا بشعراء نجد المعاصرين الذين لم يكن من السهل التعرف إليهم لولا المؤلف الفاضل .

وانا لنشكر له هديته الطيبة ، وجهده الموفق في سبيل الأدب العربي .

احمد الجندي

مستقبل التربية في الشرق العربي

تأليف الدكتور جميل صليبا يقع في (٤٠٧) صفحات

[من منشورات كلية التربية بجامعة دمشق] ـ مطبعة جامعة دمشق سنة ١٩٦٢ ـ

يستحق الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور جميل صليبا أطيب الثناء والشكر من جميع المشتغلين بالتربية والتعليم والثقافة على كتابه الجديد الذي أخرجه للناس بعنوان : « مستقبل التربية في الشرق العربي » . ولا شك في أن هذا المؤلف القيم سوف يلقى اهتماماً كبيراً لدى الرأي العام الذي أصبح يدرك أن تقدم الأمة في المستقبل متوقف بالدرجة الأولى على صلاح التربية .

ومَن أجدر من الدكتور جميل صليبا ببيان طرق الاصلاح ؟ فهو قد تولى مناصب عالية في إدارة التربية والتعليم بسورية وأسهم في وضع أنظمة المدارس ومناهجها وساعد على تطور أساليب التربية والتعليم بمقالاته ومحاضراته وأحاديثه ؛ ثم قام بتدريس مادة « التربية في العالم العربي » مدة طويلة في كلية التربية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجامعة دمشق واشتراك في معظم المؤتمرات والحلقات التربوية التي عقدت بمختلف البلاد العربية . بذلك تسنى له أن يطلع اطلاعاً دقيقاً على أوضاع التربية والتعليم وأن يكتسب خبرة شاملة في هذا الموضوع .

يمتاز الدكتور جميل صليبا في كتابه الجديد ، كما في سائر مؤلفاته ، بسعة المعرفة وعمق النظر ووضوح التعبير . وهو قد تعرض إلى كثير من مشكلات التربية والتعليم وشؤون الثقافة والفكر فاستطاع أن يدرسها جميعاً دراسة علمية ، وصفية ، تحليلية وأن يكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والسياسية المؤثرة فيها . والطريقة المقارنة الحديثة التي اتبعها في هذه الدراسة لا تهتم باستعراض أنظمة التربية والتعليم في شتى الأقطار العربية وبوصف المؤسسات والمناهج والطرق ثم بجمع الاحصائيات المتنوعة ، بل تسعى قبل كل شيء إلى معرفة الأهداف والغايات والتيارات الأساسية وتمييز اتجاهات التطور العام . وقد خصص الفصول السبعة من الباب الأول للبحث في الأهداف والاتجاهات فتكلم على « أهداف التربية في العالم العربي » ثم على « الاتجاه القومي في التربية العربية » ، ثم على « التربية العربية بين القومية والعالمية » ، ثم على « الاتجاهات الثقافية في العالم العربي » ، كما عالج موضوعات : « العلاقات الثقافية » ثم « الطابع الانساني للقومية العربية » ثم « مستقبل الثقافة » . أما الباب الثاني فقد قسمه إلى ستة فصول حلل فيها بعض المشكلات التربوية سواء العامة أو الخاصة بمراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي . ثم أضاف دراسة شاملة ، عميقة عن مشكلة « اعداد المعلمين » وختم الكتاب بفصل رائع عنوانه : « التربية العربية بين الأصالة والاقتباس . »

وإذا كان من المتعذر أن نلخص في هذه الأسطر آراء الدكتور جميل صليبا حول مشكلات التربية والتعليم في العالم العربي فلا بد لنا من التنويه بالصراحة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التامة التي اتصفت بها هذه الآراء . فإن رغبته الصادقة في الإصلاح قد دفعته إلى ذكر مساوئ الأنظمة الادارية وبيان النقائص الفنية في أجهزة التربية والتعليم وإلى التحذير من فقدان التخطيط ثم إلى الجهر بانحطاط مستوى التعليم وفساد طرقه في مدارسنا . إنه يقول مثلاً : « ولسنا نبالغ في الحكم إذا ذكرنا أن طلابنا يخطئون في أبسط قواعد الصرف والنحو ، وأن نثرهم سيء ، وأن معرفتهم بتاريخ الأدب ومبادئ العلوم الطبيعية أسوأ وهم على ضعفهم في المواد التي تدرس في المدارس الثانوية لا يدركون مبلغ ضعفهم ولا يعرفون كيف يربطون معلوماتهم بعضها ببعض ولا كيف ينتفعون بها في مختلف ظروف الحياة ، ولو طلبت من أحدهم أن يحل لك مشكلة من المشكلات العلمية أو يبدي لك رأياً في إحدى القضايا الفكرية لتحير في أمره ولساقه هذا التحير إلى الوقوع في الاضطراب والتناقض . » وهو قد أوضح كيف أن تربيتنا العربية الحديثة ما زالت مترددة بين الأصالة والاقتباس ، إذ إنها تأخذ عن الغربيين مناهجهم وطرقهم وأساليبهم دون أن تلائم بينها وبين منازع الشعب العربي وحاجاته ، ثم هي تستمد من ماضينا وتاريخنا كثيراً من القيم الفكرية والخلقية والروحية ولكن من غير أن توفق بينها وبين أحوال العصر ..

ولا شك في أن أهم ميزة في كتاب الدكتور جميل صليبا هي أنه لا يقف عند حدود الوصف والتحليل والتعليل والنقد ، بل يقدم ، في جرأة واخلاص وعن خبرة ومعرفة ، على بيان طرق العلاج ووجوه الاصلاح في كل المشكلات التي تعرض لها . لهذا نرجو من جميع المسؤولين عن شؤون التربية والتعليم والثقافة في البلاد العربية أن يقرأووا هذا الكتاب القيم وأن ينعموا النظر في الآراء والنصائح التي يبديها مؤلفه الفاضل ..

محمد كامل عياد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمهرة نسب قريش وأخبارها

للزبير بن بكار

(١٧٢ — ٢٥٦)

شرحه الأستاذ محمود محمد شاكر وحققه وعلق عليه

هذا كتاب تاريخ ونسب ، ولغة وأدب . وسياسة وادارة . وفيه الأسلوب العربي البليغ الفصيح ، واللفظ المُنتقى الصحيح ، وأحاديثُ الكرماء ، وأصحابِ النجدة والمروءات ، وأهل العفة والوفاء ، وما كان عليه القوم من عادات وآداب . نقرأ فيه :

« قال عبد الله بن نافع » كان في آل الزبير رجل يشتم عبد الله بن مصعب ، لا يضعه من فيه . فكان عبد الله بن مصعب ، يدفع إلي كل شهر دينارين ، ويأمرني أن أعطيَه إياهما . ويقول : لا أحب أن يعلم أني وصلتُه .

فلما مات عبد الله بن مصعب ، انقطع ذلك عنه مني . فاستبطأني . فأخبرته الخبر . فعاد يدعو له ويقرضني أنا . فقلت :

شتمتَ امرءًا لم يطبع الذمُّ عِرضه ... زمانًا ولا تدري بما كان يفعل
فلما تيقنتَ الذي كان صانعًا ... عدوتَ عليَّ اليوم بالجهل تخطِل
فما كان لي ذنب ولا لابن مُصعَب ... سوى أننا جئنا التي هي أجمل

ففي هذه الرواية من مكارم الأخلاق ما لا يفعله الأ الرجل العربي . وفيها من التعبيرات العربية ، ما يجب أن يكون المثال يُحتذى .

فانظر إلى قوله : « لا يضعه من فيه » و « وانقطع ذلك عنه مني » و « عاد يقرضني » و « لم يطبع الذم عرضه » .

ومن رواياته :

« جيء لعبد الله بن الزبير ، بسليمان بن عبد الملك من الطائف . وسليمان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بومئذٍ غلام . فكساه ، وجهزه إلى أبيه في الشام ، وأحسن إليه ، وإلى من معه . هذا وعبد الملك يومئذ يحاربه .

ومن أحاديثه :

« لما عزل عبد الله بن الزبير ابنَه حمزة بن عبد الله عن البصرة — قال له : أين المال ؟

قال : وفد علي قومي فوصلتهم به

قال : مالٌ ما هو لك ، ولا لأبيك !

وقيده وحبسه ، في سجن عام بمكة . فقال بعض الشعراء :

يا أيها السائل عن مالكٍ ... ومجدها هل لك في العالِم

إن الندى والمجدَ إن جئته ... والحاملَ الثِقلَ عن الغارم

والفاعلَ المعروفَ في قومه ... مكبَّلٌ في السجن في عارم

فقول : هكذا تكون : « من أين لك هذا » كلمة عمر بن الخطاب ! يطبقها عبد الله بن الزبير على ابنه ، لا كما نلوكها نحن اليوم بألسنتنا ، من غير أن تؤمن بها قلوبنا . فتظل حبراً على ورق .

وبعد ، فهذه أمثلة عابرة من كتاب « الجمهرة » التقطتها التقاطاً ، ولم اخترها اختياراً ، وما شئت منها ، الاّ أن أدلّ من يعنى بأدب العرب ، وبلغتهم وبشيء من تاريخهم وأحاديثهم ، أن يَرجِع إلى هذا الكتاب الجليل .

ويكفيه أنه صَنعةُ الزبير بن بكار ، وتحقيقُ العلامه محمود محمد شاكر . تحقيقاً بلغ الغاية في التمحيص والتدقيق ، والمراجعة والموازنة .

عارف النكدي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

القومية الفصحى !

بقلم : الأستاذ محمود الملاح ـ بغداد

أزال عن نؤادي غمة كتاب ظهر حديثاً بعنوان (القومية الفصحى) للدكتور القومي (الإسلامي) عمر فروخ بعد أن غمرتنا التآليف الهدامة فكنا كالذين عناهم قوله تعالى (إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم) بل اشتد الخناق (وبلغت القلوب الحناجر) من جهة أنها لا تقتصر على الدعوة إذ تردفها (فعاليات) بحث أحدثت بلبلة بين الدارسين وكثر الشاكون ولم يرعو الشاكون أو المشككون !

ومن المؤسف أن يكون لبعض الهدامين مكانات مكينة أو يمكّن لهم في المعاهد والمجامع مع فراغ أجوافهم ... كالدعاة إلى العامية والدعاة إلى اللاتينية والدعاة إلى اللادينية والدعاة إلى الشعر الحر والدعاة إلى العبث بالقواعد الرصينة التي صقلتها أقلام الجهابذة في حقب متطاولة فلم تترك علة لمعتل إلا من كانت العلة أصيلة فيه ... وقد ثبت لدي بالتجربة وتتبع الآثار أن الجانحين لم يكونوا ناجحين لكسلهم أو تكاسلهم ... فأصبحوا موقورين يحملون الضغينة ومنهم (قوميون مجانيون) [1] ومنهم شعوبيون مكاشحون .

لا غرو إذا قلت إني أقبلت على الكتاب ألتهمه التهاماً وربما تخطيت بعض العبارات لألمس النتيجة وربما أعدت قراءة بعض الفصول لما في إعادتها من التنفيس ! ولا ينفي تقريظي للكتاب إبداء ملاحظات عنت لي في أثناء المطالعة أرجو أن يعذرني الدكتور إذا ما بسطتها على الورق من باب التعاون أو من باب النصيحة الأخوية .

(١) المراد بالقوميين المجانيين هؤلاء الذين يدعون القومية وهم صفر من مقوماتها من لغة وتاريخ وأخلاق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١ ـ في ص ٣٢ كلمة (فخار) مشكولة بالضم ثم تكرر الشكل في بيت استشهد به مع أن فتح فاء فخار أشهر من كسر (قفا نبكِ) ! وحسبنا القرآن الكريم الذي صحبنا منذ الطفولة : (من صلصال كالفخار) .

ومن هذا الباب (الحوار) مشكولاً بالضم أيضاً ـ ص ١٤٤ ـ مع أن المراد المحاورة لا ولد الناقة ! ومن (المتعارف) ... أن (فاعَل) له مصدران الفِعال والمفاعلة : (لفاعَل الفِعال والمفاعلة) ...

أما فتح الميم الأول من (المحمل) وكسر الثاني ـ ص ١٣٢ ـ فلتراجع اللغة .

٢ ـ في ص ١١٧ نقل عن الأستاذ يوسف السودا :

« من أطرف ما أحدثت (كم) من بلبلة ، اضطرار خليل مطران إلى تغيير شعر ـ يعني بالشعر بيتاً ! ـ :

وكأن درة سيفه عين ترى كم تحت قائم سيفه آجالا

يقول : وكنت حفظته « فلما وقع بين يدي ديوانه رأيته غير صيغة هذا الشعر ـ أي البيت ! ـ :

وكأن لؤلؤة بدرة سيفه عين تعد عليهم الآجالا

سألت عن سبب التغيير فقيل لي : إن متبحراً في القواعد همس في أذنه : أن معمول ـ تمييز ـ كم إذا فصل عنها بجر فتقول : (كم تحت قائم سيفه جال) بالجر ... » بتصرف .

إن الهمس بلزوم الجر من المتبحر ـ إن صحت الرواية ـ خطأ بالإجماع والنصب ليس خطأ بالإجماع إذا أجازه بعضهم فأبقاء النصب على حاله خير من الجر .

والذي أذهب إليه أن (المتبحر) أراد الجر بمن لا الجر المطلق وهذا هو المألوف والوارد في القرآن : (كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكن السودا شوه النقل أو نقل له مشوهاً ... ولما أراد الشاعر أن يصلح بيته لم تطاوعه (من) فاضطر إلى التغيير فوقع فيما هو أغرب وذلك أن اللؤلؤة عين الدرة والدرة عين اللؤلؤة فكان إبقاء (ما كان على ما كان) أولى !

وجاء الدكتور المؤلف فجارى السودا وما كان له أن يجاريه !

أما أن (كم) خبرية أو استفهامية فالمقام يقتضي الاستفهام لأن العين تريد أن تستخبر لا أن تخبر !

٣ — في ص ١٣٥ عند الكلام على الحصان بمعنى الفرس ، استشهد بقول عمرو ابن كلثوم (حصان من أكف اللامسينا) عفواً يا دكتور ! إن الحصان بالكسر شيء وحصان بالفتح شيء آخر !

٤ — في ص ١٨٨ يرجع باللغة إلى ما قبل التاريخ ! أو قبل تاريخ الإسلام ... فيأتي بكلمة (عبدو) و (عمرو) و (معنو) — وعندنا في العراق (نعمو) — معقباً : « ونحن لا نزال نقول عبدو » ، مثل هذا يمكن أن يمر بسلام لكن (عمرو) لا يمكن أن يمر بسلام ! لأنه اعترف بأن الواو تكتب ولا تلفظ فكيف أدخلها في المثال ؟

وقصة واو عمرو معروفة انها لم يؤت بها للدلالة على لهجة بل لدفع الالتباس بعمر وهذا شيء متعارف .

٥ — في ص ١٨٩ زعم أن اللغة العربية جنحت إلى الاختلال أو الاختلاط كما عبر ، قبل الإسلام واستشهد بقول امرئ القيس :

كأن ثبيراً في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

ما هكذا يا سعد ! إن رأيك هذا جد خطير ! وقد ينقلب على خطتك في صيانة اللغة القومية التي جعلتها عنوان كتابك ! وقد يتخذها (المنقلبون) على أعقابهم أو على وجوههم ... حجة !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل إن الشاعر اضطر إلى جر (مزمل) لملاءمة القافية ووقع مثله لشعراء آخرين جاهليين وإسلاميين ومنه قول شاعر آخر :

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

في قصيدة مكسورة وهو نادر جداً وتكلم عليه علماء القافية راجع (عيوب القافية) في كتب العروض المتداولة ولهذه العيوب أسماء عندهم فضم الدال من الأسود له اسم وكسره له اسم وكذلك (مزمل) ولا نجد في الشعر العباسي شيئاً من هذا لأن المولدين اجتنبوه حتى اليوم فإن الشاعر مهما كان ضعيفاً لايسوغ لنفسه هذا العيب إلا إذا كان يجهل القواعد .

واستشهد ببيت آخر :

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت ؟

فإن الصوت هنا مؤول بما يقرب من معناه كالصيحة والهيعة وهذا من باب الضرورة لإقامة الوزن لا من باب الانحلال دع أنه لا علاقة له بالاعراب كالبيت السابق .

لم يكن من مصلحة الخطة التي التزمها الدكتور عقد فصل بعنوان (تقهقر العربية في الجاهلية) فهذا يفيد أن الجاهلية الأولى كانت أحسن حالاً من الجاهلية التي نبت فيها الإسلام ! وأن القرآن نزل في دور التقهقر ! وأنه تحدى العرب في دور الانحلال ! مع أن المناسب للتحدي أقوى الأدوار ! وكان في وسع الجاهلية الأخيرة أن يحتجوا أو يحتج لهم ! بأنه لو كان أسلافهم أحياء لاستطاعوا معارضة القرآن ! ما أظن الدكتور تخفى عليه مثل هذه الدقيقة ! وهو ذلك المتفلسف ... لكن جاءته العدوى من خارج ! وكرر هذه المعزوفة أكثر من مرة ! وهي معزوفة تهدم ما وضع له الكتاب .

٦٠ — في ص ٢٠٣ — ٢٠٤ سرد أسماء أدباء تحتاج إلى إعادة النظر من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جهة عصورهم ومن جهة أجناسهم فالنهامي لم يكن من الجنس الفارسي ، والطغرائي لم يكن من عصر الديلمي .

٧ — في ص ٢٠٥ « فإن ابن سينا والزمخشري لم يعرفا بلاد العرب ومع ذلك فقد كتبا معظم كتبهما وأجلها باللغة العربية » .

ما قاله مسلّم لكن الزمخشري عرف بلاد العرب وجاور في مكة ولذلك سمي جار الله وكان أمراء مكة يحسنون ضيافته ... ولذلك كان يؤلف لهم ما يلائم أذواقهم التقليدية ... وقبل هذا حاول التقرب من السلجوقية العربي فلم يجد له فسحة لكثرة المزاحمين وكلهم أدباء عربية نوابغ ... فلم تحظه بما يشتهيه (الكلم النوابغ) ! فقطع رجاءه إلا من الله ولذلك قصد بيت الله !

٨ — في ص ٢٠٦ « وأراد الزمخشري أن يثقف الترك فألف لهم الكشاف وأساس البلاغة والمفصل ... »

في مثل هذا المقام لا يقال أراد أن يثقف الترك فإن الثقافة العربية كانت شائعة في ما وراء النهر قبل أن يخلق الزمخشري ! وإلا فمن أين تعلم الزمخشري قبل مفارقة بلاده ؟ وكيف تثقف هو ؟ وحصر أعماله في تثقيف شعب من الشعوب الإسلامية أو قطر من الأقطار الإسلامية يحدد قيمته ... ثم إن الكتب التي نوه بها إنما تصلح للمثقفين الكاملي الثقافة ومرتبة التثقيف تلائم حالة الابتداء لا حالة الانتهاء فالتآليف المذكورة ألفت للعالم الإسلامي لا « لأهل التركستان » كما زعم .

ان جميع المؤلفين بالعربية الناشئين في بلاد العجم أي عجم كانوا لم يؤلفوا لأهل بلادهم خاصة بل ألفوا ما ألفوا للعالم الإسلامي الذي لا حدود له وقد يضطرون إلى التأليف بلسان قومهم في مسائل محدودة وإن تعجب فاعجب من هذه (الآجرومية) الضئيلة الحجم مؤلفها (بربري) من أقاصي بلاد المغرب بل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا نكاد ندري أين تقع آجروم ؟ إن هذه الرسالة الصغيرة صارت حيث سار (جزء عم) ! وما أظن طالب علم في المشرق قبل الجيل القائم لم يستنسخها أو يقرأها أو يحفظها وأنا أحد خريجيها ، وبعد كل هذا لم نجدها مطبوعة لا هي ولا شرحها بل ظلت مخطوطة في المكتبات القديمة كمكتبات الموصل وهـذا من الغرائب ! (١)

٩ — في ص ٢٠٨ هذا البيت :

وكنا كغصني بانة قد تأنقا على دوحة حتى استطال وأينعا

هذا خطأ مطبعي أو لعله خطأ مطبعي والصواب (تعانقا)

بعده بيت :

سليمين من خطب الزمان إذا سطا خليّين من قول الحسود المشنّعا

بل (مشنعا) كيلا تقع فيما وقع فيه (مزمل) و (الغراب الأسود) !

١٠ — بينما أنا مشرف على الفراغ لمحت عيني في ص ٢١٢ : « ولكن بينما كان أهل فارس والأفغان خاصة وأهل السند إلى حدٍ ما يحملون على الاسلام طوعًا أو كرهًا لأنهم كانوا مشركين ... كان العرب يعرضون الاسلام على أهل اسبانية بالموعظة الحسنة من غير إكراه لأن الاسبان كانوا أهل كتاب » .

إن هذه المسألة ذات أهمية كبيرة لأنها تمس براءة الاسلام أن العرب عند فتحهم بلاد العجم واجهوا مجوسية وزردشتية وغيرهما وكانت المجوسية هي الغالبة فاستفتى الخليفة الفاروق الصحابة (رضي الله عنهم) فأفتوا بأن المجوس لهم شبهة كتاب فألحقوهم بأهل الكتاب في قبول الجزية وهي عنوان الحماية فلا إكراه على هذا

(١) بل هي مطبوعة بمصر ولها شروح مطبوعة . (لجنة المجلة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلى تقدير وقوع الإكراه فهو في أماكن محدودة وبلاد الإسلام نفسها لا تخلو من بقع تعيش فيها الوثنية ظاهرة أو خفية حتى اليوم !

إن هذه ملاحظات جانبية لا تمس الصميم ولا تحدث بخساً في قيمة الكتاب المعنوية. وفق الله الدكتور .

بغداد محمود الملاح

المراحل الجزء الرابع

تأليف : الدكتور عبد الرحمن الكيالي

في (٥٧٣) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة الضاد بحلب ، سنة ١٩٦٠

الفترة التاريخية ما بين سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٩ كانت فترة خطيرة في حياة سورية : في مبدئها كان النهوض الثوري الشعبي في مستوى لم يبلغه في نضال الاستعمار الفرنسي إلا في سنتي ١٩٢٥ (سنة الثورة الكبرى) و ١٩٤٥ (سنة التحرر) . وفي منتهاها تفكك أقوى حزب سياسي (ان صح تسمية الكتلة الوطنية حزباً) وأوسعه انتشاراً بين طبقات الشعب ـ وفيما بين البداية والنهاية لعب الاستعمار الفرنسي لعبة الاستجرار والمراوغة لضرب الاتجاه الثوري الشعبي ونجح في لعبته ، وتآمر بالاتفاق مع الاستعمار الانجليزي على سلخ لواء الاسكندرون ونجح في تآمره .

هذه الفترة هي التي يحاول الدكتور عبد الرحمن الكيالي أن يؤرخها في هذا الجزء من كتابه ، ومن هنا كانت له قيمة كبيرة لمن يريد أن يستشف من خلاله تجربة قاسية عاناها شعبنا ، وعانى من نتائجها طويلاً ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحاضرات العامة

خلال العام الجامعي ١٩٥٩ — ١٩٦٠

في (٤٥٠) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٦٠

لا تنحصر مهمة الجامعة في تلقين الطلاب أنوعاً من المعرفة ولا حتى في تدريبهم على طرائق التجريب والبحث ، أن مهمتها أكبر من ذلك . إنها الحمى المقدس الذي يأوي إليه تراث الأمة التليد ويصدر عنه الطريف الذي سيصبح تراثاً للأمة . ويظهر أن جامعة دمشق أرادت أن تكون شيئاً من ذلك — ونرجو أن تصبح كل ذلك — فنظمت مجموعة من المحاضرات العامة ألقيت في مدرجها لكل من يستهويه الفكر فيغريه أن يكرس له ولو جزءاً من حياته .

وهذا المجلد الجديد يحتوي على تسع محاضرات باللغة العربية ، وعشر أخرى : أربع منها بالانجليزية وست بالفرنسية ، تعالج موضوعات مختلفة في الأدب والعلم والاجتماع والتاريخ والقانون والفن ...

الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث

تأليف : أنيس الخوري المقدسي

في (٤٩٤) صفحة من قطع الوسط ، دار العلم للملايين بيروت ، سنة ١٩٦٠

دراسة الأدب الحديث حديثة النشأة . فقد التفت أدباء العرب إلى الأدب العربي القديم (أو الآداب الغربية) يتدارسونه : يبعثون نصوصه ويحققونها وينقدونها متبعين طرائق الأقدمين من النقد أو مستحدثين طرائق مستفادة مما في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآداب الغربية من مدارس نقدية . وذلك كله طبعي ، ولكنه يجعل عمل من يتصدى لدراسة الأدب العربي الحديث شاقاً ، وبخاصة أنه تندر كتب التراجم والأخبار التي غني بها تراثنا القديم ، فليس الا مقالات منشورة في المجلات أو مجموع قليلها في مجموعات .

والأستاذ أنيس الخوري المقدسي من أوائل من تصدى لهذا العمل الشاق (نشرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب سنة ١٩٥٣) . ولم يشأ أن يكون بحثه مقصوراً على أديب أو اتجاه أو موضوع ، بل توجّه إلى الأدب العربي الحديث بمجموعه ، وحاول أن يكشف عن أصوله ويمضي معه في تطوره مبينا أسباب هذا التطور وعوامله . فليس إلا وصفاً ملطفاً للجهد الذي بذل ما ذكره في المقدمة « .. وهي محاولة شاقة فالباحث الرائد لا يرى حوله إلا أدغالاً مشتبكة لا طرق معبدة فيها ولا معالم واضحة .. » .

ولقد ميز الأستاذ المقدسي في الأدب العربي الحديث اتجاهات أربعة هي : الاتجاه القومي ، الاتجاه الاجتماعي ، الاتجاه إلى التأمل الفكري ، الاتجاه الفني — فدرس كلاً منها دراسة مستقلة تغلب عليها طريقة التتبع التاريخي وقد تخالطها ، حين الضرورة ، طريقة التبويب والتصنيف .

الشعر العراقي الحديث

تأليف : الدكتور يوسف عز الدين

في (٣١٢) من قطع الوسط ، مطبعة أسعد ببغداد ، سنة ١٩٦٠

وهـذا كتاب آخر ينصب على دراسة الأدب العربي الحديث ، ولكن موضوعه محدد بأثر التيارات السياسية والاجتماعية في الشعر العراقي الحديث ، خلال الفترة الزمنية المبتدئة بأول هذا القرن والمنتهية سنة ١٩٣٩ ، ولكي يبلغ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مؤلفه الغاية كسر الكتاب على خمسة فصول : الأول للشعر العراقي في العهد العثماني ، والثاني لأثر الحرب العظمى الأولى والثالث لأثر الثورة العراقية والفصلان الأخيران للشعر العراقي بعد الثورة ، الرابع منهما لأثر مشكلات العراق السياسية والخامس لأثر الحياة الاجتماعية .

ويبدو الدكتور عز الدين معداً اعداداً كافياً لمعالجة هذا الموضوع ، فهو مدرس الأدب الحديث بكلية الآداب بجامعة بغداد ، كما أن له بضع دراسات حول هذا الموضوع بعضها مطبوع وبعضها ما زال مخطوطاً .

القومية العربية

تأليف : الدكتور حازم زكي نسيبة ، ترجمة عبد اللطيف شرارة ، مراجعة برهان دجاني

في (٢٤٥) صفحة من قطع الوسط ، نشر دار بيروت للطباعة والنشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

يقول الدكتور حازم زكي نسيبه في تحديد موضوع كتابه : انه « .. محاولة استكشاف للقومية العربية في نشوئها وفكرها ومواقفها واتجاهاتها ، على نحو ما يمكن تبين هذه الأشياء في الابحاث والدراسات الفكرية المعاصرة .. »

أما طريقته في الدراسة فقد خصص لعرضها ملحقاً في آخر الكتاب : فهو يرى أن عليه أن يهتم بدرجة متساوية بالغة في القومية والمشترك ، فطريقة الدراسة بالتالي يجب أن تكون مزجاً متوازناً بين الطريقتين الاستقرائية والشاملة ، وهذه الطريقة يدعوها « أسلوب المعالجة بالمقارنة » .

وأما الموضوعات الجزئية الداخلة في الموضوع العام فهي أربعة : (١) نشأة القومية العربية أو مصادرها وقد خصصت لها الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٢) العوامل التي تؤلف القومية العربية المعاصرة ويتناولها الفصلان الرابع والخامس (٣) عرض للنظريات والمواقف والنزعات السياسية التي تؤثر على النظريات المعروضة للقومية وأنظمة الحكم القائمة وتبحثها الفصول السادس والسابع والثامن (٤) والفصلان الأخيران ينصرفان إلى بحث الأفكار العربية حول مشكلة تغير الأوضاع الاجتماعية .

لبنان في التاريخ

تأليف الدكتور فيليب حتي ، ترجمة الدكتور أنيس فريحه ، مراجعة الدكتور نقولا زيادة

في (٦٩٧) صفحة من قطع الوسط ، دار الثقافة بيروت بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

الدكتور فيليب حتي اللبناني المولد والنشأة ، ورئيس قسم الدراسات الشرقية بجامعة برنستون في أمريكا (سابقاً) بعد ذلك ، اسم اشتهر في البلاد العربية بعد ترجمة كتابيه : « تاريخ العرب المختصر » و « تاريخ العرب المطول » وقد ترجم له مؤخراً كتابان ضخمان آخران : « تاريخ سورية وفلسطين ولبنان » وهذا الكتاب .

ويصف الدكتور حتي طريقته في كتبه التاريخية فيقول : « ان المادة التاريخية في هذا المؤلف مستقاة بالدرجة الأولى من المصادر الأولية ، ومعززة بآخر ما توصل إليه البحث التاريخي الحديث . غير أن عرض هذه الحقائق يهدف إلى وضعها في متناول طلاب التاريخ وفي متناول القراء العاديين لا الاخصائيين في التاريخ » .

وكتابه هذا يتألف من خمسة أقسام : يبحث الأول منها في عصر ما قبل التاريخ والثاني في العصور السامية القديمة والثالث في العصر الاغريقي — الروماني والرابع في العصر العربي والخامس في حكم الأتراك العثمانيين ويدخل فيه وضع لبنان الحديث .

عبد الكريم زهور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

آراء وأنباء

ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي[1]

- ٣ -

مرض الذبول Damping off disease

الصحيح مرض انحلال البادرات . ويسميه الفرنسيون Fonte des semis وهو في الزراعة تَلَفُ البادرات (أي صغار الفراس الناشئة من البزور) لإصابتها بفطر يسبب تعفن ساقها وجذورها . وأين هذا من الذبول ! وكلمة الذبول من الأغلاط التي يستعملها مهندسو الزراعة في القاهرة .

سيب Deciduous

لا معنى للسيب في هذا المقام ، فالإنكليزية هذه لها معنيان عليان : الأول الساقط أو قل المُعْبِل وبالفرنسية Caduc يطلق على كل عضو نباتي يسقط من نفسه . والثاني ذو الورق الساقط (أو المعبل) ، وبالفرنسية A feuilles caduques يطلق على كل نبات معمَّر يمكث اعتيادياً بلا ورق مدة من الزمن خلال السنة . وعكسه ذو الورق الدائم .

---

(١) نشر المقال الأول في الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين ، والمقال الثاني في الجزء الأول من هذا المجلد السابع والثلاثين ، والكلمات الإنكليزية موضوعة على حروف المعجم . وأنا لا أذكر في بحثي هذا الا القليل من الأغلاط متجاوزاً عن الكثير منها . واستقصاؤها كلها يحتاج إلى تأليف كتاب كبير . ولعل وقت المجمع في القاهرة يتسع لمثل هذا العمل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

متصالب Decussate

تصالب Decussation

لم يرد فعل التصالب بمعنى التقاطع . والمعروف في الورق قولنا أوراق متقاطعة ، وتقاطع الأوراق .

منجرد الأوراق Defoliate

تساقط الأوراق — انجراد الأوراق Defoliation

من الأصلح أن يقال زائل الورق ، وزوال الورق ، أو فاقد الورق وفقدان الورق . فالتعريف العلمي لزوال الورق هو حصول نقص في كمية الورق السوية لهجوم الحشرات أو الفطور عليه ، أو لأي حادث آخر . ويكون زوال الورق جزئياً أو كلياً .

فتساقط الأوراق اصطلاح غير صحيح لأن معظم الأوراق لا تسقط بل تأكلها الحشرات أو تضمحل بفعل الأمراض الفطرية . وأما انجراد الأوراق فلا يصح الا بتأويل ، لأن الأوراق لا تنجرد ، بل النبات هو الذي ينجرد من ورقه .

فن زراعة الأشجار Dendrology

الصحيح علم الشجَر . وهو تحقيق هوية الأشجار وتصنيفها تصنيفاً نظامياً .

أما زراعة الشجر فهي Arboriculture بالإنكليزية والفرنسية .

ينحل Degenerate

انحلال Degeneration

الانحلال الدهني Degeneration, fatty

لا يرد الانحلال في هذا المقام . وقد استعملوا التنكس في قولهم تنكس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

دهني Fatty degeneration . وكان مجمع اللغة العربية في القاهرة أقر كلمة الفساد ، وذكرتها في معجمي . ونقلناها هي والتنكس إلى المعجم العسكري ، أما لجنة معجم كليرفيل الطبي فقد قالت الحؤول والتَّدَني والتنكُّس .

إطلاق الأزوت Denitrification

نزع الأزوت Deazotification

الصحيح تحويل النترات أو تحوُّل النترات . وهو عكس ما يسمى النترجة Nitrification فالنترجة هذه هي تحوُّل الآزوت العضوي إلى آزوت نوشادري ، فإلى آزوت نتريتي ، فإلى آزوت نتراتي بتأثير ثلاث بكتريات مختلفة . أما تحويل النترات فهو كما قلت عكس ذلك . وهو يحصل بتأثير بكتريات أخرى تحول النترات إلى نتريت ونوشادر وآزوت . وهذا العمل مضر خلافاً للنترجة لأن النترات في التراب أسهل امتصاصاً من النتريت . ويتضح من ذلك أن كلمة Denitrification تعني إزالة النترجة أي تحويل النترات إلى ما ذكرته . وقد ينتهي ذلك إلى إطلاق الآزوت أو لا ينتهي . ومهما يكن من أمر فقد أقر مجمع القاهرة كلا من تحويل النترات وإطلاق الآزوت وإن تكن الأخيرة غير صحيحة في نظري .

تسنُّن Dentition

هو الإسنان لا التسنن

ثنائية مجموعات الأسدية Diadelphous

ثُنائية الأُخُوَّة . وهي ترجمة الأصل الصحيحة ، تُطلق على الأسدية التي تكون مجتمعة في حزمتين . والدكتور جورج بوست هو ، على ما أعلم ، أول من استعمل مصطلحات « أحادي الحوة ، وثنائي الحوة وثلاثي الحوة وذلك في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب مبادئ علم النبات المطبوع في بيروت سنة ١٨٧١ . وقال الخوة ؛ والصحيح الأخوة .

متميزة الغلاف الزهري Dialypetalae

الكلمة الأعجمية التي ذكروها يقابلها بالفرنسية Dialypétale أي مُنفَصل التَّوَيْجيات . وهو نعت التويج الذي تكون تويجاته (بتلاته) منفصلة بعضها عن بعض . فاذا اتحدت والتحمت يكون التويج متحد التويجيات Gamopétale

ومثل ذلك يقال منفصلة الكأسيات Dialysepale الزهرة أو للكأس التي تكون كأسيّاتها (سبلاتها) منفَصلة بعضها عن بعض . ونخالفها متحدة الكأسيات Gamosépales . ولا معنى لقولهم « متميزة الغلاف الزهري » .

ثنائي المنزل Dioecious

المشهور ثنائي المسكن فلا حاجة إلى استعمال المنزل بدلاً من المسكن .

زقيات قرصية Discomycètes

هي فصيلة الفطور القُرْصيَّة . وهي من رتبة الفطور الزَّقيَّة . واسمها الصحيح إما الفطور القرصية ، وإما القرصيات إختصاراً .

سبات Dormancy

برعم مستكن Dormant bud

لحاء كامن Dormant phloem

طور السكون Dormant stage

يلاحظ أنه بينما الأصل الإنكليزي واحد فقد استُعملت في المصطلحات العربية أصول أربعة هي السبات والاستكنان والكمون والسكون ! وهذا دليل من الأدلة الكثيرة على ضرورة توحيد المصطلحات العربية . ولو استعملوا فيها كلها إما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

السبات وإما الرقاد الذي يعرفه الزراعيون لكني . فالمصطلحات المذكورة هي إذن على التتابع الرقاد ، والبرعم الراقد ، واللحاء الداخلي الراقد ، وطور الرقاد . ومثل ذلك رقاد البزرة Dormancy, seed وهكذا .

حسلة Drupe

الحسلة تستعمل في مصر ، وهي لا وجه لها البتة . ولا أدري من أين أتوا بها . والإنكليزية تدل على النَّوَوِيَّة أي الثمرة النووية كالمشمشة واللوزة والخوخة وأشباهها .

بروتبلازم خارجي Ectoplasm

بلازمة داخلية Endoplasm

الأولى هي الجبلة الخارجية ، والثانية الجبلة الداخلية . ويلاحظ أنهم عربوا Plasm في الأولى بكلمة بروتو بلازم ، وعربوها في الثانية بكلمة بلازمة .

الغلاف الداخلي للثمرة Endocarp

غلاف ثمري خارجي Epicarp

غلاف ثمري متوسط Mesocarp

هي على التتابع غلاف الثمرة الداخلي ، وغلاف الثمرة الخارجي (أي ما نسميه قشرة الثمرة في مثل ثمار التفاح والخوخ) ، وغلاف الثمرة المتوسط (ويسمى لُبَّ الثمرة ، ويكون لحميًا في الثمار التي تؤكل)

نباتات عالقة Epiphytes

المعروف : نباتات معايشة أو ملازمة . وهي التي تعيش على نباتات أخرى وتلازمها دون أن تستمد منها غذاءه ، وذلك خلافًا للنباتات الطفيلية .

ذيل الحصانيات Equisetales

الصحيح الكُنْبَاثِيَّات . والفصيلة هي الكنباثية . والكنباث Equisetum

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو ذنب الخيل في مفردات ابن البيطار وغيرها ، لا ذيل الحصان المترجمة من دون مراجعة المراجع القديمة .

متطفلة إختيارية Facultative parasites

مترممة إختيارية saprophytes .

الأولى طفيليات اختيارية . والثانية رمّيّات اختيارية .

الفخشاه ، نبات زهري أمريكي الأصل Fuchsia

هو الفُوْشية ، على اسم نباتي ألماني . وهو زهر مشهور يُسمى « زهرة الجميل » في عامية الدماشقة . ومن أين أتوا بالفخشاه هذه التي لا وجه ولا معنى لها ؟

فن تربية الزهور Floriculture

هو الزّهارة ، أو زراعة الزهر ، أي زراعة النباتات الزهرية . وقد ذكرت تعليل ذلك في معجم الألفاظ الزراعية . والزهارة مشتقة على وزن فِعالة للحرفة ، كالزراعة والفِراسة والحِراجة والنخالة الخ . (١)

فيوكس — طحلب الصخر Fucus

هو الفَوْقَس . ذكره ابن البيطار في مفرداته عن ديسقوريدس ، ولكن النساخ جعلوه بالقاف أي القوقس ، وهي غلطة نشأت عن عدم التنقيط أو عن سقمه ، على ما تحققته وعلى ما أثبته من قبلي لوكارك Leclerc مترجم المفردات المذكورة . وطحلب الصخر لم ترد .

---

(١) أنظر في موضوع الزهارة وأشباهها بحثي بعنوان « ألفاظ زراعية حضارية » المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي « المجلد ٣٥ ص ٣٥٣ » ، وفي مجموعة البحوث والمحاضرات لمجمع اللغة العربية بالقاهرة « الدورة ٢٦ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فطرة (ج فطر ، فطريات) Fungi. Fungus

الفُطْر اسم جنس يدل على الماهية ، ويقع بلفظ المفرد على القليل والكثير وواحدته بالتاء أي فُطْرة . ويُجمع للقلة على فطرات . والفطر مذكر ككثير من أمثاله يقال فطر سام مثلما يقال شجر باسق ، ونمل كثير وهكذا . ولم أجد للفطر تكسيراً في معجماتنا . ويجوز تكسيره على أفطار وفطور للقلة والكثرة ، وهو الشائع عندنا . وكسّره مجمع القاهرة على أفطار (المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ص ٣٣٩) . ويقول اليوم بعض المؤلفين في مصر فطريات . ولا أرى وجهاً ولا لزوماً لها .

متحد البتلات Gamopetalous

متحد السبلات Gamosepalous

هما متحد التَّوَيْجيّات ومتحد الكأسيّات . وقد أقر مجمع اللغة العربية الكأسية والتويجية ، وبنيد ترجيحهما على المعرّبتين .

حبل سري Funicle

هو الشَّرْ في اصطلاح النبات أي الحبل السري الذي يصل البُيَيْضة بمَشِيمة المبيض .

ياسمين حجازي Gardenia

هو الغَرْدِينية على اسم نباتي أميركي . وهو جُنَيبة للتزبين من الفصيلة الفُوّيّة مشهورة بزهرها الأبيض العطر . ولا علاقة لها بالياسمين ولا بالحجاز . ولا بد من تعريب أسماء الأجناس النباتية المنسوبة إلى أعلام إذا لم يكن لها اسم عربي صحيح .

جين Gene

سماها مجمع القاهرة المُوَرِّثة فشاعت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

متأثر بالجاذبية الأرضية Geotropic

يقال أرضيّ الانتحاء . والانتحاء الأرضي هو Geotropisme

نبعة Glume

لا معنى للنبعة في هذا المقام . وهي في اللغة واحدة النَّبْع . والنبع شجر كان يستعمل في صنع القسيّ . والإنكليزية هي العَصْفة في مثل القمح . وتصغيرها العُصَيفة أي Glumelle . تراجع تفصيلات ذلك في معجم الألفاظ الزراعية .

مشاع Gynaecium

كلمة المشاع التي تستعمل في مصر لا وجه لها البتة في النبات . وقد استعملوها لأن من معانيها فرج المرأة ، وأين هذا من عضو التأنيث في النبات . وقد آن اطّراح هذه الكلمة وكلمة المشك القبيحة التي يطلقونها غلطاً على المئبر Anthère .

واللاتينية هذه تسمى بالفرنسية Gynécée وهي تطلق على جملة الأخبية في الزهرة ، أي على المِدَقّة Pistil المشتملة على المبيض والقلم والسَّمة ، وهي أعضاء التأنيث في الزهريات . وكان وُضع لها مصطلح حسن هو الوَزِيم . وواضعه الفقيد الدكتور أمين المعلوف صاحب معجم الحيوان والمعجم الفلكي ، والضليع في مصطلحات النبات . فمن معاني الوزيم الطلع يُشق ليُلقح ثم يُشد بخوصة . ومن المعلوم أننا نأخذ من الألفاظ المختصة بالنخل والكرم وغيرهما مصطلحات كثيرة نستعملها في فروع علم النبات الحديث . وهذا شيء لا غبار عليه . أما أن نستعير ألفاظاً تختص بالإنسان مع وجود ألفاظ صالحة تختص بالنبات فهو شيء لا مسوغ له ولا سيما عندما تكون الألفاظ المستعارة لها معان مستهجنة أو مستقبحة .

خشب صميمي Heartwood

الإنكليزية يقابلها بالفرنسية Bois de cœur وكذلك Duramen . والاسم العربي هو الجلب والخشب الصادق . وهو الطبقات الداخلية من الخشب في الشجرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النامية . أما الطبقات الخارجية فاسمها بالإنكليزية Sapwood ، وبالإفرنسية Aubier . واسمها العربي الخشب الكاذب . وتسمى أيضاً الخشب الأبيض ، لأن لون هذا الخشب يكون أقل قتامةً من لون الخشب الصادق . وتسميتها في المجموعة بالخشب الرخو غير صحيحة .

عائل Host

هو الخافض وقد أقر مجمع اللغة العربية هذه الكلمة . ولا وجه لكلمة العائل ، فالعائل في اللغة المفتقر وكثير العيال .

عائل للحامول Host to cuscuta

الصحيح حاضنُ الكَشُوث . والأعجمية من كشوث العربية على ما مرَّ ذكره في المقال السابق . أما الحامول فعامية مصرية .

(للبحث صلة)

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حول ما كتبه الدكتور الكيالي

عن كتاب « حياة شيخ الإسلام ابن تيمية »

اطلعت على الصفحات الميمونة التي كتبها العلامة الدكتور عبد الرحمن الكيالي في الجزء الثاني من المجلد (٣٧) من هذه المجلة عن حياة الإمام تقي الدين أحمد ابن عبد الحليم الحرّاني الدمشقي ، فابتهجت بها ، واستفدت منها الشيء الكثير واني أقدم إليه شكري الخالص ، وثنائي العطر ، على ما أتحفني به من فضل ونيل .

ان الذي دعاني إلى دراسة كثير من مصنفات فريد عصره ابن تيمية ، وإيجاز كل موضوع منها بصفحات ، هو حاجة عصرنا إلى مثلها ، وعدم اتساع أوقات الدارسين لمطالعتها ، والغاية منها ألا تنقطع السلسلة بيننا وبين هدي السلف .

ولقد ذكرتني شجاعة شيخ الإسلام ابن تيمية لدى السلاطين والأمراء بكلمة السيد الإمام ، محمد رشيد رضا ، إذ كان بدمشق الشام في عهد الحكومة العربية الفيصلية ، فكنت كلما قدمت إليه عالماً ، يسألني عن شجاعته ، إذ كنت أصفه له بعلمه ، وكان يقول لي : إن الشجاعة هي التي تظهر العلم والحق ، وتمحو الخوف والباطل .

ومن ذلك سعيه المشكور في اطلاق أسرى المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء ، بعد أن خاطب في شأنهم غازان وقطلوشاه وأصر على فك أسر الجميع من أيدي التتار ، فأجيب إلى طلبه بعد إصراره . وقد أعادت هذه المأثرة إلى الذاكرة كلمة الطيب الذكر غرغوريوس بطرك الروم الأرثوذكس حين قال له الملك فيصل الأول : بايعني على العروبة ، قال بل أبايعك على الإسلام أيضاً ، قال : تبايعني على الإسلام وأنت رأس النصرانية في هذه البلاد قال : نعم ، لأني أعلم أن الإسلام لا يظلم ولا يهضم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أوردتم بعد ما عرضتم خلاصة ما ورد في الكتاب ذلك العرض الجميل ، ما ألهمتكم إياه مطالعته في سؤالين الأول : ما هو الأهم للإنسان العاقل قبل كل شيء : هل معرفته وجود الإله ؟ أم معرفة ذاته وصفاته ؟ والثاني : هل الفكرة الإلهية أصيلة في الإنسان ، وكيف كانت ثم تطورت ؟ ونوهتم بأن في الجواب عنها ما يغني عن البحث في القضايا التي هي مصدر الخلافات ، ومبعث الشقاق والنظريات . ثم قلتم :

أجل يجب البحث أولاً عن وجود الله ، لأنه هو الحقيقة التي تكمن في الموجودات ، ولأن عقلنا الذي هو وسيلتنا لمعرفة الحقيقة سيظل باحثاً عنها وعن الموجودات حسب طاقته ومقاييسه .

وأقول : هذا حق ، ولم يفت علماءنا السابقين ذلك ، على أنهم رأوا أن الشعور بوجود الله تعالى أمر فطري ، والإذعان بخالق قادر فوق المادة محيط من وراء الطبيعة ، شيء غريزي في الإنسان مفطور عليه ، وهو عقد في المرء طبع عليه جنانه وتأثره لسانه وبيانه .

وأما معرفة الله المكتسبة فمعرفة توحيده وصفاته ، وما يجب أن يثبت له من الصفات وما يجب أن ينفى عنه ، وهذه المعرفة هي التي دعا الأنبياء إليها ، وحثوا عليها ، ولهذا قالوا (عليهم الصلاة والسلام) لمن بعثوا إليهم : قولوا : لا إله إلا الله ، ولم يدعُ أحد منهم إلى معرفته تعالى بكنهه وحقيقته ، بل دعا إلى توحيده .

وقد جعل تعالى لكل إنسان من نفسه وبدنه عالماً صغيراً ، أوجد فيه مثل ما هو موجود في العالم الكبير ، ليكون مع كل أحد نسخته يتأملها في الحضر والسفر ، والليل والنهار ، فان نشط وتفرغ للتبسط في العلم نظر في الكتاب الكبير الذي هو العالم ، فيطلع منه على الملكوت ليعزز علمه ، ويتسع فهمه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت : انه لم يفت علماءنا وحكماءنا من قبل ، إقامة الدلائل الواضحة على وجود الله تعالى ، كالفارابي ، وابن رشد ، وابن مسكويه ، والقزويني ، والراغب الأصفهاني ، والزمخشري ، وحجة الإسلام الغزالي والفخر الرازي ، والوزير جمال الدين ابن القفطي ، والمؤرخ ابن خلدون ، ومحمد بن المرتضى اليماني وغيرهم من حكماء المتأخرين والمعاصرين .

ومن كلام الفارابي في قوله تبارك وتعالى : « وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم » : صلت السماء بدورانها ، والأرض برجعانها ، والماء بسيلانه ، والمطر ببطلانه ، وقد تصلي له ولا تشعر ، ولذكر الله أكبر ، وقال الحكيم ابن رشد في مناهج الأدلة : الذي قصده الشرع من معرفة العالم هو أنه مصنوع لله تعالى ومخترع له ، وأنه لم يوجد عن الاتفاق ومن نفسه ، فالطريق التي سلك الشرع بالناس في تقرير هذا الأصل ، هي من الطرق البسيطة المعترف بها عند الجميع . ومن رأي الحكيم ابن مسكويه ، أن الاستدلال بالحركة على الصانع أظهر الأشياء وأولاها . ومن أدلة الإمام القزويني في سراج العقول ، على أن معرفة الله واجبة ، كونها من الأمور التي تصل العقول إليها ، فان الإنسان إذا دهاه أمر وضاقت به المسالك ، فلا بد أن يستند إلى إله يتأله له ، ويتضرع نحوه ، ويلجأ إليه في كشف بلواه ، ويسمو قلبه صعوداً إلى السماء ويشخص ناظره إليها من حيث كونها قبلة لدعاء الخلائق أجمعين . وفي ذريعة الراغب الأصفهاني : من أشرف ثمرة العقل معرفة الله تعالى وحسن طاعته والكف عن معصيته ، فمعرفة الله مركوزة في النفس ، وهي المشار إليها بقوله تعالى : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » وبقوله : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » فهذا القدر من المعرفة في نفس كل واحد .

واستشهد الزمخشري بآية « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى » قال : ومعنى ذلك أنه نصب الأدلة على ربوبيته ووحدانيته ، وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم ، وجعلها مميزة بين الضلالة والهدى . والغزالي في المضنون الكبير سمّى الدليل العقلي — وهو شهادة كل مخلوق على خالقه وموجده ، كشهادة البناء على الباني والكتابة على الكاتب — لسان الحال ، والمتكلمون يقولون : هذه دلالة الدليل على المدلول ، والحمق من الناس لا يعرفون هذه المرتبة ولا يُقرّون بها .

هذا وأن علماء الهيئة مجمعون على كروية الارض وانعزالها في الفراغ ، وعدم ارتكازها على شيء غير قدرة الله تعالت أسماؤه . وترى الفخر الرازي يشير إلى كروية الأرض في مواضع من تفسيره ، منها في تفسير آية « وهو الذي مدّ الأرض » وآية « ان في خلق السموات والأرض » وكذلك الإمام ابن حزم في الفِصَل ، فقد عقد مطلبا لبيان كروية الأرض ، قال في مقدمته : لم ينكر أحد من المسلمين رضي الله عنهم تكوير الأرض ، ولا يحفظ لأحد منهم في دفعه كلمة ، بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها . وقد قال الوزير جمال الدين ابن القفطي : علوم الهيئة طريق إلى الإيمان ، ومعرفة قدرة الله عز وجل فيما أحكمه ودبره . ومن الأدلة العقلية على وجوده تعالى الافتقار إلى سبب الأسباب ، فان الحوادث في عالم الكائنات سواء كانت من الذوات أو من الأفعال البشرية أو الحيوانية ، فلا بد لها من علل وأسباب متقدمة عليها ، ولا تزال تلك الأسباب مرتقية حتى تنتهي إلى سبب الأسباب وموجدها وخالقها . ومن رأي الحكيم ابن خلدون أن هذا الدليل أقرب الطرق والمآخذ العقلية لمعرفة الخالق تعالى . ومن كتاب إيثار الحق لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل اليماني قوله : اتفق المسلمون وغيرهم على أن العالم في الهواء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أرضه وسماؤه وما فيه من البحار والجبال وجميع الأثقال وقد ثبت بضرورة العقل أن الثقيل لا يتمسك في الهواء إلا بممسك .

وإلى هذا الدليل الاشارة بقوله تعالى : « ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره » وقوله سبحانه : « ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا » . ومن الأدلة الملزمة طريق الامكان ، فان كل ممكن يحتاج إلى سبب يعطيه الوجود ، وهو موجبه الواجب الوجود ، ومنها : نظام الأكوان ، وآية الإنسان ، واستحالة كون العالم لنفسه ، وتاريخ الخليقة ، وتسلسل النبوات ، وشهادة الفلاسفة الأقدمين ، وأخذ العقل السليم في الخشية ، والخروج من الحيرة .

ومنها إثبات وجود الله تعالى والرد على الدهريين للسيد جمال الدين الأفغاني ، وكانت وفاته في أوائل هذا القرن الرابع عشر الهجري ، وللشيخ محمد عبده في تفسير قوله سبحانه « فلينظر الانسان مم خلق » وللسيد محمد رشيد رضا في تفسيره وفتاويه ومناره ، ولشيخنا الجمال القاسمي في كتابه « دلائل التوحيد » ولوالدي الشيخ بهاء الدين في « صفوة الشراب ، في رد الجواب » ، على الأسئلة التي كانت وردت من اليابان ، وأولها : ما الدليل على وجود الإله الذي تدعوننا إليه ؟ وهذا الجواب مخطوط لم يطبع ، وللأستاذ الشيخ محمود أبي الشامات رسالة في الرد على هذه الأسئلة .

محمد بهجة البيطار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حول نسخة
شرح أبي جعفر اللَّبْلي على الفصيح [1]

وقفت على مقال الأستاذ العلاّم شيخ الإسلام بتونس وكبير علمائها محمد الطاهر بن عاشور . وكنت استسعدتُ برؤيته حفظه الله في جامع الزيتونة ثم بداره العامرة في مرمى جرّاح يومي ٢١ و ٢٢ مايس سنة ١٩٥٨ م وتفرّجت على بعض نوادر خزانته العامرة . وذكّرني بعض ما كان تجمّع في جزازاتي ومذكّراتي أو حفظته واعيتي فيما يتعلّق بالفصيح وشرح اللبلي وغيره مما لا يخلو عن فائدة زائدة أو يُلقي ضوءاً من بعض زوايا مقاله الممتع وله الفضل بدءاً وعَوْدا .

لم يكن غرضي فيما نشرته من مقدمة شرح اللبلي التعريفُ به أو التنويه بمكانه . ولكنني لما سرت إلى دمشق الفيحاء يوليه سنة ١٩٦٠ م بدعوة من وزارة ثقافتها وجرى ذكر الصغاني وعُبابه في مجلس ضمّ لمّة من الأصدقاء الكرام كالأستاذ عزّ الدين التنوخي وصاحبي احمد راتب النفاخ و و ..... حفزت همم القوم لطبعه وتعميم نفعه ، وكتبت في ذلك مقالا نبّهت فيه على مقام الصاغاني وفائدة كتبه في مجلة المجمع . ورأيت تمام الفائدة في نشر مقدمة عُبابه المحتوية على ثبت بأسماء اللغويين ومؤلفاتهم التي لم يبق لها اسم ولا رسم بعد كارثة بغداد .

ولما رأيت اللبلي كان قد قام بمثل هذا العمل في القرن السابع نفسه أحببت عرض أول شرحه أيضاً حتى يتسنّى لنا معرفة دواوين اللغة وأصولها في مشارق الأرض ومغاربها أو بغدادها وأندلسها .

---

(١) راجع مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٥ ص : ٥٤١ والمجلد ٣٧ ص : ١٩٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذه شذور أحلّي بها جيد مقاله الزاهي الزاهر : —

— الشنقيطي إذا أُطلق يراد به الكبير محمد محمود التركزي كما قد ترجّاه سيدي .

— تلقيب اللبلي بصدر الدين لم يُعرف في المغرب ويظهر أنه لقب نفسه لما صار إلى مصر والشام محاكاة للمشارقة إذ ذاك . وإنما أثبتّه على ما في نسخة الشرح بالدار ، راجع فهرست اللغة ص ٧ . وأمثال هذه الألقاب لم تُعرف في المغرب ولا راجت في سوقه . ولابن جبير كلام في ذلك في رحلته .

— وترجمة اللبلي أوفى وأوسع في نفح الطيب الأزهرية ١/٤٢٠ .

— ص ٢٠٠ س ١٤ : عبد الله الازدي .

— وأما ابن رُشيد (ككميت) الفهري أحد الآخذين عنه فهو هذا المعروف صاحب الرحلة الضخمة مَلْء العَيْبة فيما جُمع بطول الغيبة في الوجهة إلى مكة وطيبة أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري المولود سنة ٦٥٧ . كان وصل القاهرة سنة ٦٨٤ وفيها حجّ . ثم رجع في العام التالي وتوفي سنة ٧٢١ بفاس فكان لقاء اللبلي له قبل وفاته (سنة ٦٩١) بسبعة أعوام . لا ما ترجّاه السيد أنه فهري آخر كان توفي سنة ٧٧٩ . فان ذلك ضرب من المُحال .

— وسَرَد المقري ثبتاً بمؤلفات اللبلي يصلح الرجوع إليه .

— وأما بُغية الآمال فكان وَسَمَه باسم شيخ العِزّ بن عبد السلام . ورأيت منه أمّا عتيقة جليلة كتبت سنة ٦٩١ في حياة اللبلي بخزانة بانكي پور . وهي في ٧٢ ص والمسطرة ١٢ س بالخط المغربي . ويتلوه في المجلد الصفات والحلى أرجوزة في الخيل لابن المناصف القرطبي (وكنت نسختها لنفسي سنة ١٣٤٦) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثبت عليها خط محمد بن جابر الوادياشي الرّحال شيخ لسان الدين بن الخطيب بالإقراء والاجازة ٠

— جاء ذكره في مقدمة الخزانة ٠ ثم تجد ما نقل عنه فيها ٣/٤٨ و ٣٦٧ — ٣٦٩ و ٤/٢ كما في اقليدها للعاجز ٠

— وقال المقري في شرح اللبلي أنه لم يشذّ فيه شيء من فصيح كلام العرب اه وقد سَدّدَ وقاربَ ٠

— وما نقله في مأخذ الفصيح أعرف فيه غيره أيضاً وهو :

قال ابن خلكان في ترجمة الفرّاء رقم ٧٦٩ ان له كتاب البهاء (ابن النديم ص ٦٧ البهيّ ألّفه لعبد الله بن طاهر) وهو صغير الحجم ٠ ووقفت عليه بعد أن كتبت هذه الترجمة ٠ ورأيت فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير أنه غيرهُ ٠ ورتبه على صورة أخرى ٠ وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة ، وفي كتاب البهاء أيضا ألفاظ ليست في الفصيح قليلة ٠ وليس في الكتابين اختلاف إلا في شيء قليل انتهى فهذا كلام خبير بصير ٠

يقول العاجز وكنت وقفت سنة ١٩٣٦ باستنبول على نسخة من البهيّ وفي النفس منها شيء ٠ ولعلي عرفت منه نسخة أخرى أيضاً ٠

— قوله في ابن ناقيا شارح الفصيح أنّ صوابه ابن باقيا بالباء ٠ العاجز صوابه بالنون لا غير كما ضبطه ابن خلكان في ترجمته باسم عبد الله وذكر شرحه هذا أيضاً ٠ توفي سنة ٤٨٥ وله مقامات تسع طبعها صاحبنا الخواجه الدكتور O. Rescher سنة ١٣٣١ باستنبول في مجموعة ص ١٢٣ — ١٥٣ ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

— وأما شرح ابن دُرُسْتَوَيْه فان منه نسخة جليلة بخط اسماعيل بن الجواليقي سنة ٥٧١ في خزانة عارف حكمة بالمدينة رأيتها في حجتي سنة ١٣٧٦ هـ .

— وأما شرح الأصفهاني فلم أعرف صاحبه وقد اتفق أن زرت خزانة رامپور سنة ١٩٢٨ م فوجدت بها نسخة من شرح الأصفهاني أبي القاسم عبد الله ابن عبد الرحيم في ٣٤ ص فاستنسختها وهو شرح مقتضب . والاصفهانيان اخلّ بترجمتهما بغية الوعاة .

— والتندفيري بالتاء والنون . تصحيفان والصواب التُدْميري أبو العباس أحمد بن عبد الجليل ونسخة شرحه التصريح لشرح غريب الفصيح بكتبخانة نور عثمانيه رقم ٣٩٩٣ في ٩٧ ق بقطع صغير .

— وشرح المرزوقي أشهر من نار على علم ، ومنه نسخة بكتبخانة كوپرولوزاده رقم ١٣٢٣ في ١٩٦ ق و ١٦ س . نسخت سنة ٥٨٤ . بقطع مستطيل قليل العرض جدا وهي أصل وإمام .

— وأما التلويح للهروي فله ثلاث طبعات فيما رأيت . الأولى بمطبعة وادي النيل ١٢٨٥ — ٩ وأما نسخة المحمصاني التي قرأها على الشنقيطي وطبعها الخانجي سنة ١٣٢٥ ، فما هي بنسخة خطية ، وانما هي من طبعة وادي النيل بنصها وفصها . وليس لهؤلاء المرحومين فيها كبيرُ عمل يُذكر . فهذه الطبعة ثانية لم يعرف السيد غيرها . والثالثة طبعة عبد المنعم الخفاجي بمصر سنة ١٣٦٨ هـ .

وأصل التلويح هو إسفار كتاب الفصيح شَرَح وبَسَط فيه مهذّب الفصيح له أيضاً . ومنه نسخة عتيقة جداً في ١٢٥ ق بكتبخانة شهيد علي برقم ٢٥٩٣ .

وفي حجتي سنة ١٣٧٦ رأيت في ٢٨ يونيه سنة ١٩٥٧ عند الأستاذ عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل بجدة نسخة الإسفار هذا بخطّ مؤلفه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهروي نفسه . وعليها خط التسمع لابن أبي الرجال الشيباني سنة ٤٢٧ وبقيت عند صالح الفُلاّني . فبادرت بإعلام صديقي خير الدين الزركلي؛ تَوّاً . فوعدني بتصويرها ونشر صورة غلافها في الأعلام له ٧/ بعد ص ١٦٨ . فالحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا .

فيا ليت بعض المحققين طبع الأسفار عن هاتين النسختين وذكر العاجز بخير .

— وأما الفصيح فان طبعة الأستاذ فان Barthe سنة ١٨٧٦ م بلبسيك قديمة ولكن دون شرح .

خاتمة المطاف ومسك الختام في نسخة شرح اللبلي

وبقيتُ بعد وقوفي على القطعة من أوله سنة ١٩٣٥ في بحث وتنقيب . ولكل ساقطة كما يقال لاقطة . إلى أن هداني الله وله الحمد في حجتي المذكورة إلى نسخة مغربية كاملة في مجلدتين ضخمتين . أولاهما عن نسخة اللبلي في ٢٤١ ق متينة . والأخرى مثلها ولعلها بخط اللبلي نفسه في ٢٤٧ ق وعليها خط المؤلف . وأنا مزمع على بثّ سره ونشر خبيئة أمره لكل من أستوثق منه بنشره وإحيائه إن شاء الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

استدراك

تصحيح الأغلاط في طبعة ما نشرته من مقدمتَيْ شرح اللبلي والعُباب
سنة ١٩٦٠ م المجلة ٣٥/٥٤١ — ٥٦٦

ص ٥٤١	س ١٤	وحفظ
٥٤٣	١٤	الحجاري
»	ح (٤)	بالكسر مخففاً .
٥٤٤	س ٤	والتُدْمِيري
»	١٨	فعُمِلت
٥٤٥	٢	وعندما كمل المقصد
٥٤٧	٣١	احمد بن داود .
٥٤٨ و ٥٤٩	ح (١)	هذه الحاشية تتعلق بالسطر الأخير من الصفحة التالية على ابن قتيبة الدينوري .
»	٤	علي بن حازم
٥٥٣	٦	كتاب الزينة لأحمد بن حمدان أبي حاتم الرازي وطبع منه جزآن لأبي حاتم السجستاني .
٥٥٤	١٨	لأبي بكر بن السرّاج .
٥٥٥	١	لابن خالويه .
٥٥٦	٧	الترفيص .
٥٥٧	١٧	وأصحبت بتقديم الحاء على الباء .
»	ح (١)	انقادت وأخاف .
٥٥٩	س ١	إلى غير من نُسب إليه .
»	١٥	لهم الكرى في ظلّ الدوم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ص ٥٦٠ س ١٦ فقلَبَه وذكر ٠

٥٦١ ١٦ قيل (بها زَرّة) ٠ هـذا والأغرب أنه يروى عن الأصمعي في (بَهْزَر) البهزرة الناقة العظيمة والجمع البهازر ٠

٥٦٢ ٨ عن شيبة من مَعْكَم ٠

٥٦٣ ١٨ قَرَيات مصر ٠

٥٦٥ ٤ فان كتابه ٠

« (ح) ١ بالطاء والظاء معاً ٠

٥٦٦ س ٧ يَعْصِمَ من الزال والخلل والخطأ والخطَل ٠

٦٧٣ ١٣ وابن مِقْسَم ٠

« ١٤ وأبي عبد الله المرزباني ٠

« ١٥ المكاثرة عند المذاكرة ٠

« ٢٠ فلم يعبأوا ٠

٦٧٤ ٩ أبدينا ٠

« ١٣ فيها التأليف ٠

٦٧٨ ٧ حين يَنْمُوان ٠

٦٧٩ ٧ نبّهت به عُمَراً ٠ من قوله فنبّه لها عُمراً ثم نم ٠

١٤ بأخرة ٠

المجلة ٣٦/٤٧ — ٤٩ سنة ١٩٦١ م

هذا المقال مما أمليته وأنا على جناح النهضة من دمشق على بعض الأصحاب فلم يحسن الاستماع وكتب غير ما أمليت في كلمة وهي : —

٤٧ ٩ في القرن الخامس ٠

« ح (١) بن مذحج الزبيدي ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ص ٤٨ س ٤ لم يتوفق للاستفادة من محكم ابن سيده . لم اراجع مقدمة اللسان اتكالاً على الذاكرة وقد خانتني فوقعت في هذا الخطأ . وسبحان من لا يسهو .

١٣ التكملة ومجمع البحرين معجمان للصاغاني جمعهما مستقلين في وصف .

٦٧٠ ١٢ الجامع بين المحكم والتهذيب والصحاح بدمشق ليس الصاغاني وما له ولدمشق ؟

وانما جُمع للملك المعظم عيسى أكثر مترجميه . ورأيت منه مجلدتين ضخمتين .

عبد العزيز الميمني

تصويبات

المجلد الـ ٣٦ الجزء الـ ١

الصفحة الـ ٤٣ السطر الـ ١٦ « إذا أمكننا » الصواب : « إذا أمكنا »

» الـ ١٧١ » الـ ٥ « فقد أكلت » » « فقد أكلت »

» الـ ١٧٥ » الـ ١٠ « قال » » « فقال »

(الجزء الـ ٢)

الصفحة الـ ٣٠٠ السطر الـ ١٨ « لا تذكر » الصواب : « لا تفكر »

(الجزء الـ ٣)

الصفحة الـ ٣ السطر الـ ١٨ « وما يأتيهم من ذكر من الرحمن الآ .... »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سقطت من الآية الكريمة لفظة « محدث » من قوله تعالى « من الرحمن محدث » وهي محل الشاهد .

الصفحة الـ ٥١٧ السطر الـ ١٣ « بعد منعتها » ← الصواب : « منعتها »

» الـ ٥١٤ » الـ ١١ » : « لمصطفيها »

» الـ ٥١٥ » الـ ١٤ « معد » » : « معه »

(الجزء الرابع (تشرين الأول)

في الصفحة الـ ٥٤٠ السطر الـ ٨ « الضبي » : « نسبة إلى الضب أو الضبة ومعناهما » والصواب : ومن معانيها ..

* * *

المجلد السادس والثلاثون الجزء الرابع (تشرين الأول)

في الصفحة الـ ٥٤٠ السطر الـ ٨ « الضبي » : نسبة إلى الضب أو الضبة ومعناهما والصواب « من معانيها » وفيها في السطر الـ ١٢ « فيكثر ذكره » وصحيحها : « يكثر ذكره » بحذف الفاء .

وفي الصفحة الـ ٥٤٤ محل الرقم (٥) من الحاشية يجب أن يوضع في السطر الـ ١١ قبل (أو) حرف عطف لا كما وضع في السطر الـ ١٥ قبل « والله » إذ لا محل له هنا .

وفي السطر الـ ١٨ « على عظم » وصوابها « كل عظم »

وفي الصفحة الـ ٥٤٦ السطر الـ ١ من الحاشية « فان في تفسير » صحيحها : « فاذا كان في تفسير »

وفي الصفحة الـ ٦٩٦ السطر الـ ١٥ (عن الشكل) الصواب (أو الشكل) وفي السطر الأخير من الحاشية « مختلف الأقطار العربية » يجب أن تكون « العربية والغربية »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي السطر الأخير من الصفحة الـ ٦٩٩ « الهمزة في الكلمة » صوابها : « الهمزة في وسط الكلمة » وفي السطر الـ ١٢ : « إلى كثير في مثل » والصواب : « وكثير من »

وفي الصفحة الـ ٧٠٩ وفي السطر الـ ١٥ والـ ١٦ : « ومع هذا » زائدة يجب حذفها لأنها تكرار لما قبلها .

* * *

(المجلد السابع والثلاثون الجزء الأول)

الصفحة الـ ١٧١ السطر الـ ٥ « عوجا بها فاستقينا عندها » والصواب : « فاستيقنا »

وفيها ″ الـ ٩ « حتى أتى يحسب أوصاله » ″ : « يسحب »

وفي الصفحة الـ ١٧٣ السطر الـ ٥ « رفعت بنائك » ″ : « بناءك »

″ ″ الـ ١٧٤ السطر الـ ١٥ « يدحرجوها » ″ : « يدحرجونها »

″ ″ الـ ١٧٦ ″ الـ ٤ « لجة الموت فكم شاء اقام » ″ : « فمن »

(وفي الجزء الثاني)

الصفحة الـ ٢٩٥ السطر الـ ١٣ : « وكان أروى منه المأمون والصواب : « أروى من المأمون »

الصفحة الـ ٢٩٦ السطر الـ ٤ « هو مؤدبه » والصواب : « وهو »

″ الـ ٢٩٧ ″ الـ ١٣ « تحيه » ″ : « تجنيه »

″ الـ ٣٠٢ ″ الـ ٣ « ينضر » ″ : « ينظر »

″ الـ ٣٠٢ ″ الـ ١٠ : « وعمامة فردة » ″ : « بالنمت »

عارف النكدي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعقيب

قرأت في الجزء الماضي كلمة الأستاذ محمود الملاح حول ما جاء في مقالي المنشور بالجزء قبله من ملاحظة تتعلق بجمع خليل على أخلة وحقه الجمع على اخلاء يقال فيها : وردت صيغة هذا الجمع في القرآن ومع أني لست من الحفاظ تذكرت قوله تعالى (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) وقوله (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) وقوله (أشحة على الخير) أو (أشحة عليكم) هذا في الصفات المضاعفة وفي غير الصفات كثير (وقالوا قلوبنا في أكنة) ، (وإذ أنتم أجنة) ، و (يسألونك عن الأهلة) وفي الحديث (ملوكاً على الأسرة) ويجري على الألسنة (أدلة) والذي يتعلق بالموضوع القسم الأول ورأيي أن الأخلاء الواردة في القرآن أليق لأنها مألوفة بخلاف الأخلة ولكنها غير ممنوعة .

والشواهد التي أوردها حضرته مما يثبت له صفة الحفظ التي نفاها عن نفسه ولكن المسألة مسألة قواعد أكثر منها مسألة حفظ ، والمقرر في القواعد (أولا) هو أن أفعلة جمع قياسي لكل اسم رباعي مذكر قبل آخره مدة كما قال ابن مالك في الألفية :

في اسم رُباعيّ مذكّر بمَدّ ثالثِ أفعلةٌ عنهمُ اطّرد

وعليه فالصفات خارجة من القياس وقد أخرج الشراح فعلاً مثلَ أشحة منه ، قائلين أن قياس جمعه أشحّاء أو شِحاح ، فهو إذن مسموع . وكذلك ما كان صفةً مثلَه كأعزة وأذلة . ولم يُسمع أخِلّة في خليل . وأما الأسماء فهي داخلة في هذا القياس ولذلك كانت كثيرة كما لاحظ حضرتُه ، وقد ذكر منها أكنّة وأجنّة وأهلّة وأسرّة ومنها أدلّة بلا توقّف . ومنهـا أيضاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أخلة ولكن جمع خلاَل وهو العُود الذي يُتخلّل به وغيره (ثانياً) هو أن فعيلا إذا كان وصفاً لمذكر عاقل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل اللام جُمعَ على فُعَلاء فاذا كان مضاعفاً أو معتل اللام جُمع على أفْعِلاء وهو قول ابن مالك

ولكريم وبخيل فُعَلا لِمَا ضاهَاهُما قد جُعِلا
ونابَ عنه أفعلاءٌ في المُعَل لا ما ومُضعَف وغيرُ ذاك قلّ

وهنا يدخل خليل وأمثاله فيقال أخلاّء وأشحاء وأعزاء وأذلاء قياساً، وما سُمع فيه أفعلة كأعزة وأذلة وأشحة يقال بالوَجْهَيْن على أنه قليل (وغيرُ ذاك قل).

ثم ان ما ذكرتُه من كون أخِلّة جمعاً لِخلال يمنعُ جمع خليل عليه، خشيةَ الالتباس فضلاً عن مخالفته القياس.

والكلام في جمع فعيل أطول من هذا وقد اقتصرنا على ما لا بد منه. وبه يظهر ما في كلمة الأستاذ الملاح من تسرّع التحقيق وسلامي عليه.

عبد الله كنون

سانحة

عجبت من الأستاذ التنوخي حين قال في ص ١١٥ من الجزء ١ المجلد ٣٧ معلقاً على كتاب العلامة الحصري: «ومن أوهام الطبع ... منها ايالة بهمزة فوق الألف» أنا لا أزكي المطابع ولكن ما أكثر ما حملت ظهور المطابع بعد ظهور المطبوع! ومنها (الزعامات) وهذا الوهم لا ينبغي حمله على كاهل المطبعة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(الغافلة) ... بل هو ليس وهماً في الحقيقة بالنسبة إلى ما نعرفه من اجتهادات الأستاذ الحصري وقد عاشره التنوخي كثيراً .

إن الترك لا يقولون (زعامة) كما نقولها نحن بل يقولون (زعامت) لمنصب عسكري قديم وجاء الحصري فعدها كلمة أعجمية أو (معجمة) وتعمد جمعها بالألف والتاء كما جمع أسلافنا كلمات أعجمية معربة مثل سجلات وصرادقات وأنموذجات وبرنامجات ومارستانات فليس هناك وهم بل تعمد ! والتعمد مبني على حفظ الأصل وان كان غير مأنوس بالنسبة إلى آلفي الصحيح ! فلو جمعها على (زعامات) لضاع الأصل . هذا اجتهاد الحصري فيما أري .

ثم إن الحصري لا يهمه أن تكون الهمزة فوقاً أو تحتاً كما لا يبالي أن تكون (قاضي) بياء أو بغير ياء بل ربما رجح الياء !

لأن الكلام في نظره ما فهم ! ولا حاجة إلى تكلف التنوين وتعليله العويص ! مع العلم بأن الحصري قوميّ (طنفسيّ) ! بل هو (المعلم الأول) للقومية العربية أو (أرسطاطاليسها) المفلسف لها فعلينا أن نأخذ فلسفته دون عربيته .

وظاهر كلام التنوخي أنه تتبع أوهام الكتاب وجاء منها بثلاثة أو أربعة محمولة على عاتق المطبعة مع أن تآليف الأستاذ الحصري بالنظر إلى ما تحويه من دسم غير منكور ، تحتاج إلى تعريب أي إفراغها في قالب عربي فصيح كما تقتضيه (القومية الفصحى) ولكن من يستطيع أن يقنع الحصري ؟!

(بغداد) محمود الملاح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال دورة عام ١٩٦٢/١٩٦١

يطيب لي قبل أن نفترق في انتهاء هذه الدورة أن أقدم للسادة الزملاء ملخصاً عن الأعمال التي حققها المجمع خلال هذه المدة من الزمن .

١ — الشؤون الإدارية :

أ — عقد المجمع خلال الدورة المذكورة خمس جلسات عالج فيها وضع المجمع الجديد بعد أن تم اعلان الجمهورية العربية السورية . وقد وجد المجمع أنه لا بد من تصحيح وضعه القانوني لكي يستطيع الدوام على أعماله .

ولذلك أقر مشروع قانون جديد مستمداً أحكام مواده من أفضل ما كان موجوداً في القوانين السابقة .

ب — وأقر المجمع أيضاً مشروع موازنته لعام ١٩٦٣/١٩٦٢ وهو المشروع الذي وضعته اللجنة الإدارية ، وقد بلغ مجموع أرقامه (٤٩١٠٠٠) ل س إلا أنه بعد مناقشة ذلك المشروع في لجنة الموازنة العامة بوزارة المالية ، خفض الرقم إلى (٣٨٩٠٠٠) ل س وكان ذلك بزيادة (٧٠٠٠) ل س على موازنة السنة الحالية .

ج — نال مكتب المجمع بعد مراجعات طويلة موافقة المراجع على مضاعفة تعويضات السادة أعضاء المجمع عن الجلسات والأعمال العلمية التي يكلفونها ، وشمل هذا التعويض الأدباء والباحثين من غير الأعضاء ممن يشاركون في تحرير المجلة أو تحقيق بعض أغراض المجمع . وقد قررت اللجنة الإدارية رفع مكافآت الذين يكلفون تحقيق المخطوطات التي ينشرها المجمع إلى (٤٠) ل س

(١) بيان ألقاه أمين المجمع في جلسة المجمع الختامية المؤرخة في ١٩٦٢/٥/٢٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن كل ملزمة مطبوعة ، وكذلك أهدا المحقق (٢٥) نسخة من كتابه . وقد عمل المجمع بهذه التعديلات من تاريخ اقرارها .

٢ — الشؤون العلمية :

حقق المجمع في نشر التراث وغيره من المؤلفات العلمية رقماً قياسياً لم يبلغه من قبل ، فقد أنجز تحقيق عشرة مخطوطات صدر أكثرها وستصدر البقية في وقت قريب . وهذه المخطوطات هي :

١ — الجزء الثاني من كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .

٢ — كتاب الاتباع لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي

٣ — الجزء الثاني من كتاب النوادر لأبي مسحل عبد الوهاب بن حريش : بتحقيق الدكتور عزة حسن .

٤ — اعتاب الكتاب لابن الأبار : بتحقيق الدكتور صالح الأشتر .

٥ — الجزء الأول من كتاب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار بتحقيق الأستاذ محمد بهجة البيطار .

٦ — تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر (المجلدة التاسعة) : بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان .

٧ — أخبار الوزيرين لأبي حيان التوحيدي : بتحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي .

٨ — الجزء الثالث من خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء اليمن والحجاز) بتحقيق الدكتور شكري فيصل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اختصاصات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب

ان مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط من ٣ إلى ٧ ابريل ١٩٦١ ، يكون هيئة دائمة تنعقد دوريا في بلد عربي ، وقد أنشئ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية يعمل تحت إشراف جامعة الدول العربية ويمثل فيه كل دولة مندوب خاص بالإضافة إلى ممثل عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتنحصر اختصاصات المكتب الدائم فيما يلي :

١ — يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين .

٢ — يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل باغراض المؤتمر .

٣ — يعد خلاصة هذه الأبحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

٤ — المكتب الدائم صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ في كل بلد عربي من شعب وطنية للتعريب .

٥ — يعمل المكتب الدائم على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الأدبية والعلمية) التي تصدر في مختلف الأقطار العربية وغيرها .

٦ — ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر في كل عام سجلاً ثقافياً يشمل نشاط البلاد العربية في ميدان التعريب

٧ — يتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة في قطر عربي بمناسبة كل دورة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٨ — في نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيآت الفنية المختصة على الأغلاط اللغوية الشائعة مع إذاعة ذلك في أوسع نطاق ممكن .

٩ — يسعى المكتب الدائم في تنفيذ المشروع الذي يقضي بأن تشترك البلدان العربية جميعها في مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة وسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربي بتقديم الاعتماد المالي الذي يلزمه للمساهمة في نفقات تنفيذ هذا المشروع .

١٠ — يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الأول وما يستجد من توصيات في المؤتمرات المقبلة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ في البلاد العربية .

تنظيم المكتب الدائم لمؤتمر التعريب

يتكون المكتب من :

(أ) المجلس التنفيذي وهو يتركب من الأعضاء الدائمين الذين يمثلون الدول العربية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ويترأس هذا المجلس دوريا أحد أعضائه حسب الترتيب الأبجدي للدولة الممثلة وللمكتب أمين عام يسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر واستمرار أعماله ويعاونه مستشارون فنيون كلما دعت الحاجة ويقدم الأمين العام إلى المجلس حصيلة التنسيقات والتصنيفات التي تنتهي الى المكتب من خلاصة بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين في العالم العربي .

ويجتمع المجلس مرتين في السنة لدراسة المشاريع والمصادقة على النصوص النهائية التي تعرض على مؤتمر التعريب في دوراته المقبلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(ب) الأجهزة الإدارية ويرأسها الأمين العام للمكتب الدائم وهي تتركب من :

(١) المكتب الإداري ومهمته تنسيق علاقة المكتب الدائم للتعريب مع الدول العربية والأمانة العامة للجامعة والهيآت الخارجية .

(٢) قسم تنسيق التعريب والترجمة ومهمته القيام بمقارنة وتصنيف حصيلة بحوث الشعوب الوطنية للتعريب في الدول العربية وجميع نشاط الأجهزة المختصة في كل بلد عربي .

(٣) قسم العربية المبسطة ويختص بما يأتي :

(أ) التنبيه إلى الأغلاط الشائعة وإصلاحها .

(ب) تتبع الألفاظ الفصيحة في لغات العامة ومحاولة تقويمها .

(ج) نشرة دورية لتحقيق ذلك .

(٤) قسم الوسائل السمعية والبصرية : يسهر على ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، وذلك في نطاق مشروع موحد تموله الدول العربية .

(٥) خزانة المكتب ومهمتها تجميع كل المؤلفات العامة والمدرسية والوثائق والمستندات وذلك لتزويد اللجان والأقسام المختصة بالأداة الصالحة للقيام بأموريتها .

(٦) قسم الاعلام ومهمته السهر على إصدار مجلة تعرّف العالم العربي بنشاط المكتب الدائم للتعريب وتجعل رهن إشارة جميع الهيآت والمؤلفين والمترجمين حصيلة مجهود التعريب في الدول العربية ويسهر كذلك على إصدار السجل الثقافي السنوي والنشرة الدورية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشعب القومية للتعريب

تمهيد : —

ان الغايات التي دعيت من أجلها الدول العربية لعقد مؤتمر التعريب في العام الماضي هي :

١ — استكمال وضع المصطلحات العلمية باللغة العربية وفي أسرع وقت ممكن .

٢ — توحيد هذه المصطلحات بين جميع المتكلمين باللغة العربية .

٣ — نشرها على أكبر نطاق بين المشتغلين بهذه المصطلحات .

فلتحقيق الغاية الأولى تشتغل المجامع اللغوية والعلمية والاتحادات العلمية والمجالس العليا للعلوم والجامعات وأشخاص مختصون ولكن دون رابطة بينهم ، لذلك فمؤتمر التعريب أوصى بانشاء مكتب دائم لجمع حصيلة كل هذه الثروة قصد توحيدها وجعل له عيونا ساهرة في كل بلد تجمع ما يمكن جمعه وتوجيهه لهذا المكتب الدائم وتسمى هذه « بالشعب الوطنية للتعريب » .

الشعب الوطنية للتعريب : —

ينشأ في كل بلد عربي مكتب يسمى الشعبة الوطنية للتعريب ويلحق بوزارة التربية الوطنية وله اتصال داخلي مباشر مع الهيآت والأفراد المشتغلين بالتعريب واتصال خارجي مباشر مع المكتب الدائم لمؤتمر التعريب والذي مركزه في الرباط .

وتكون كل شعبة وطنية تحت الاشراف العلمي والإداري لممثل الدولة في المكتب الدائم لمؤتمر التعريب .

أهدافها : —

(أ) تجمع كل شعبة قومية للتعريب حصيلة الأعمال التي يقوم بها المشتغلون بالتعريب كالمجامع والجامعات والمعاهد المختصة والمحاضرات والمقالات والمؤلفات أو غير ذلك مما يتصل بنشاط التعريب في النطاق الذي تعمل فيه الشعبة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(ب) ترسل الشعبة نباعاً ماتحصل عليه إلى المكتب الدائم لمؤتمر التعريب في الرباط .

(ج) تتلقى الشعبة نشرات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب وتوزعها على المعنيين حسب قوائم معتمدة سلفاً من المكتب الدائم وتهتم بنشرها واذاعتها على أوسع نطاق .

تكوينها : —

يترك لكل بلد عربي أن يكون الشعبة حسب أنظمته وامكانياته وحاجته ويجهزها بالوسائل الجديدة لتحقيق أهدافها ويساعدها على القيام بواجباتها على أكمل وجه ممكن ويتحمل جميع نفقاتها ، على أن تكون الشعبة بالمستوى اللازم للقيام بالمهمة التي أنيطت بها .

ويرجو المكتب الدائم لمؤتمر التعريب أن ينشأ في كل قطر عربي إلى جانب الشعبة القومية الآنفة الذكر معهد للتعريب يشتغل فيه باستمرار أساتذة مختصون وظيفتهم التحري عن الكلمات وتتبع النهضة العلمية وجميع ما يستجد من اصطلاحات وتقديم اقتراحات لترجمتها . وهذا المعهد يكون كمرجع لدوائر الدولة والمختصين ليجدوا فيه العون على ما يتعلق بالتعريب ولهذا يجب أن يكون المعهد بالمستوى العلمي واللغوي الذي يتناسب مع مهمته سواء في تجهيزه أو في القائمين عليه من الباحثين المتفرغين لهذا العمل .

والمهم أيضاً أن يعمل المعهد عدداً من الساعات يومياً كأية دائرة للدولة ويستعين بالمجامع اللغوية والجامعات وأهل الاختصاص ليسرع بحركة التعريب ، ثم يزود المعهد الشعبة القومية باستمرار بنتيجة أعماله لتدفعها بدورها إلى المكتب الدائم لمؤتمر التعريب ليبت فيها وتوحد بين جميع الأقطار العربية . على هذا النمط تظهر أهمية معاهد التعريب هذه حتى في الأقطار التي فيها مجامع لغوية أو هيآت تشتغل بالتعريب خاصة إذا كانت هذه الهيآت تشتغل على نظام أكاديمي في اجتماعات دورية لا في عمل دائب كما ستكون معاهد التعريب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net